والفرق بينه ان يكون اخرى من اخر من دين انه اخرى من اخر وهو ضد الاول
قلت ان الاخرى من اخر من لا يصح فيه العطف عليه والاخرى من الاخر
وهو ضد الاول بخلافه لانك تقول جاءتني امرأة واخرى واخرى بالعطف
ثانيتا ولا تقول جاءني زيد واخرى واخرى اسم تفضيل

(2)

من ودين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا
بلوامع التبيان من مطالع المباني وفضل علينا بتيسير محمد المؤيد دلائل اعجازه
باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه الحائزين قصبات السبق في مضمار
الفصاحة والبراعة وبعد يقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن
محمد المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق
قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واعنيته بالاصباح عن المصباح والروح
اودعته غرائب نكت سحت بها الافكار وسحبته بلطائف فقر سبكتها
بنات الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والحبر الغزير من الاذكياء يميلون
صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف
لثام يشاهدوا ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد اخلوا
قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب و
وكنت احذر عن هذا الخطب صعبا والطي دون مرامهم كشحا علما مني بان
مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاستماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر
واما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الغض قد نضب البوم صافيه

فصار

منثورا ووقع بافلام اقلامها على صحايف نضرة الاسلام منثورا وهو
السلطان الاعظم مالك رقاب الامم قلادة سلاطين العرب والعجم ملجاء صنا دید ملوک
العالم ظل الله على بريته وخليفته فى خليقته حافظ البلاد وناصر العباد
ماحى مظالم الظلم والعناد رافع منار الشريعة النبوية ناصب رايات العلوم
الدينية خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين ماد سرادق الامن
بالنصر العزيز والفتح المبين كهف الانام وملاذ الخلق قاطبة ظل الله جلال
الحق والدين ابو المظفر السلطان محمد خان بن بيكل خان خلد الله تع سرادق
عظمته وجلاله وادام زواء نعيم الآمال من سجال افضاله محاولت بهذا
الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الدامغة والافضال
فجعلته خدمة لسدته التى من ملتجم شفا ٥ الاقبال ومعقل رجاء
الآمال ومبوء العظمة والجلال الازالت محط رحال الافاضل وملاذ
ارباب الفضايل وعقول الاسلام وغوث الانام بالنبى وآله عليهم السلم آمين
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها
والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او فى
بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لايكون الا اللسان ومتعلقه يكون فى
النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لايكون الا النعمة ومورده يكون اللسان

وغيره

وخص الحمد ام من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد

والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم
الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب
الكشاف فى تقديم الفعل فى قولهم امتراء باسم ربك على ما سيجئ وان كان ذكر
الله تع ايتم بالنظر الى دلالة على ما يتم اى على انعامه وهم يتعرض لكمية ما
لتصور العباد عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون
شئ وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتقديمها
على مفضيله فنعم البيان من البيان بيان لقوله ما لم تعلم قدم رعاية للسجع
والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير والصلوة على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة وفصل الخطاب صلى الله
الشرايع وكل كلام وامن الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح
الا الله وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذى يتميز من خالطه
ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهيل
بدليل اهيل خص استعماله فى الاشراف واولى الخطر الاظهار رجع طاهر كطاهر
واصحاب وصحابة الاخيار رجع خير بالتشديد اما بعد مهموز من الظروف

المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة وكل آل من الالوهية
التقصير جهدا اي اجتهادا قد استعمل الآلوهية معدى الى مفعولين وحذف هنا
المفعول الاول والمعنى لم استعمل جهدا في تهذيبه اي المختصر وتهذيبه اي
تنقيحه وترتيبه اي المختصر ترتيبا اقربت تناولا اي اخذا من ترتيبه اي
ترتيب السكاكي والقسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول
والبالغ في اختصار لفظا ترتيبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة
في الاختصار ترتيبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر
للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح تسهيل الحاصل بتعويض بانه لا بتطويل
فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور
من القواعد وغيرها فوائد عزت اي ظفرت في بعض كتب القوم عليها
اي على تلك الفوائد وزوايدها اظفر اي لم افرد في كلام احد بالتصريح بها اي
بتلك الفوائد والزوايد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
عنه بالتبعية وانما قصدوا بها وسعيت تلخيص المفتاح ليطابق اسم معناه
وانا اسأل الله تقدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حاله
من ان ينتفع به اي بهذا المختصر كما انتفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث
منه انه اي الله ولي ذلك اي النفع وهو حسبي اي يحسبني كافي ونعم الوكيل عطف الانشاء والسؤال
اما على جملة هو حسبي المخصوص بالمدح وامّا على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص

سو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل
وعلى كلا التقديرين عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر
على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن او لا والثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن
الخطاء في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وتم كما سنبين اشارة والباء في آخر كلامه في آخر هذه المقدمة
الى الاختصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التوقيف
العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايراد ما بلفظ المعونة في هذا المقام
والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين الحصلين
المقدمة ما خوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب ما يذكر من
كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان بعض
الفصاحة والبلاغة واختصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك فالفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة

وصل

يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه
قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه انه
يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب
وعلى ما تقابل المثنى والجمع وعلى ما تقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على
انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب
فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف
بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة
والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد
وهم لان ذلك انما هي في بلاغة الكلام والمتكلم واما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
او لا لتغاير جميع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
هذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على
حدة فالفصاحة في المفرد تقدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على

فصاحة

فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها خلوصه اي خلوص المفرد من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء
اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لازم عن شائع فالتنافر وصف في الكلمة
ويوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس
غدايره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عايد الى الغوع مستشزرات اي
مرتفعات او مرفوعات يقال استشزر اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلا تفلل العقاص في متنى ومرسل تفلل اي تغيب والعقاص
جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمتنى المفتول يعني ان
ذوائبه مشدودة على الرأس مخبوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومتنى
ومرسل والاول تغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط
ههنا ان كل ما يعد الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر
سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير
خلافا للسايرين وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزر هو توسط الشين
المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي من المهموسة والزاء
المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الزاء
المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة
وان في قوله ايام اعهدها اليكم ثقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن

الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج
الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان
فصاحة الكلمات ما فوق في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين
الطويل والقصير على ان هذا الدليل فسد الكلام عالبس كلمة والتباكل
على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السوقي عن الفصاحة
بمجرد استعمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة ما يعود الى نسبة
الجهل او البعد الى الله تعالى عن كل علو كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مستشزرات في قول القائل وغدائره
حاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا
اى انفا مستويا كالسيف الشريحي والاستواء وسيم اسم فرس يلب
اليه السيوف او كالسراج البريق والتمكن فان فلت هم جعلوا اسم
من سرج الله وجهه اى نجله وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل وما نقل
من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال السرج في وصف
الا السراج وطوعا ان يكون وصفه بذلك لكمنة ضاحكه ونقه حين كان قليلا
ومنه قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره ويكون من باب الغرابة ابعدا واقاما
ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بنقل الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل

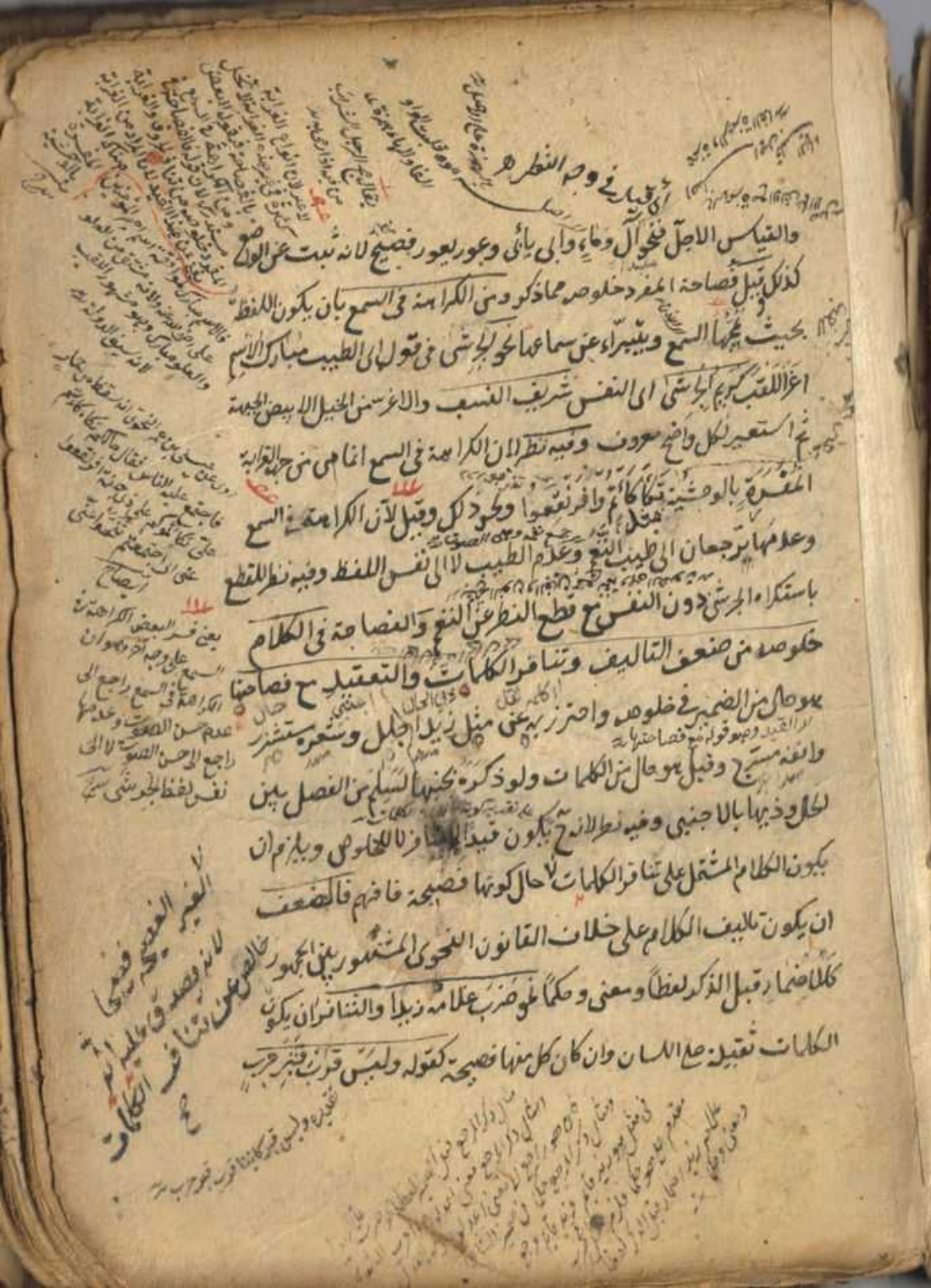

والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يأبى وعبور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك قبل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ
بحيث يمجها السمع وينبو عنها سماعا نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم
اغر اللقب كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المنفرة بالوحشية فتكاكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع
وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
يعود حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر
وانفه مستورح وقيل يعود حال من الكلمات ولو ذكره لتخلص من الفصل بين
الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه يكون قيدا لما فاز للخلوص ويلزم ان
يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات لا حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالفصل
كلا ضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة كقوله وليس قرب قبر حرب

سواء رجل قبر وصدر البيت وقبر وجب بكان نعم اى قال عوا اباه والاه
وذكر فى عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واعلموا على
حرب بن أمية فمات فقال ذلك الجن بهذا البيت وقوله كوم على الذوده الذوده
الورى معى واذا الحمة لمته وحدى هالوا الطارق والورى للحال وهو مبتدء خبره قوله
معى واتا عيالين لان الاول مثناه فى النقل والثانى دونه ولان هناء النقل الاول
نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرير احد الحدود دون بعض
الجاء والهاء لوقوعه فى التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مثل
بالفصاحة ذكر الصاحب لاسمعيل بن عباد انه انشد هذا القصيدة فلما
الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا
من اللكنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم والهجاء فقال الاستاذ
غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير فى احد حدوه
مع الجمع بين الجاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر عن
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام منعقدا اى ان
لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم بسبب تقديم
او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق فى حق هشام ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل

المخزومى

المخزومى وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه اى ليس مثله
فى الناس حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضائل الا مملكا اى رجل اعطى الملك
يعنى هشاما ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم المذكور
اى لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتداء و
الخبر اعنى ابو امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة
اعنى حى يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى
منه اعنى حى وفصل كثير بين البدل وهو حى والمبدل منه وهو مثله فقوله
مثله اسم ما فى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغنى عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان
يحصل التعقيد باجتماع علة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها
جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد
فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جايز بانفاق
اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يثقل الشتر والضعف واما فى
الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة لخلل واقع فى انتقال
الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد
اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود

كقول الاخر وهو عباس ابن الاحنف وهو مثل قوله للملامين دعوا العذير الى اخره

لما طلبت بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح عطفا على الدموع

لتجدوا بالنصب

فجعلا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل

عما يلزم فراق الاحبة

جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الاشتغال

من جمود العين الى تخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة التحزن لا الى ما قصده

من السرور الحاصل للافاف ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد

والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشجان وابخع غصصها

واحتمل لاجلها حزنا بفيض الدموع من عيني لانسبب بذلك لما وصل بدوم

ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في

دلايل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح فليتصفح الكلام

خلوصه وما ذكرناه ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني

في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا يتعب راكبها كانها تجري في الماء

فيها صفة سبوح ههنا حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل

الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قبل التكرار

ذكر الشيء مرة بعد اخرى والتخفي انه لا يحصل كثرة بذكرين ثانيا وفيه نظر لان

المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكرين ثانيا وتتابع

الاضافات

مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بملا من سعاد و

بحمامة

مسمع فيه اضافة حمامة الى جرعى واضافة جرعى الى حومة وحومة الى الجندل

والجرعى تأنيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض فات رمل لا تنبت

شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسمع بدون الحمام

ونحوه وقوله فانت براء اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان براء

من فلان اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر مما قيل ان معناه

انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفاده ذلك مما يشهد به

العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان تقل

اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة

وقد وقع في التنزيل مثل ذات قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس ما

سوتها فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في الكلام ملكة وفي كيفية راسخة

في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة

واللامسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة

والفعل والانفعال ونحو ذلك ويعقلنا لا يقتضي القسمة الكميات ويقولنا

اللامسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا يدخل فيه مثل العلم بالمعلومات

المقتضية للقسمة او اللامنقسمة بقوله ملكة استعارة بانه يوعر عن المقصود

قوله المناسب اى للمقام والمقام هو الداعى للتكلم على وجه مخصوص
فان كان مقتضى الحال التنكير او التعريف فحق الكلام ورده هكذا
وعلى هذا القياس

الخطاطة اى الخطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب

والمراد بالاعتبار الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة
او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة
دون العرضى الخارجى كمصوله بالمحسنات البديعية مقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن
الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة
بالمطابقة لمقتضى الحال فتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال
كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى
الغرض المقصود له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة الا مساواة
كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة
وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار
الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما تنصب على الظرف لانه من صفة الاحيان
وبالتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يستتبع ذلك الوصف المذكور فصاحة

ايضا كما سبق بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى طبقات
الفصاحة يراد بها هذا المعنى واما اذا قيل البلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز
وهو ان يبرز المعنى الكلام فى بلاغته الى ان تخرج عن طوق البشر ويعجز عنه معارضه
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى الاعلى يعنى
ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح ودفع
بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب منه حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد
الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل و
هو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل الخ
الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات تصدر عن
محالها حسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة على اصل المراد
وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
توزت الكلام حسنا فى قوله تتبعها اشار الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام
عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية

المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام لانها ليست مما تجعل

المتكلم متصفا بصفة والبلاغة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فقط

مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما يصح على سبيل الاشتراك المشترك في معنيين او على

تاويل كل يطلق عليه لفظ البليغ فيصح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة

مطلقا والعكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح

غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ

فصيح من غير مطابق لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها

اي يجب ان تحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الفرس الى الاحتراز

عن الخطاء في تادية المراد والا فربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق

لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تميز الكلام الفصيح من غيره والا فربما اورد

الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة

في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من

غيرها بالوقوف عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره ناشئ من بعضه ما يبين

اي يوضح في علم من اللغة كالغرابة والتنافر المخل بفصاحة المفردات لان اللغة اي معرفة وضع

المفردات لانها اي اللغة اي علم من اللغة كالغرابة والتنافر المخل بفصاحة المفردات لان اللغة اي معرفة وضع

عن غيرها وليس كذلك بل يعرف تمييز الساقط من الغرابة عن غيرها بعلم

اعلم ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان

ما عدا ما المفردات ينتقر الى تنقير او في بعض موضع غير ساقط من الغرابة وبهذا تبين

فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ مما يحتاج في معرفته الى ان يبحث

عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كالمخالف بالقياس اذ به يعرف

ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد

اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر فانه يعرف ان مستنثرا مستنفرة ومن مرتفع وكذا

تنافر الكلمات وسوى ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عايد

الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي

اذ لا يعرف بشيء من العلوم ولا بالحس يتميز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان

مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة وبعضها يدرك بالحس وبقي الاحتراز

عن الخطاء في تادية المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي محتاج الى علمين

مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما

يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد

المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكان مزيل اختصاص لهما بالبلاغة

وان كانت البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع

البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه

التحسين علم البديع وما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصود

والبديع علم البيان والعلامة علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة الفن الاول

علم المعانى قدم على علم البيان لكونه منه بجزء المفرد من المركب لان رعاية المطابقة

لمقتضى الحال وهو يرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ آخر وسوايا

المعنى الواحد فى طرق مختلفة وهو علم ان يمكنه يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز

ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة والاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال

يعرف به احوال اللفظ العربى اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل

فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بعض ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه

بذلك العلم وقوله التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التى ليست

بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا يطابق

بذلك منه فى تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع

ونحوهما ما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها

يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال بظهور ان ليس علم المعانى عبارة عن نفس معانى التعريف

والتنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس

البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة

له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال فى التحقيق

هو الكلام

هو الكلام الكلى المنكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه فى المفتاح وصرح

به فى شرحه لان نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما

هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا فما صح القول بانها احوال بما يطابق

اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح واحوال

الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات

الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى مجرد الاصطلاح لان الصناعة

انما وضعت لذلك وبحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية ابواب

احضار الكل فى الاجزاء لان الكلام فى الجزئيات احوال الاسناد الخبرى واحوال

المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء و

الفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة واما الحصر فيها لان

الكلام اما خبر او انشاء لانه لا يخلو اما ان يشتمل على نسبة تامة من الطرفين تامة

بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه سواء

كان ايجابا او سلبا او غيرهما مما فى الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم

عليه به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام لانه لا يشمل النسبة فى

الكلام الانشائى مثلا يصح التنفيس ان كان لنسبة خارج فى احد الازمنة

الثلاثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق

تلك النسبة ذلك الخارج فان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون
النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس
تخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك
ان الكلام اما ان يكون نسبته متحصلة من اللفظ ويكون اللفظ موجدا له من غير قصد
الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته
بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية مطابقة او لا مطابقة وهو الخبر لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد ان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر
عن الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون
هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء
قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند والاسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة هو في اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زايد على اصل المراد لفايدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه بعد
تقييد الكلام بالبليغ او غير زايد وهذا كله ظاهر لكن لا طايل تحته لان جميع ما ذكر

من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه
او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك قالوا واجب في هذا المقام بيان
افراد ها وجعلها ابوابا برؤسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تغير
الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف
القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر
مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري
كذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع بمعنى ان الشيئين الذين وقع
بينهما نسبة في الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في
الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة
التي في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيتين صدق وعدمها بان يكون احديهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان خطاء فعلى القايل بالسماع حتما معتقدا ذلك صدق وعلى السماع
او ظنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيجيء العلم و
الظن وبهذا يشكل تخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة بين الصدق و
الكذب ولا تحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق

عدم مطابقة الاعتقاد والكلام فان المذكور خبر وليس بخبر مذكور في الشرح فليتأمل

قوله دليل قوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله

يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته

لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ويؤيد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في

الشهادة دعواهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها

خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة نشأت من صميم القلب وخلوص

الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي

في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد وعلى قوله

تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني فالاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون

في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع فتكون المقابلة في زعمهم

الفاسد اعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فتكون كاذبا

باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر كما قيل لانهم يزعمون انهم كاذبون

في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فلينبغي

لكن لا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى اعتقادهم

الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان

صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها

اي علم

اي عدم مطابقته للواقع اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيره مما اي في الابتداء

القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد

اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا لبين

بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب يفسر اخص منه بالقسمين

الباقيين لا اعني الصدق مطابقته للواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب

عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد

ضرورة توافق الواقع والاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم

مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما لدليل

اقترن على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلعم بالكذب والنشر

على ما عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد والاخبار بحال الجنة

على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني الى الاخبار بحال الجنة لا قوله ام به جنة

على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيم اي لان الثاني قسيم الكذب

اذ المعنى اكذب ام اخبر بحال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير

الصدق لانهم لا يعتقدونه اي لان الكفار لا يعتقدون صدقه فلا حاجة بدون في

هذا المقام الصدق الذي سوى اصل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم

صدقه لكان اظهر مراد منهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب مع انهم عقلاء

من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم استقادم
الصدق عدم الصدق لانه هم جعلوه دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق
فليتامل وبهذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ان به جنة او بغير معتبر عنه
اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون
والثانى ليس قسيما للكذب بل هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب
بنوعيه فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد احوال الاسناد الخبرى
وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد بان مفهوم احديهما ثابت
لمفهوم الثانية الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه
ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن
الطرفين لان البحث فى علم المعانى انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا
اليه او مسندا وبهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسب
انما هو ذوات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا من حيث ان فصل الخبر اى من يكون بصدد
او عن ان الطرفين بذاتهن وصف للطرفية
الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة
او لازمه مثل التحسر والتحزن فى قوله تع حكاية رب انى وضعتها انثى وما
اشبه ذلك لخبر متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة

او كونه

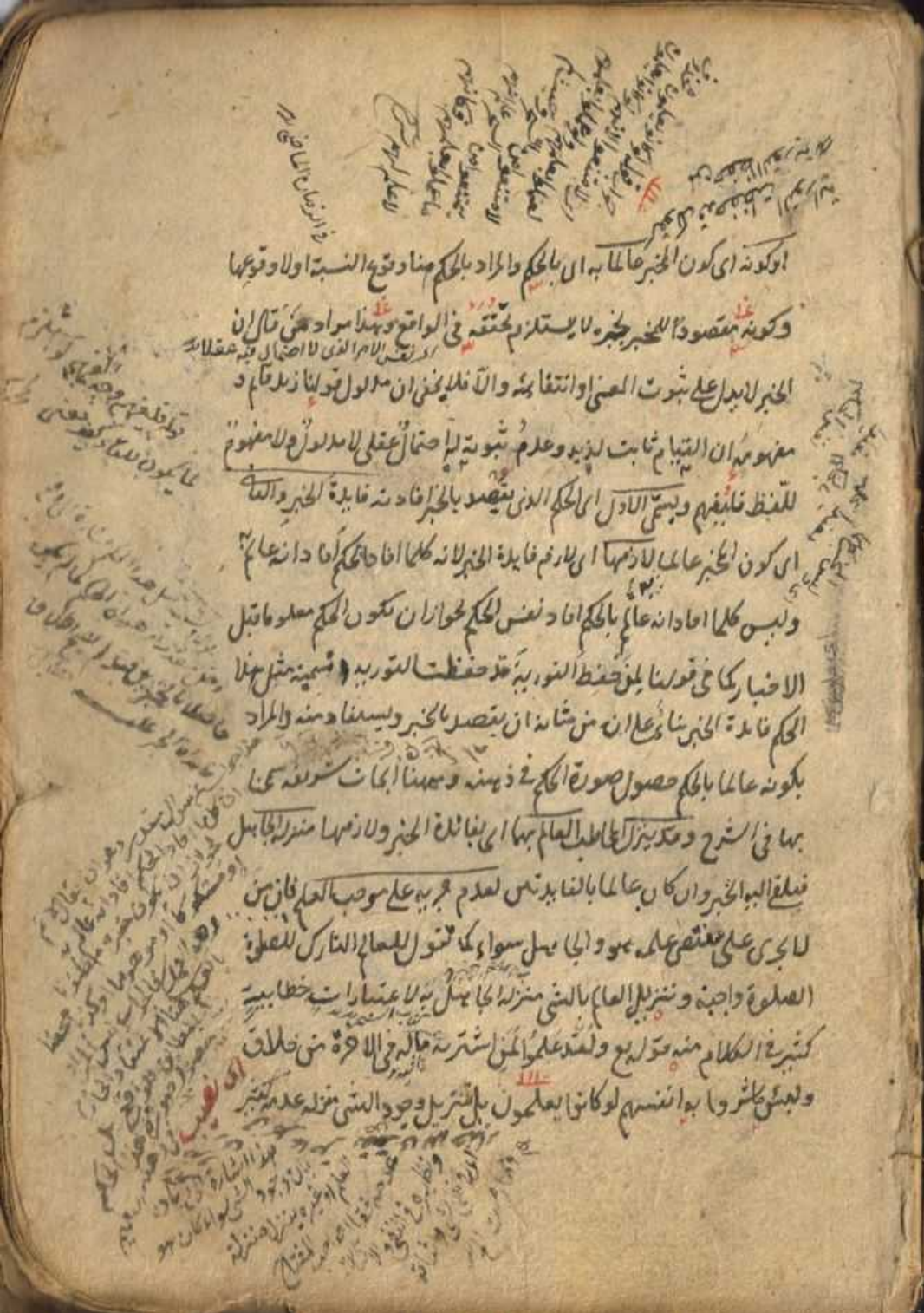

او كونه اى كون الخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ما وقع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا بالخبر بخبر لا يستلزم تحققه فى الواقع وبهذا سواء سمى قال ان
الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم و
مفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلوله ولا مفهوم
اللفظ فليتفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى
اى كون الخبر عالما لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم
وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية تسمية مثل هذا
الحكم فائدة الخبر بناء على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد
بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وسمينا ادراك شيء ما
بها فى الشرح وقد ينزل العالم بها اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدة نظرا لعدم جريه على موجب العلم فان من
لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة
الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية
كثيرة فى الكلام منه ما يرجع ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير

منه قوله وما رميت اذ رميت فتليغ اى اذ كان قصد الخبر بخبر افادة

المخاطب ينبغى ان يتبصر من التركيب على مقدار الحاجة حذرا عن اللغو فان

كان المخاطب خاليا الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع

النسبة اولا ووقوعها ولا مترددا فيه فان النسبة هل هى واقعة ام لا وهذا

تبين فساد ما قيل ان الكلام عن الحكم يستلزم الكلام عن التردد فيه فلا حاجة الى

ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ المبنى للمفعول

عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجد خاليا وان كان المخاطب

مترددا او حاكما طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم وتخير فى ان الحكم بينهما

وقوع النسبة او لا ونحوها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد

تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان

للمخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان عما طلب منكم الحكم وجب توكيده اى

توكيد الحكم بحسب الانكار ان يقدر قوة وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد بحسب

ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تع حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا

فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون موكدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا

يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين

فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان

انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبنى على ان تكذيب الاثنين المثلية والا فالمكذب

اولا اثنان وسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى

اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهو الخالى عن التاكيد فى الاول و

التقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التاكيد بحسب الانكار فى

الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وسواء فى مقتضى الحال من حيث

معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورة

اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون

على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل

غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى يشير له اى يغير

السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اى للخبر بان ينظر اليه يقال استشرف

الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس

استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انى لا تدعنى

يا نوح فى شان توكل واسند فانهم مغرقون بشفاعتك هذا الكلام يلوح

بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد

المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون موكدا

اى محكوما عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على

غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو حاشية اسم رجل عارضا رحمه اي
واضعا على العرض منهو لا ينكر ان في بين عمرو ما حالكن مجيئه واضعا الوضع على
العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل
لا سلاح معهم فينزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك
فيهم رماح مؤكدا وفي العكبرت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه
يزعمه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لبث الكلام
وهم تقوية على حمل الرماح على طريقة قوله تعالى لما التقينا تنكب لا يقطرك
الذحاح بزعمه بانه لم يباشر الشدايد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه
ان يدنس بالتوابل كما يخاف على الصبيان والنساء لغلة عنايته وضعف
بنايته وجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمله
اي شيء من الدلايل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون
معلوما ثابتا عنده كما تقول لمنكر الاسلام حق من غير تاكيد لان
مع ذلك المنكر دليلا دالا على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون
معه موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم
يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب
لما كان تعالى ان يقال به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه طاعنه هذا الكلام

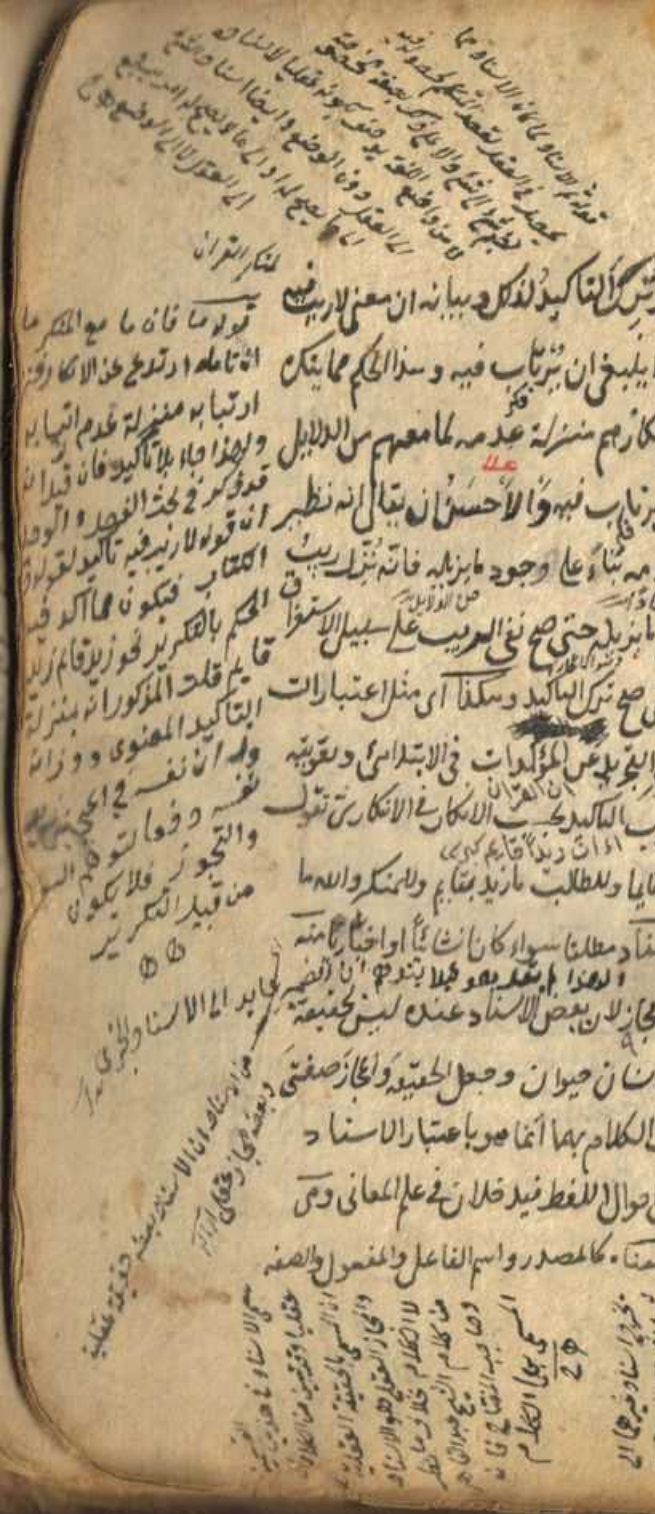

انه شامل لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القرآن بمظنة للتريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما يمكن
كثير من الخاطبين ولكن ينزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل
الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير
لتنزيل النفي وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه ينزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته
بمؤكد واستحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول
في الذهن ما زيد قايما او ليس زيد قايما وللطالب ما زيد بقايم وللمنكر والله ما
زيد بقايم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان ثابتا او اخبارا منه
حقيقة عقلية ان تقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عندنا ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي
الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد
وارد هما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيد خلان في علم المعاني ومن
اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة

المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى اى شئ هو الى الفعل او معناه له
اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو
ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له
وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق
بقوله له وبهذا دخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه
الى ما يكون هو عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله ودل بان لا تنصب قرينة على
انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به او وصف له
حقا ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كمرض ومات واتسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف بوجوه
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد انبت الله البقل والثاني
ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق
الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يوقف حاله وهو يخيفها منه خلق الله الافعال
كلها وهذا المثال متروك في الرابع والرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد كقولك
جاءني زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم
ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ
قرينة على انه يريد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر

ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات و
اسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل
او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذكر الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع
او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم
في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب
بتأول متعلق باسناد ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع
الذي يؤول اليه من الفعل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن كون
الاسناد الى ما هو له وكذا اي للفعل وسدا اشار الى تفصيل وتحقيق للتعريفين
ملابسات جمع اي عندنا جمع شيئ كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول
والمصدر والزمان والمكان والسبب ما يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما
لان الفعل لا ينفك عنها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي
للفاعل او المفعول يعني اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به
اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غير ما
غير الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في

المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية
وسيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي
يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل
بنحو جد جده لان الشعر هنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار
في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب
وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية
والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار وقال الله تعالى وان خفتم شقاق بينهما
ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر
المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد
مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف
بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع
فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج
الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول لاخراج الاقوال
الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد

حرس الامير المدينة في السبب الآمر وضربه التاديب في السبب الغائي ومثله يوم يقوم الحساب
اي لاجله ولاجل وقوعه وخرج من تعريفه الاسناد المجازي امران احدهما وصف الفاعل او المفعول
بالمصدر نحو رجل عدل وانما هي اقبال وادبار على ما مر والثاني وصف الشيء بوصف
صاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم فان المبني للفاعل قد اسند الى المفعول لكن
لا الى المفعول الذي يلابسه ذلك المسند بل فعل آخر من افعاله مثل انشأت الكتاب
وكلامه ظاهر في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه مجازا يجب ان يكون مما يلابسه
ذلك المسند وكذا اسناد البعيد الى المصدر الذي يلابسه فعل آخر من افعال فاعله نحو الضلال البعيد
والعذاب الاليم فان البعيد انما هو ضال والاليم هو المعذب فوصف به فعله مثل
جد جده كذا في الكشاف فظاهر ان المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند ويمكن الجواب
عن الاول بانه ليس بمجاز لانه ليس بحقيقة وعن الثاني بان الملابسة اعم من
ان يكون بواسطة حرف واو بدونها وهذه الصور من قبيل الاول اذ الاصل الحكيم
في اسلوبه وكتابه وبعيد واليم في ضلاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل واسند الى
المفعول بواسطة فتامل وقس عليه نظايره والمعتبر عند صاحب الكشاف
ما اسند اليه الفعل بفاعله الحقيقي لانه قال المجاز العقلي ان يسند الفعل الى شيء
يتلبس بالذي هو في الحقيقة له كتلبس التجارة بالمشترين في قوله تعالى فما ربحت
تجارتهم ويمكن ان يجعل امثال هذا من قبيل الاسناد الى السبب فان قيل كثيرا ما
يطلق المجاز العقلي على ما لا يشمله هذا التعريف من نحو قوله تعالى شقاق بينهما
ومكر الليل والنهار وقول الشاعر يا سارق الليلة اهل الدار وقولنا اعجبني انبات الربيع
وجري النهر ونحو قوله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين وقولنا نومت الليل واجريت النهر
وما اشبه ذلك من النسب الاضافية والايقاعية فالجواب ان المجاز العقلي اعم من
ان يكون في النسبة الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما حقه ان
يسند اليه مجاز فكذا ايقاعه على غير ما حقه ان يوقع اليه واضافة المضاف الى غير ما

اعم من ان يكون ان يدل عليه الكلام بصريحه كما مر او يكون مستلزما
له كما في هذه الامثلة فانه جعل فيها البين شاقا والليل والنهار
ماكرين والليلة مسرقة والامر مطاعا وكذا اقيما جعل الفاعل
المجازي تمييزا كقوله تعالى اولئك شر مكانا واضل سبيلا
لان التمييز في الاصل فاعل فتدبر فانه يجدي نفيس واعلم ان
هذا المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون كناية كما ذكروا في قولهم
سل الهموم انه من المجاز العقلي حيث جعل الهموم مخزونة
بقرينة اضافة السلية اليها فافهم وقس ولا تقتصر المجاز
العقلي على ما يفهم من ظاهر الكلام الكاذب والمصنف وقولنا
لا تأول

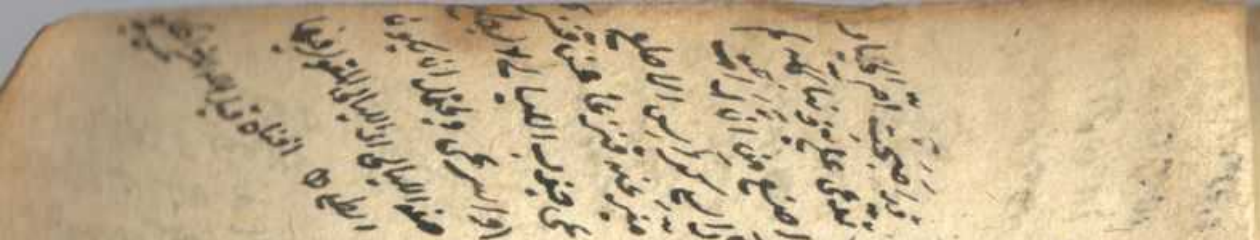

مع انه ليس ذلك مرجع به في هذا الكتاب واقتصر على بيان اغراضه نحو قول الجاهل
مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز
لاشتراط التأول فيه بحمل نحو قوله اشباب الصغير واغنى الكبير كر الغداة
ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشباب واغنى الى كر الغدات ومر الليالي مجاز
مجازا ما لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره
اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون
من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم او يظن شيء
على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول
ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قزعا عن قزع هو الشعر المجتمع في نواحي الراس
جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطى او اسرع حال من الليالي اي سعوا
فيها فيكون اللام بمعنى الخبر على تقدير القول فيها او كون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر
ان بقوله متعلق باستدل اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي
مجاز عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قزعا عن قزع افناه اي ابا النجم او شعر راسه
قيل الله اي امره وارادته للشيء اطلق فانه يدل على انه معتقد انه فعل الله و
الله المبدئ والمعيد والمنشئ والممتي فيكون الاسناد الى جذب الليالي تأولا
بناء على انه زمان او سبب واضافه اي اضافة المجاز العقلي باعتبار حقيقة الظرف نحو

وجانبيتها اربعة لان طرفيه وهما المسند والمسند اليه اما حقيقيان لغويان
نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان الملاءمة
باحياء الارض تنبيه القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات
والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب
الزمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
يكون قواه الغريزية منمية اي قوية مشتعلة او مختلفتان بان يكون احدالطرفين
حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيهما المسند حقيقة والمسند
اليه مجازا واحيى الارض الربيع فبعكسه وجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب
اليه المحقق الطوسي لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا
فكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقدح في القرآن على كثير
لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله ربع زادتهم ايمانا اسند
الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا بذلك ابناءهم نسب التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر يترتب عنها لباسها نسب نزع اللباس
عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل
وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به

لتتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر بوجاعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الدخان وهو بديع حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يشيع عند تناهي الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
فيه اوان الشيب او اخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخبايا نسب
الاخراج الى المكان وهو بديع حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثيرا اي وهو غير
مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء وبهما مان ابن لي صرحا فان البناء
فعل العملة وبهما مان سبب آمر وكذا قولك لتثبت الربيع ما شاء وليهم نهارك و
يجدّ جدّك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدوره
او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله نوعا اصلوا نكل تامرك ولا بد له
اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند
انتفاء القرينة هو الحقيقة لنظير ما مر في قول لبيد البيت من قوله افناه قيل الله او
معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا
اي من جهة العقل بمعنى بكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يحكم بقبح ذلك كقولك مجتنك جاءني البارحة
استحالة قيام المجيء بالمجيئة او عادة اي من جهة العادة نحو قام الامير الجند لاستحالة

قيام منزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه بيديه
الصدور عنه مثل ضرب ومنزم وغيره مثل قرب وبعد وصدورا عطف على استحاله
اى وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل شاب الصغير الى آخره فانه يكون قرينة معنوية
على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغدوات ومر العشى مجاز لايتال بمثله داخل
فى الاستحاله لانا نقول لانم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واقتضائى ابطاله
الا الدليل وسوء حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا
اسند اليه يكون الاسناد حقيقة معروفة فاعلا او مفعولا الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة اما ظاهرا كما فى قوله فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لايظهر
الا بعد نظر وتامل كما فى قولك سرنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله فى وجهه حسنا لما اودع فيه
من دقايق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد
القاهر ورد عليه حيث زعم انه لايجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون
الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى ورؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجه حسنا فاعل يكون
الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود فيها ما هو
بمنزلة السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى رحمه الله بان
الفعل لابد وان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان

وآل السكاكى عن القاهر المجاز العقلى
لاستلزام الحقيقة وانكره الرازى
وتبعه السكاكى والدمشقى
من الطراوى

بالاسناد اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تدوين فرع صاحب المفتاح ان اعتراض
الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله وان الشيخ ايوف حقيقتها لخفائها
فتبعه المصنف وليس ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكر السكاكى
وقال الذى عندى نظيره فى مسلك الاستعارة بالكناية تجعل الربيع استعارة بالكناية
عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه ترشيحا
للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى الفكر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية
وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه
شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان شبه المنية بالسبع ثم تورد لها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع مخالب المنية فنبتت يقلان بناء على
ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس
فى غير هذا المثال وحاصله ان تشبيه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق
وجود الفعل به ثم تورد الفاعل المجازى بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل
الحقيقى وهنا اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعينه فى قوله مع فهمى عينه راضيه صاحبها كما سياتى فى الكتاب من
تنزيل الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون

المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعليته صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا سوى صاحب عينه وهذا مبني على ان المراد بعينه وضمير باضافة
واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي
نحو نهاره صايم لبطلان اضافة التي الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار فلان
نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقولهم خاربت تجارتهم وهذا اولى في
التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله بنيا هان ابن لي صرحا فانا كون في
لان المراد به هو العلاء انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم
ان توقف نحو انبت الربيع البقل وشفع الطبيب المريض وسرني رؤيتك ان يكون
الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان
مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القايلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب انا مبنى كلامنا الاعتراض
على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس
كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا ناب
المنية تشبث بفلان سوى السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف
يطلع عليه ولانه اي ولان ما ذهب اليه السكاكي ينتقض نحو نهاره صايم وليله قايم وما
عطف على قوله لانه يستلزم

الشبه

الشبه ذكر ما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على كل طرفي التشبيه وسوايغ من
حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما
على وجه يلتبس على السامع التشبيه بالبديهة انه جعل قوله لا تعجبوا من بلاغلانية قدر ازراي
على القمر من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم علم يقف على مراد
السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما يوبر في عينه ورايتها

تركه اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند
اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتي اما حذفه تدمه على سايرالاحوال لكونه
عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الذي هو
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس كذلك
المشابه فكانه ترك عن صلة فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر للدلالة القرينة عليه
وان كان في الحقيقة مورد كنا من الكلام او تحصيل الحاصل الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف
على دلالة العقل وهو اقوى لاقتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة
عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرايين كقولك لمن رمى فاصاب انت رميت
دام وقت طويل ليتبين انا عليل للاحتراز عن العبث والتخييل المذكورين او

اختبار تنبيه السامع عند القرينة هل يحتاج الى تنبيه ام لا او اختبار مقدار تنبيه هل
يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ابهام صونه اى المسند اليه عن سائل تعظيما له
او عكسه اى ابهام سائل عنه تحقيرا له او تناسى الانكار اى تيسر لدى الحاجة نحو
فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد لبيتاى لكن نحو ما اردت
زيدا بل عمرا او تعيينه والظاهر ان ذكره لا حتراز عن العبث مغنى عن ذلك لكن
ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق
كل شىء فاعل عابد يداى الله والثانى التوطئة والتمهيد لتقويله او ادعاء التعين
نحو عقاب الاليم اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام
بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او
حال التنبه ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال وكالاخفاء عن السامع من الحاضرين
مثل جاءنى كاتباع الاستعمال على تركه مثل رميته من غير رام او نحو نظائره مثل
الدفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على
القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله ولكل على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهاره لتعظيمه لكون
اسمه مما يدل على التعظيم نحو اخبر المؤمنين حاضرا او اهانته اى اهانة المسند اليه

لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضرا او التبرك بذكره مثل النبى
عليه السلام قائلا بهذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضرا وبسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته
وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قول ع حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام
انا وكأ عليها وقد تكون الذكر للتهويل او التعجيب او الاستلذاذ فى مضيه او التسجيل
على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تنكيره اى ايراد المسند اليه معرفة فلما
قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه التعريف وفى
المسند التنكير فيما لا اضمار لان المقام للتكلم نحو ضربت او المخاطب نحو انت ضربت
او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او
قرينة حال واما بهما واصل المخاطب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان وضع
المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان المخاطب موجه الكلام الى حاضر و
قد ينزل المخاطب مع معين الى غير معين اى غير معين ليعم كل مخاطب
على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد
بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى بلغت حالهم فى الظهور
لاهل الحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا
كان كذلك فلا يختص به اى بهذا المخاطب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى
منه الرؤية مخاطب

منه الدوية فلا مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية
حال مخاطب او بحال رؤية مخاطب على حذف المضاف (وبالعلمية) اي
تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته (لاحضاره)
اي المسند اليه (بعينه) اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني (في ذهن السامع ابتداء)
اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب (باسم مختص به) اي بالمسند
اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره
بضمير المتكلم او المخاطب او اسم الاشارة او الموصول والمعرف بلام العهد والاضافة
وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل
احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه
يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان
جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع (نحو قل هو
الله احد) فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف
ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم
لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد
فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم

الكلي

الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما
لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة (او تعظيم
او اهانة) كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية (او
كناية) عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر
الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي
فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في
الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا
الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة
لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا
الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على
فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تبت
يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر (او ايهام
استلذاذه) اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر (او التبرك) نحو الله الهادي ومحمد الشفيع (او نحو ذلك)
كالتفاؤل والتطير والتسجيل وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام

بالموصولية اى تعريف المسند اليه باير ادة اسم موصول لعدم علم المخاطب
بالاحوال المختصة به بسوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم وانما عرض
لما لايكون للمتكلم اولكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق لا اعرفهم
لعلة جرى مثل هذا الكلام او استجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى او لاجل
تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو
داود ختنه ابو يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان
المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد
ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه ومنه عباع عن التحيل
لموافقته اياه والمسند اليه هو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام تنزيهه يوسف وطهارة ذيله والمذكور دال عليه
من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد عنادا مع فعل كان
غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من شوط الاختلاط والالفة وقيل تقرير
للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية
مثال لزيادة التقرير وظن انها مثال لهما والاستجان التصريح بالاسم وقد بينتا فى الشرح
او التفخيم اى للتعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فيه من الابهام

التفخيم بالابهام او تنبيه المخاطب على الخطاء فى حق الذين تروونهم اى تظنونهم
اخوانكم بشفى غليل صدورهم ان تقصروا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه
من التنبيه على خطاهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الغلاة او الاعداء
اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى طريقته نحو عملت هذا العمل على وجه
عالى وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليهما من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء الى ان
الخبر المبنى عليه اعنى من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم
داخرين ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر
بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه
بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما
جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو ان
الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت فى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر
المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه توريط
بتعظيم بنائيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة

الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فغيره
ايماء الى ان الخبر المبنى عليه مما ينبغى ان يعنى بالتحدث عنه والحديث عنه وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وربما
يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذين لا يحسن فقه الفقه فلا تصنف فيه او لشان
غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى
جعله محققا ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول فان فى ضرب البيت بكونه والمهاجرة اليها ايماء الى ان تطريق بناء الخبر مما ينبئ
عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرر حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود فى مثل ان الذى سمك السماء اذ
ليس فى رفع السماء تحقيق وتثبيت لبنائها فيما نظهر الفرق بين الايماء وتحقيق
الخبر وبالاشارة اى بتعريف المسند اليه باسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه الكمل
تمييز لغوض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال فى
محاسنه من نحو هذا حاتم سخيا بين الضال السالم ومما شجر تان بالبادية يعنى يعيشون
بالبادية لان فقد العز فى الحضر او التعرض بعباوة السامع حتى كانه لا يدرك
غير المحسوس كقولك ابانى فلان مثلهم اذ جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حال المشار اليه
المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذاك او ذلك او لحال زيد واقول ذكر
التوسط لانه انما يحسن بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اللغة من

انه تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى
من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زايد على اصل
المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشئ يوجب تصورا على
اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر
الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة
بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن
ساحة عز الحضور والمخاطب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل
غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى
غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند
تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم التعدية بالباء الى المفعول
الثانى ونقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة
بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان

المشار اليه بجدير بما يرد بعده اى بعد اسم او اشارة
من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل التى ذكرت
بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة
من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف
المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء
بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام
اى تعريف المسند اليه باللام بالاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا
ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالانثى اى كالانثى التى وهبت تلك
الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله
تعالى قالت رب انى وضعتها انثى لكن ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى

ما

سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظة
ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لتقدم
علم المخاطب به نحو فرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد وللاشارة الى نفس
الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير
من المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته
فى الذهن للمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى
موضوعة للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد ما أخوذ من الحقيقة باعتبار كونه معهودا
فى الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الطبعى
على كل جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى
نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها
فى ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج و
مثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المنكرة كما فى المعرفة وان كان فى اللفظ
يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتداء وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة

معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وبهذا معناه
نفس الحقيقة وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول
والاكل فيما مرّ فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء
بالنظر الى نفسها مختلفان ولكونه في المعنى لما النكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم
سيتني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة
الاستغراق نحو ان الانسان لفي اشر باللام الى الحقيقة
لكن يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة
الاستثناء الذي شرط دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت

عن

عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق
هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة
ولهذا قلنا ان الضمير في قوله قد يأتي وقد يفيد
عايد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام
الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية
باعتبار حضورها في الذهن لتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل رجل ورجلي واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجه اختياره عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة
الى حصة معينة معينة من الحقيقة واحد اكان او اثنين

او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير
نظر الى الافراد فليتأمل وهو اى الاستغراق ضربان حقيقي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان
يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو
جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته
لان المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب
الكوفي والا فاللام اسم الفاعل عندهم موصول وفيه نظر لان الخلاف
انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر
والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم
فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد ان تقسيم مطلق الاستغراق
سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول اسقاما يأتي للاستغراق نحو
الكوم الذين يكونك الاذيا فاضرب القاطنين الاعم والمستغرق للمفرد
سواء كان بحرف التعريف او غيره ليشمل كالمستغرق المثنى والمجموع بمعنى انه
يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع كل جماعة بدليل
صحة

صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح
اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره
اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا
الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة الاعتراض وهو
ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدد معناه ومما متنافيان
اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الداخل
على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال
كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوصفية وامتناعه وصفه بنعت الجمع كالرجل
الطوال للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بعض كل فرد للمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان جاء
الاخفش في نحو اهلك الناس الدينار والصفر والدرهم البيض وبالاضافة اى تعريف
المسند اليه بان اضافه الى شيء من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طرق الى
احضاره في ذهن السامع نحو سواي اى مهوى وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو كل
والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب
على الرحيل مع الركب اليماني مصعد اى مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب
زيادة
مصعد
اليماني ٥٨

وجمان بكلمة مؤنث الجنيب المجنوب المستتبع والجفان الشخص الموتق المقيد
ولفظة البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدى
حضر تعظيما لكون كل عبد وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد
بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيما
للمتكلم بان عبد السلطان عنده وسواء عبر المسند اليه بالمضاف وغيرها اضيف اليه
المسند اليه وبهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو دلاجام
حضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غير مما نحو دلاجام جليس زيد
او للغنا بها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا
او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقدم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد
الى فرد ما مما يصدق عليه اسم الجنس نحو فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اى للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وسواء
التعامى عن آيات الله بع وفي المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او التعظيم او
التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم في كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن طالب
الزلف حاجب اى مانع حقير تكيف بالتعظيم او التنكير كقولهم ان له لابلا وان

له لغنا او التقليل نحو قوله ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير
تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل والشان
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى جموع عديدة كثيرة وذو ايات عظام هذا ناظر
الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اى حقير قليل ومن
تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل
فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة البيض او كل نوع من انواع
الدواب من نوع نطفة من انواع المياه وسواء نوع النطفة التي تختص بذلك النوع
من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو ولهم عذاب واجب من الله ورسوله اى
عذاب عظيم وللتحقير ان يظن الاظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن ما يقبل الشدة
والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه
بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان
مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه لحب ان يكون متعددا ليحمل المستثنى
وغيره وكما ان التنكير الذي بمعنى البعضية يفيد التعظيم فكذا كل صيغ لفظ البعض كما في
قوله ورفع بعضهم درجات اراد محمد لصلعم ففي هذا الابهام من التعظيم فضله واعلاء قدره

مالا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص
وقد يطلق بمعنى المصدر وسواء نسب تسهيلا او نسق بقوله واما بيانه فاما الابدال
منه اى ابدال كونه نعتا له بان يكون اى تكون الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون
بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد مفهوميه وبضميره معناه الآخر على ما سيجئ الخ
البديع متبتلا اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى افراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له وكونه للكشف
اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه مثل
الاعمى الذى يظن بكل الظن كان قد راى وقد سمعا الا لمع معناه الذكى المتوقد والوصف
مبدء مما يكشف معناه وبوضحه لكنه ليس لمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق
اعنى قوله ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان
او تقديرا عنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او دافعا احتماله
وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع
الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر
وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
الموصوف اعنى زيدا بالقبيل ذكر اى ذكر الوصف والا لكان الوصف
مخصصا او لكونه تاكيدا لخواص اللابس كان يوما عظيما فان لفظ اللابس

عاد ل

قوله بتعيين اى المسند اليه
يجمع هذا ساير الوصف
مخصصا او موضحا او تاكيدا

مما يدل على الدوام وقد يكون الوصف ليبان المقصود وتقييد كقولهم و
ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا
بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار
افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اى توكيدا المسند اليه
فلتقرير اى تقرير المسند اليه اى بحقق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا
محققا ثابتا بحيث لا يظن به غير ما نحو جاني زيد زيد اذا ظن السامع
عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو
انا عرفت اذا حكوم فيه انا سعيت في حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه نظر
لان ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم
قطعا وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير انفه او عينه فلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع
بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاني زيد زيد فلا يتوهم ان الجاني
غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو
جاني القوم كلهم اجمعون فلا يتوهم ان بعضهم جاء الا انكم تعتدون بهم
او انكم جعلتم الفعل او الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم
واحد كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما بيانه اى تعقيب

تقسيم
بيان

تاكيد اعلم ان الكلام المولف تعريجا بان
المسند اليه الذى يعول للتقرير
قسم مما يكون لدفع توهم التجوز
او السهو او عدم الشمول وليس كذلك
لان التاكيد لو لم يكن للتقرير لم يكن
تاكيدا لانه هو ما تقرر امر المؤكد
في النسبة او الشمول المجرد عن
كلام على انه قد يكون للتقرير
التقرير وقد يكون للتقرير
مع غيره مما ذكر

تحكم شخصي واحد خ

المسند اليه بعطف البيان تلا يضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحن ركبان مكة بثلثي القبيل والسند فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما في الصفة كذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافته الى الفاعل للزيادة التي هي التقرير وسنذكر فائدة اقتناص صاحب التلخيص حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا غنى عن تكلف وفي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا خلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاني اخوك زيد في بدل الكل ونحو جاني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف

على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة اليه وتستطرفه وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حمارا ولهذا صح حواباني نحو جاني زيد لا غير بدل غلط لا بدل اشتمال على بدل الكل كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض و الاشتمال بل بدل الكل ايضا ناشئ عن ايضاح وتغيير وما يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فللتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحتر بقوله مع اختصار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاني الذي جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او للتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا و عن الاخر بعد مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحتر بذلك عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاني القوم

حتى خالد فالثلثة يشترك في تفصيل المسند الا ان الثناء تدل على تعقيب من غير
تراخ وثم على التراخ وحتى على ان اجزاءها مترتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان تعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع
ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل لتفصيلها مع قلت
فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل
المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله
لان الكلام اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص
والمقصود من الكلام فمتى هذه الامثلة لتفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احد مما كان بعد الاخر فليتامل وهذا البحث
مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه اورده السابع عن الخطاء
في الحكم الى الصواب نحو جاني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاء دون زيد او انهما
جاءا جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو
ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاء دون عمرو لا لمن اعتقد انهما
جاءا جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما
جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى المحكوم عليه اخر نحو جاني زيد بل عمرو او ما جاء

عمرو بل خالد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان جعل في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف
الحكم الى المتبوع ظاهر وكذا في النفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم
المسكوت عنه او محقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءني كما هو
مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل
عمرو ان عمرا جاءني كما هو مذهب الجمهور فعنده اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع
اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل زيدا او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بغير الفصل وجعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له
فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند نعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو والباء في قولنا لتخصيصه
بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من
بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به وفي المعنى ههنا جعل المسند اليه من بين
ما يصح اضافته بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما تقول في اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك واما تذكيره اي تعريف المسند اليه فلكون ذكر المسند

فان قلت قد صرح ابن
الحاجب بان بل في المثبت
مطلقا وفي المنفي على مذ
هب المبرد لا تقع في
كلام فصيح فكان الاولى
تركه كعدم الغلط
قلت يعارض بما ذكر
بعض المحققين من ان
ان بل
مع بل فصيح مطرد
في كلام محكم لانها
موضوعة لتدارك
فتدبر هذا الغلط
مطر

ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد أن يتبين أن الاهتمام من أي جهة
وبأي سبب فلذا فصله بقوله إما لأنه تقدم المسند إليه الأصل لأنه المحكوم عليه ولا بد
من تحققه قبل الحكم فتصدوا أن يكون في الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه
أي ذكر الأصل إذ لو كان أمر يقتضي العدول عنه فلا يتقدم كما في الفاعل فإن مرتبة
الفاعل التقدم على المفعول وإنما يتمكن الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقا
إليه أي إلى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق
في المعاد والجسمان والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بأن أمر الآلهة واختلف
الناس فذاع إلى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وإما
لتعجيل المسرة أو المساءة للمتكلم علة لتعجيل المسرة أو التنغيص علة لتعجيل
المساءة نحو سعيد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة
وإما لإبهام أنه أي المسند إليه لائق للحكم لكونه مطلوبا أو أنه ينبغي أن لا يكون محبوبا
ولغير ذلك من أنواع الاعتبارات نحو الإمام عبد القاهر وقد يتقدم
أي المسند إليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي أي قصر الخبر الفعلي عليه أن ذكر المسند
إليه حرف النفي أي وضع بعدها بلا فصل نحو ما أنا قلت هذا أي لم أنفرد بهذا مقولا لغيري
فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم
والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لأن التخصيص أعم منه بالنسبة إلى من سواه

المخاطب

المخاطب اشتراكهما معه أو انفراده كما به دونه وبهذا أي ولأن التقديم يفيد التخصيص
ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما أنا قلت هذا ولا غيري لأن مفهوم ما أنا قلت
ثبوت هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيه عنه وهما متناقضان
ولا ما أنا رأيت أحدا لأنه ينفي أن يكون إنسان غير المتكلم مذرأى لكل واحد من الناس
لأنه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب أن تثبت لغيره على وجه
العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي وإما ما ضربت إلا زيدا لأنه يقتضي أن
يكون إنسان غيري قد ضرب كل أحد سواي ولأن المستثنى منه مقدر عام وكل ما
نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر أن عاما مقام عام وإن
خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وإلا فأين هذا المسند
إليه حرف النفي بأن لا يكون في الكلام حرف النفي أو يكون حرف النفي متأخرا عن المسند إليه
فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره أي غير المسند إليه المذكور به أي
بالخبر الفعلي أو زعم مشاركته أي مشاركة الغير فيه أي في الخبر الفعلي نحو أنا سعيت في
حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب أو زعم مشاركته لك في السعي فيكون
قصر إفراد ويؤكد على الأول أي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري
مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لأنه الدال صريحا على نفي شبهة أن الفعل صدر عن
الغير ويؤكد على الثاني أي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا

ا ومتوحدا وغير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة الاشتراك الغير في
الفعل والتاكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي للتقوي للحكم
وتقرير في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل وقصدا الى تحقيق انه
بفعل اعطاء الجزيل وسرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد
يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم
المنفي وتقريره فانه اشد في نفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه
وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد نفيا
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت اولى لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على
سبيل السهو والتجوز والنسيان لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي
ذكره من التقديم للتخصيص تابع والتقوي اخري ان بناء الفعل على معرف وان بناء
الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل
جاني لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك
لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية فالعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا

قوله ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي وقد يأتي للتخصيص نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد في نفي الكذب من لا تكذب
لما فيه من تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب
انت يعني انه اشد نفيا الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ
انت اولى لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس
الاسناد اليه على سبيل السهو والتجوز والنسيان لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد
هذا الذي ذكره من التقديم للتخصيص تابع والتقوي اخري ان بناء الفعل على معرف
وان بناء الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل
نحو رجل جاني لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد
وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية فالعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا

والاثنين ان كان مثنى والتزايد عليهما ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشير اليه
كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان الفرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون
للتخصيص وقد يكون للتقوي وذلك اي عبد القاهر الكاتي على خلاف اي على ان
التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائطه وتفاصيله فان مذهب الشيخ ان ولي
حرف النفي نحو التخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
مصرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب
السكاكي انه ان كان نكرة فقد للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان
مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص
من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد
الاختصاص ان جاز تقديره اي المسند اليه في الاصل هو فرارا على انه فاعل معنى
فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون فاعلا معنى تاكيدا
لفظا وقد عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز
التقدير والآخر ان تعتبر ذلك اي انه كان في الاصل موخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان
فلا يفيد التقديم الا التقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت وهم
يقدر اوهم لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قائم فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قائم زيد

قوله فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قائم زيد لان كان قائما مقدما والاخبار
كذلك فلا يجوز تقديمه لان الاخبار مقدمة على المبتدا وان جاز تقديمه
على الفعل كما مر في قولك قائما جاءني زيد لان الحال قد يتقدم على
صاحبه المعرفة وان لم يجز تقديمه على الفعل كما مر في قولك ما جاءني
الا راكبا زيد لان الحال لا يتقدم على صاحبه المعرفة الا اذا وقع بعد
الا الاقل بالنسبة الى المستثنى منه وقد يتقدم المسند اليه لتقوي الحكم
وتقريره وان لم يفد التخصيص نحو هو يعطي الجزيل وقصدا الى تحقيق انه
بفعل اعطاء الجزيل وسرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد
يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم
المنفي وتقريره فانه اشد في نفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد
المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه
وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد نفيا
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اي لان لفظ انت اولى لا تكذب
انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على
سبيل السهو والتجوز والنسيان لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذي
ذكره من التقديم للتخصيص تابع والتقوي اخري ان بناء الفعل على معرف وان بناء
الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل
جاني لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك
لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية فالعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا

نقدم كما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاني مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخر منهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله
في الاصل موخرا عما انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا
معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر جعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي عمى الذين
بالابدال من الضمير يعني تقدر اصل رجل جاني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل
من الضمير في جاني كما ذكر في قولهم واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين
بدل منه وانما جعله السكاكي بدلا لاظهر من المضمر من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص
اذ لا سبيل له اي للتخصيص سواه اي سوى تقديره كونه موخرا في الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ
من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف
فان قيل ليلزم ابدا الضمير في مثل جاني الرجلان او جاني الرجال والاستعمال خلافه
قلنا ليس مراده ان المرجوع في قولنا جاني رجل بدل للفاعل فانه مما لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل بل المراد في مثل رجل جاني يقدر الاصل جاني رجل على ان رجلا بدل
لا فاعل فمن مثل رجال جاني يقدر الاصل جاني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه
اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع
من التخصيص مانع كتوكل رجل جاني على ما مر في باب المبتدا ان معناه رجل جاني لا امراة او رجلان

دون

قوله لئلا ينتفي التخصيص
فانه لو انتفى التخصيص
لم يبق فرق بين الواو لا ليس
على الشرط المتنوا لم

دون تقدمهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على تقدير الاول
بعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لاخير لان المهر لا يكون الا شرا او
اما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلان من مواضع استعمال هذا الكلام انه لا يقصد
به ان المهر شر لا شران وسلما ظاهر واذ قد صرح الايه بتخصيصه حيث تاولوه بما
اذا كان ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من
التخصيص تقطيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون
المعنى شر عظيم فقطيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وقيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر
اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على
حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فجوز تقديم
المعنوي دون اللفظي حكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل حكم لان امتناع تقدم
الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل
صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقدم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم
الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو خلاف الخلو عن التابع فاسد

لان هذا اعتبار محض ثم لا امتنا التخصيص في نحو رجل جاني لولا تقدير التقديم
لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن
لزم ذلك من كلامه حيث قال انما نرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط
الابتداء ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاني ذلك الوجه البعيد
لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا وان
الجملة فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وهذا وقع
من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون فاعلا
مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقدم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام
ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان
يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقدم
التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال
الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهر من جنس الشر لا من جنس الخير
ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير
مثل قام فيه يحصل للحكم تقو وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي
عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت

قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار
قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على
تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في نحو
زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي
عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل
قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما برجل قائم
ومما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل و
غير اذا استعمل على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل
وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر
مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن
كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه
اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات
الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس
معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان
يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز

قيل وقد تقدم ان المسند اليه المستور يدل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي
التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد
نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان خلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي
والتاخير يفيد السلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا
للعموم دون التاخير لما يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى
الحاصل على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح
لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم
القيام لانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزاء من العموم واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان
واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان يعني انهما متلازمان في الصدق لانه فذ حكم في المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان
يصدق عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نقيضه عما صدق

عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الكل لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع انما ينفي الحكم عن كل فرد او ينفيه عن البعض مع ثبوته
للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا
عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل تاكيدا
المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس
على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا شعور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية النفي الحكم عن كل فرد فلو نفي عن الانسان
بقاء ولما كان سلما لنا لما عندم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لوجود
موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي
القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام
لا يفيد الا احد هذين المعنيين عند انتفاء احدهما ثبت الاخر ضرورة والحاصل
ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول
النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد

ان نفي الحكم عن كل افراده اثبت نفي الحكم
عن جملة الافراد عرفه

فاذا الشعور الموضوع معنى
يمكن ينفي ان تاسيس
معنى غير المعنى السابق
من لم يقم انسان لانه لو لم تا
سس معنى اخر تؤكد لا صح
الاول لزوم ترجيح التاكيد
على التاسيس فوجب
ان يكون لافادة نفي الحكم
على جملة الافراد لا المعنى
على كل فرد وكي كان قبل
دخول كلمة كل

والحاصل ان لم يقع انسان كان حقيقا للنفي عن كل فرد
ويلزمه النفي عن الجملة ايضا فكلا المعنيين حاصل
قبل كل فعلي ايها حلت يكون تاكيدا لا تاسيسا
فلا يصح قول المستدل انه يجب ان يحمل على النفي عن الجملة

المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة
المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وسواء لفظ انسان وقد نال ذكل الاسناد على
المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليه اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا
اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد
الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ اخر
وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده بالاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا
له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان
كل للتاكيد ولا نعني ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي مالم يرد بذلك
ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فانتفاء النفع ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه
بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن
كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حمل كل على التاء اي على افادة النفي عن جملة
الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي التيام عن الجملة لا نفي كل فرد لا تكون كل تاسيسا
بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل العامل لزم ترجيح
اصلا التاكيد على الاخر وما قال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة

لا يقال تاخيرها مهملة باعتبار علم السور اعني اللفظ
الدال على كمية افراد الموضوع لانا نقول المسطور في
كتب الفن ان المهملة تحمل على ما يكون موضوعها كليا
وقد اهمل فيه بيان كمية افراد الموضوع اي يحمل
ويبين فيما ان الاصل في كل ان يكون تاكيدا فيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد
الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان
في العموم على هذا المعنى التزامي ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية مهملة
كما ذكره هذا القائل لانه قد تبين فيما ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا يبطل
حكم المبين ولا يحالة معنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى
هذا وحينئذ ينتفع ما قيل سماها مهملة باعتبار علم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء
كان الخبر منفيا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه يجري الرياح بما لا يشتهي السفن او غير منفي نحو كل
ما كل ما يتمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس ببعيد
لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفها على اخرت بمعنى او جعلت
معمولة لان الناطير عن اداة النفي ايضا شامل لهما الا ان يخصص الناطير بما اذا
لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما ينبغي به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غيره ذكل يعم جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل
وتقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه وما اخذ كل الدراهم في المفعول المتناول كل الدراهم
ما اخذت الدراهم المفعول المتقدم وكذا ما اخذ الدراهم كلها والدراهم كلها ما اخذ في جميع هذه الصور
توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف

بعض ما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور
في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي بعض ان كانت كل في المعنى
مفعولا للفعل او الوصف وذلك كقبيل الكتاب وشهادة الشهود والاستعمال والحق
ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قولهم والله لا يحب كل مختال فخور والله لا اعذب كل كفار اثيم
ولا اقطع كل خلاف مهين والا اي وان لم يكن داخلا في حيز النفي بان تقدم على النفي لعطاء كل
منع عموم النفي المنفي كل فرد مما اضيف اليه كل اذ لو دخل في حيز النفي لافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة
بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى منع واحد من القصر والنسيان على سبيل الرفع وعمومه لوجهين احدهما ان
جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا قطعية للمستفهم لا بمنع الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما دري انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين
بعض ذلك قد كان وهو علم ان الثبوت للبعض انما ينافي عن كل فرد لا النفي عن الجميع وعليه
بناء عموم النفي كل فرد قوله تعالى اصحيت ام اختار عدم نفي ما علم ثبوته اصحيح بوضع كل على نفي
ما اصبح شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولا ناوه هذا المعنى عدل عن النصب المستفهم
عن الاضمار الى الرفع المفتقر الى صيغة واما ما خبره اي ما خبر المسند اليه فلاقتضاء
المقام تقدم المسند وسبق بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغيره

ولكل

وامّا ما خبره اي ما خبر المسند اليه فلاقتضاء المقام تقدم المسند وسبق بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغيره

ذلك من المقامات المذكورة بكلمة مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه
اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد
وكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم
ذكره المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عايد الى متعقل معهود في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة يعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا وضع المضمر موضع المظهر
في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف وامّا من يجعله مبتدا
ونعم وما بعده خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا الى المخصوص سيتقدم تعدوا ويكون
التزام اذا اراد الضمير حينئذ يقل نفعا ونعم من جملة هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة
وقولهم يعوا وفي زيد عالم مكان الشان او القصة فالضمير فيه ايضا خلاف مقتضى
ظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤتى به اذا كان في الكلام
مؤنث غير مفضلة مقوله في زيد عالم مجرد قياس ثم عالج وضع المضمر موضع المظهر في
البابين بقوله ليتمكن ما بعقبه اي يعقب الضمير المجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي
السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظر ما يعقبه الضمير ليفهم منه
حين يتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من الذفع
المساق بلا تعب ولا طلب ان هذا الامر في باب نعم لان السامع علم بالمفسر
بعد ان في نفسه ضميرا فلا تحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس اي وضع المظهر

موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر بان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر

اسم اشارة نلك لكمال العناية بتميزه اى تميز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول يعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته

واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل

تلقاه مرزوقا بهذا الذى ترى الاوهام حايرة وصيغة العالم التحيير اى المتقن من

غير ان يرد علما لاتقانه زنديقا اى كافرا بانيا للصانع العدل الحكيم فقوله بهذا اشارة

الى حكم سابق غير محسوس وسكون العاقل مرزوقا والجاهل مرزوقا وكان القياس

فيهما الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه ليرى السامعين ان بهذا

الشئ المتميز المعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم التحيير

زنديقا الحكيم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التنبيه عطف

على كمال العناية باسم كما اذا كان السامع غافلا بصيرا او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا

او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال

فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه

وعليه اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال ظهوره دون غيره هذا الباب

اى باب المسند اليه تعالت اى ظهرت العلة والمرض كالشجى اى الحزن من شجى

بالكسر اى صار حزينا لان شجى بالفتح بمعنى نشب في حلقه وبابه علة تريد من قتلى

قد ظفرت بذلك اى بمقتضى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل

لما ذكر اشارة الى ان تنزيله منزلة المحسوس وان كمال الظهور الذى وضع موضع المضمر

غير اى غير اسم الاشارة لزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل

هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه وينصد فى الحوايج بمثل هو الصمد لزيادة التمكين

ونظير اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة

التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال

انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث عمل وبه نزل او ادخال الروع عطف

على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة بمثل كالتاكيد لادخال الروع او

تقوية داعى المامور ومثالها اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول

الملقاء امير المومنين يامرك بكذا فان كان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر

موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه نادا

عرفت فتوكل على الله يدل على ما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالته

على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها او

الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله العبد الآبق العاصى انا كما مقرا بالذنوب

قد دعا كانان تغفر ذنبا تغفر ذنبا لا كل وان تطرد فمن يرحم سوانا يقل فى

لفظ عبدك من الخضوع والتملق الرحمة وترتب الشفقة قال السكاكى بهذا الطى

اصفى بيان

نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا النوع

اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخ العبارة عن التفات بل كل من المتكلم والخطاب و

الغيبة مطلقا الى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منهما او فى الكلام

او كان مقتضى الظاهر ايراده ينتقل الى الآخر فيصير الاتيان به حاصلة من ضرب الثلثة

فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس من عبارة الكلى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى

الالتفات بالنظر الى الامثلة وسمى هذا النقل عند علماء المعانى والبيان التفاتا

ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرء القيس تطاول

ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالالف بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع

والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة

المتكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر

من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويرتقبه

السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا زيد وانت عمرو ودخل الذين صفوا

الصباح وقولك اما كل تستمن واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد

والباقى جار على اسلوبه ومن نحا ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والعباس سبقه

قد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتغيير الجمهور اخص منه بتغيير

الكلى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون

تقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات

بتعبير واحد وعند الجمهور يحتمل الاول حتى لا يتحقق الا الالتفات بتعبير واحد

فلا التفات عندهم فى نحو من غير ولحيد عكس كما فى تطاول ليلك

مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون

ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق

التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق

الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله انا

اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى

التكلم قول الشاعر طحا بك قلب فى الحسان طروب وهو طروب فى الحسان

ان لم يطرب فى طلب الحسان وشبابها فى مراودتها يعيد الشباب تصغير تعبد للتقرب

اى جعل ذى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قولها ان

اى قرب مشيب يكلفنى ليلى من الخطاب فى بكى الى التكلم ومقتضى

الظاهر يكلفك بضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى و

روى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى ذاتها

او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد غط اى بعد

وليلها اى مزيلها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون

اليد اى الكرم والمال والنعمة مجد سربان تصفد اى يعطى من اصفد لا ان يصفد اى
يقيد من صفد او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة عدمه اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى حاله او
المهم كقوله ويسالونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف
القمر زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة
بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
والقسم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا
عن ذلك لانهم لبسوا ممن يقلعون بسؤاله على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وكقوله تع يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف
تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا تعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه
اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يفزع
ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقولهم ان الدين لواقع ان مكان بمعنى وقوعه
الى التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقولهم ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع
وههنا عدت وسوان كلا من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان

لم يكن

مفرده
كاپک کتبه دهودی بچه اثاری قالور
سندخی کامل اولدی کور آزاد اولور اوی قالور

لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا فى موقعه وارد اعلى حسب
مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل
ههنا فيما تحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف مقتضى الظاهر التلب
وسوان جعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها للشرب وقبله اى التلب السكاكى
مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورقة غرضه اى غير السكاكى مطلقا لانه
عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة
التى اورثها نفس التلب نحو كتوله وثغره اى مغازة مغيرة اى مملوة بالغير ارجاء
اى اطرافه ونواحيه جمع الدجا مقصورا كان لون ارضه سماويا على حذف المضاف اى
لون ما يعنى لون السماء خالصا من شوب الاضافة والمعنى كان كون سمائه لغيرها
لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار
غيث شبيها بلون الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والسماء فرع وان لم تتضمن اعتبارا
لطيفا كان مردودا لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا اى الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن
بالسياع يقال طينت السطح او البيت ولقائل ان يقول انه تتضمن من المبالغة
فى وصف الناقة بالسمن ما لا تتضمن قولنا كما طينت الفدن بالسياع لا يخفى

ان السياق قد يلمح من العظم والكثرة ما لا يصار بلفظه الاصل والقدر بالنسبة الى القدر كالسياق
بالنسبة الى القدر احوال المسند اما مرفوعا او غيره في حذف المسند اليه كقوله
ومن كل امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل الناقة والمراد وقيارها
جعل الناقة وسوقها من الحرث كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه التعجب
التوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على
الظاهر مع ضيق المقام لسبب التوجع ومحافظة الوزن والاخير ان يكون قيار
عطفا على محل اسم ان وغريب خبرها عنهما لامتناع العطف على محل ان قبل مضي الخبر
لفظا او تقديرا واما اذا امتد رنا له خبرا لحذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم
ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا قائم وابوه ذاهب
وهو جايز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره فالجملة اسمية عطف على جملة ان
مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله
نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة
الثاني وفي البيت السابق بالعكس وتوكل زيد منطلق وعمرو اي عمرو منطلق فحذف
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وتوكل غريب فاذا زيد اي موجود او حاضر
او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك محذوف لما مر مع امتناع الاستعمال لان الحال حاجة
من قيد الاحتراز والاختصار عن العبث
تدل على مطلق الوجود وتعيينها انما تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج

المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر ونحو ذلك وقوله ان محلا وان ترحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها الى الاخرة ارتحالا
والعاقلون قد يتوغلون في المعنى لا رجوع لهم ونحن على الترجم عن غريب محذوف المسند
الذي هو ظرف قطعا بقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل
وضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولامتناع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا
وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا
وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمسند الان لو انما يدخل على
الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون محذف الفعل الاول
احترازا عن العبث لوجود المفسر تابعا بدل من الضمير المتصل غير منفصل على
ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم
او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اي فصبري
جميل اجمل او فامري صبر جميل في الحذف تكثير الفايدة بامكان حمل الكلام على
كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولابد للحذف من
قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا للسوال نحو خلقهن الله في قولك لمن خلق
من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله وقد يحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سوال تحقق

والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم المذكر كذلك كقولهم و
لئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقولهم قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مبتدا معطوف على محقق
نحو قول حزابن نهشل يرثي يزيد بن مسهل ليبك يزيد كما نبيل من يكيه فقال ضارع اي
يبكيه ضارع ذليل مخصومة لانه كان ملجاء للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه والمختبط
مما تطيح الطوارق والمختبط الذي يأتي البيت للمعروف من غير وسيلة تطيح من الاطاحة
وهي الاذهاب الاهلاك والطوارق جمع مطيحة على غير القياس كطوالق جمع طلوق وهما
متعلق بمختبط وما بعده يريد اي يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكيه المقتر
اي يبكيه لاجل اذهاب الوقائع المتأتية يزيد وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع
مبتدا للمفعول على خلافه بمعنى ليبك يزيد ضارع مبتدا للفاعل ناصبا لزيد و
رافعا الضارع بتكرار الاسناد عليه اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل
فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يستند اليه هذا البكاء لان
السند المفعول لا بد له من عامل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان التكرار اوكد
وانبى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه
مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه ويكون معرفة الفاعل لحصول نعته غير مترقبة لان
اول الكلام غير مطيح في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام

بخلافه

بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطيح في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء
يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كون الذكر هو مع
الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم
وغيره لكل او لاجل ان يتضمن بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا
فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم اذ لو كان كبيتنا في زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام هو
قطعا واما نحو زيد قام فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام مع ذلك و
قولهم مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم
فخرج ما يفيد التقوي بحسب النكرة نحو عرفت او بحرف التاكيد نحو ان
زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع
هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاني وما انا قلت
هذا عند مصر التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى
التقوي لكن لم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرار الاسناد الموجب للتقوي
ولو سلم فالمراد افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد

في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والنسبي من اصطلاحات صاحب المفتاح
حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم فعليا او وصفا
سببيه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وخبرهما وسمى في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وقدمنا بالاباء
عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ولكن ان يقيد المسند السببي
بجملة علقت على مبتدا او بعايد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا
ليس بعايد وفي نحو زيد قام وزيد هو عالم لان العايد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد
ابوه عالم وزيد عالم ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرو اخاه وزيد ضرب
وجود كل من الجمل الى وقعت خبر مسند او لا بتيد التقوى والعمدة في كل تبع كلام
المكلم لانها بحسب الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا لتقييده اي
تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي هو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت
فيه والمستقبل هو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال
هو اجزاء من اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة تتمر غير مهلة وتتلاحق
وهذا اسرع في نحو كل لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير حاجة

الى قرينة

الى التقييد باحد الازمنة الثلثة

في زيد منطلق لاكثر من اتصاف الانطلاق فعلا كما في

الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قايم الآن
او امس او غدا ولهذا قال على اقصر وجه وانما كان التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قارة
الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كما سبق افادته
التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقولنا او كلما
ورد ت عكاظ وسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقايع قبيلة بعينها الى غيرهم وعرف القوم اليوم الذي شهر
بذلك وعرف بوسم اي مصدر عينه تنرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظه
بلحظه واما كونه الى المسند اسما فلافادة عدمها الى عدم التقييد المذكور والتجدد
يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب
صرتنا لكن غيره عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصفة ثابت للدرهم
وايا ما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء
انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض لان زيدا طويل وعمرو قصير واما بتيد
الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه
او له او معه او نحوه من الحال والتمييز والاستثناء علة بينة الغاية لان الحكم كلما زاد
خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما ينظر بالنظر الى قولنا شيء ما
موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولا استنكر سوال

قول المصنف
مفعول المفعول

وسواء خبر كان من مشتبهات المتصل والمقيد به ليس بهذا الناسخ لعدم الفائدة
بدونه اشارة الى جوابه بقوله والمقيد فى الخ فكان زيد منطلقا هو منطلقا ان كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد
منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منه اما فى نوعه الفائدة
مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه
او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او فوات كل واما فى شخصه اى بعض الفعل السابق
مثل اكرمك ان اكرمنى وان اكرمنى اكرمك لاعتبارات لا تخفى الا بعض ما ذكر اعنى
نعم حروف الشرط وما سماها من التفصيل وتدل على كل التفصيل فعلم الخوض فى
هذا الكلام استناد الى ان الشرط فى عرف اهل العربية فيد فكم للجزاء مثل المفعول
فهو مفعول كان جئتنى اكرمتك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى والمجزوم الكلام
بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية
خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما
نفس الشرطية فقد اخرجته الاداة عن الخبرية لاحتمال الصدق والكذب فانقال
ان كلام الشرط والجزاء خارج عن الخبرية لاحتمال الصدق والكذب واما الخبر موضوع
الشرط والجزاء والحكوم عليه فيه يلزم الثانى للاول ثانيا سواء اعتبار المتكلمين
قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار

فى كل وقت من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به وجوده
هو الوجود وباعتبار المتكلمين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم بين الاعتبارين ولكن لابد من الخط
هنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها علم الفوقان واذا
للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع فى كلام المتكلم
على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا
تشتركان فى الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به
واما علم الجزم بلا وقوع الشرط فلا تعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان
وجه الافتراق والاكل اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى للاستقبال
مقطوع به فى الغالب موقعا لان واصل الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى للاستقبال
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو
فاذا جاءتهم اى قوم الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هذه مختصة بنا
نحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يتطيروا اى يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين جرى فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد
الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولذا عرفت الحسنة لتعريف الجنس اى الحقيقة
لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه بخلاف النوع وجرى فى جانب

على المذكور فقط ونحو قوله بل انتم قوم عادون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ
لان التباس يحملون بيا الغيبة لان الضمير عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما
مظهرا الكنه في المعنى عبارة عن الحاضرين غلب جانب المخاطب على جانب الغيبة ومنه
اى من التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك بان تغلب احد المتصاحبين والمتشابهين على الاخر ويتفقا له في الاسم بشيء ذلك
الاسم ويقصد اليهما جميعا فتمثل ابوان ليس من قبيل قوارع وكانت من الطائفتين كما قوله
بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالبنوة فالحاصل ان مخالفة الظاهر في
مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة اللفظ بالكلية ولكونها
اى ان واذا التعليق او هو حصول مضمون الجزاء بغيره بمعنى حصول مضمون الشرط
في الاستقبال معلق بغيره على معنى انه يحصل حصول الجزاء منزلا ومعلقا على
حصول الشرط في الاستقبال الا ترى انك اذا حلفت ولا يحوز ان يعلق بتعليق
امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا حلفت ان
دخلت الدار فانت طالق فقد علقت في هذا الحال على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه
مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق
على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول

ما حصل

ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر
من غير فايدة وقوله اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتا هما او احديهما اسمية
او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان مثلا اكرمتك مثل اكرمتني
معناه ان تقدم باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير
الاستقبال قياسا مطردا مع كان وبعد واذا الحال لمجرد الوصل والتربط دون الشرط
نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاهه لئيم وفي غير ذلك قليل كقوله تيا وطني ان
فاتني كل سابق من الدهر فليتهم لسبقهم الي المنال اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى
العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
المتاخمة في حصوله عند ان اشتريتها كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون
ما سوى الوقوع كالواقع عند اعطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة
ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل بعد سهو هو اثبتا او
النقال او اظهار الرغبة في وقوعه اى وقوع الشرط بحوان ظفرت بمن العاقبة فهو
اكرام بهذا يصلح مثالا للنقال ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل محتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا اعظمت
رغبته في حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك

الامر اليه حاصل فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان الاظهار
الرغبة في الوقوع ورد قولهم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث
لم يقل ان يردن غاير قيل تعليق النهي عن الاكراه باراده التحصن يشعر بجواز الاكراه
عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان المفيد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى وههنا
يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى
احق باراداتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو عند الظاهر والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا يدعو بالقطع قال الكاشي
او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لما ذكروا واما للتعريض بان
ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قولهم ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فانه خاطب سوا النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به
لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا اشتكى احد منقول طاسه
ان شتمني الامير ضربته والحاصل انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله وما كان في هذا الكلام نوع خفاء و
ضعف نسبه الى السكاكي والامر قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال وتنظير اي نظير لئن اشركت

في التعريض لاني استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض متوقع
ومالي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون
اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق
ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه
الحق هو المفعول الثاني للاسماع لا يزيد ذكر الوجه غضبهم وهو اي ذكر الوجه
ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويمكن عطف على لا يزيد وليس منافيا لكلام
السكاكي اي وجه يتبين على قبوله اي قبول الحق لكونه الى الكون ذلك الوجه
النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فوضع الماضي مع القطع بانتفاء الشرط
نيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا للاكرام بالمجيء مع القطع
بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهو لامتناع الثاني لامتناع الاول لامتناع الشرط
يعني ان مضمون الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور و
اعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب
لا يدل على انتفاء المسبب بجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس
لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهو لامتناع الاول لامتناع الثاني
الا يرى ان تعدد الآلهة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانما سيق ليستدل بامتناع

وبتمم هذا النوع من الكلام
المتصف لانا لم نجد من سمعه
قال للخاطب قد انصف
المتكلم او لان المتكلم قد انصف
منفسه حيث صار مدينة
منا مرتبة المخاطب ويسمى هذا
استدراجا لاستدراجه
الخصم الى الاذعان والتسليم
وهو من لطائف الاساليب
وقد كثر في التنزيل والاشعار
والمحاورات

العاد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتاخرون راى

ابن الحاجب حيث كادوا يجمعون على انها للامتناع الاول لامتناع الثاني اما الملازمة

واما الان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم لا

عكس بجواز ان يكون للازم اعم وانا اقول منشاء هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس

معنى قولهم لو لامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او

الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني

في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهدى كم ان انتفاء الهداية

انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها يستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء

في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي

الا يرى ان قولهم لو لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لو لا علي لهلك عمر معناه ان وجود

علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر يهلك ولذا صح مثل قولنا

لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الخامسي

ولو طارد وحافر قبلها لطارت وكلنه لم يطر اذ وحافر وقال المعري ولو

دامت الدلالات كانوا كغيرهم رعايا ولكن فاتهم دوام وامام المنطقيون

فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانا سنعلمك نهاية في القياسات لحصول

العلم بالتعليق فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول

ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في

الخارج ما هي وقولهم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن

الاستعمال على قاعدة اللغة هو المتابع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكروه

من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخر شريفة اوردناها في الشرح واذا كان

لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذا الثبوت ثاني التعليق

والاستقبال ثاني المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة و

مذهب المبرد انها يستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت

نحو قوله اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله اياكم يكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخول لو

على المضارع في قوله يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد

استمرار الفعل فيما مضى وتناوله والفعل سوا الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم

بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع بعد الاستمرار ودخول لو

عليه يفيد امتناع الاستمرار وجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان

امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت

يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي الذي هو اصل عليه لو استمرار الامتناع

كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي

ودوامه لانه التاكيد والدوام كقولهم دوام بؤسهم نداء لقولهم انا آسنا على

ابلغ وجه وآكد كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم مقصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى
الخطاب لمحمد عليه او لكل من تتأتى منه الرؤية اذ وقعوا على النار اى ردوها حتى عاينوها
واطلعوا عليها اطلاعا مبنيا على تحققهم اذ ادخلوها فنبقوا مقدارا على اهبتها وجواب لو
محذوف اى لرأيت امرا فظيعا والتنزيل اى المضارع منزلة الماضي لصدوره اى
المضارع او عن لا خلاف في اخباره هذه الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت
منزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن
لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل
عنده منزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل
فكانه قيل قد انقضى هذا الامر لتحقق وقوعه ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا فكما عدل
عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا والتنزيل منزلة الماضي لصدوره عن
لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج و
ابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد لو الشرطية المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها
للتقليل في المضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم احوال النيامة فيبهتون فان
وجد منهم افاقة فما تتمنى ذلك وقيل من مساءة للتكثير او للتحقيق ومفعول
يود محذوف للدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني فكاية لو دادتهم ولما

على رأي من جعل لو للتمني وما مصدرية تحقيقا يود تمنوه لو كانوا مسلمين
او للاستحضار الصورة عطف على قوله لربما يعني ان العدول الى المضارع في نحو
ولو ترى لها لما ذكر واما الاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد كانه مستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهد بها السامعون ولا يغفل ذكر الآمر
امر بتثبيت بشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا
بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء و
الارض على الكيفية المخصوصة والاتعالبات المتفاوتة واما تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليها التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام
رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة المخصوص
توجب المزية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل الان
التخصيص عبارة عن تقلل الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد

المعلوم والحال تقييد او الوصف تخ في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه
نظر واما تركبه اي تركب تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق
في تركيب تقييد المسند مانع من تركيبه الفايدة واما توقيفه فلافادة السامع حكما
على امر معلوم له اي للسامع باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند توقف المسند
توقف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية باغرمثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع
باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم باغرمثله
وصلا بتنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لامنافي افادة الكلام للسامع مايدة
مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لايستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو
زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كونهما المنطلق معروفا باعتبار تعريف العهد والجنس
وظاهر لفظ الكتاب ان عمرو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء عرف ان له اخا ام لا ووجه التوفيق بحمل ما في
ما ذكره بعض المحققين من اللغة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد والام بحق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة
لكن كثيرا ما يعدل عما في غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
المنطلق

وضع الاضافة فما في الكتاب باطراد اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما
اي عمرو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم
انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصاف احديهما
دون الاخرى فايتهما كان عينت لعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ و
ايتهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او اضافته
عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه و
اسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا
عرف اخاه ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخو كريد ولا يصح زيد
اخوك ونظم ذلك في قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والله
بيشه
اعلم باعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء كقصر عمرو على زيد الامير اي لم
يكن امير سواه ومبالغة كقصر الكمال في كل الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو
عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصوره عن رتبة
الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو لاتفاوت
بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامر في على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا افهم مقصورا على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة

وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا، والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد
يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو سوا الرجل الكريم وسوا الرجال الكرماء وسوا
الامير في البلد وسوا الواجب الف قنطار بجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع
تراكيب البلغاء وقوله قد تفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قولك
الحنفاء اذا تبع النبكاء على قتيل رابت بكاءك الحسن الجميل لانه يعرف بحسب الذوق السليم
والطبع المستقيم والتدرب في معرفة تعاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر
وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في زيد المنطلق والمنطلق زيد
الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت
او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب
والذات هو المنسوب اليه والصفة هو المنسوب فسواء قلنا زيدا المنطلق او المنطلق
زيد يكون زيد مبتدا والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس سره وردّ بان
المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم معنى ان الصفة تجعل دالة على الذات وسندا
اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه الى الجملة فللتقوي نحو قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراد يكون لكونه غير سببي مع علم افادة التقوي
وسبب التقوي في مثل زيد قائم على ما ذكره صاحب المفتاح سوا ان المبتدا لكونه مبتدا،
يستدعي ان يسند اليه شي فاذا جا بعده ما يصلح ان يسند الى كل المبتدا صار المبتدا

الى نفسه سوا كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم اذا كان متضمنا الضمير
المعتد به بان لا يكون مشابها للحالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه وكل الضمير الى المبتدا ثانيا
فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو ضربته
ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز وسوا ان الاسم لا يتوخى به معنى
عن العوامل الاحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه فهذا بوطيه او تقدمه للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قبيل
المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشي بمنزلة
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان دخل في مجرى تاكيد الاعلام في التقوي وفي
الاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به وقد مر ان يكون المسند فيه جملة
للاسببية او التقوي خبر ضمير الشان وهو لا يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما
سبق واما صور التخصيص مما سمعت في جاءني رجل جاءني فهو داخلة في التقوي
على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او للتقوي
وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على
احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المحتملة الحاصلة من ادوات
الشرط وظرفيتها لاحتضار الفعلية اذ هي الى الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان العمل هو
الاصل في الفعل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع

الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي
ان الحالة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول المعبر الاصح وليس كذلك واما ثانيا
اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما سيرد بعد المسند اليه واما تقديمه الى المسند
فلتخصيصه بالمسند اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى
قولنا تميم هو انا مقصور على التميمية لا تجاوزها الى الغيسية ولا غيرها قول اي بخلاف
حمور الدنيا فان فيها غولا فان علت المسند سوى الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور
عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى حمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بنفي حمور الجنة لا تجاوزه الى الاتصاف بنفي حمور الدنيا فان اعتبرت
النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في حمور الجنة لا تجاوزه الى
الى عدم الحصول في حمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك
التباس في قولهم لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قولهم ان حاتما
الا على اي من ان المعنى حاتم مقصور على الاتصاف بالجود لا تجاوزه الى الاتصاف
بغيره غير مجموع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي
ولان التقديم عند التخصيص هو تقديم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في الريب
فيه ونحوه لئلا يتعدد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله بناء على

اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلته.
القرآن كما ان المعتبر في مقابلة حمور الجنة من حمور الدنيا لا يطلق المشروبات
وغيرها والتنبيه عطف على تخصيص اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه
اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر
لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا
كقوله لهم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل لهم لا
او التفات نحو سعدت بغرة وجهك الايام والتشويق الى كون المسند اليه بان يكون
المسند المتقدم طول تشوق النفس الى كون المسند اليه متكونا له وقوع في النفس
وحمل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنال بلا تعب كقولك ثلثة هذا
هو المسند المتقدم والموصوف بعده تشرف من اشرف بعض صار مضيفا الى الدنيا
فاعل تشرف والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور في بهجتها اي حسنها ونضارتها
اي نضير الدنيا منور في بهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله
شمس الضحى وابو اسحاق والغرض تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي
قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغير مما من التعريف و
التنكير والتقدم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما
قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند
اليه

كرخبرداري ذوق لايموت بزرباني خود بنه مهري بكوت آنكه كه تراهبر من مسكين نظرست
دل در پر گفتن بميرد در بون كرچه گفتار بدور عدن بود آنارم از آفتاب مشهورترست

وكون المفرد فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند اياً وقيل هو
اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز
وكالمسند فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي
هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص
بالبابين ثبوته في شيء مما يقابلهما فانهم والفضلة اذا اتفق اعتبار ذكل منهما في
البابين للاخ عليه اعتبار في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف
اليه احوال ذكل المتعلقات الفعل متكاثيرة في التنبيه الى ان كثيرا من
الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب بتفصيل
بعض من ذكل لاختصاصه بمزيد بحث ثم تمهد لذكل مقدمة مقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن
جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس
الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم من
وقع اعلى من وقع اذ لو اريد ذكل لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل
او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله

فالغرض

فالغرض ان كان اثبات اي اثبات ذكل الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم
في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن
وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يتلد له
مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل
عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس
ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من لا يثبت له اعطاء غير الدنانير
لا مع من لا يثبت له اعطاء اصلا وبعد اي بعد هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه
اما ان يجعل الفعل حال كونه متعلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذكل الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت
عليه قرينة او لا يجعل كذكل الثاني كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كونه
اشد انتفاء مما يحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن عزه كبره والمنافق خبث لئيم دخل المعرف باللام مفردا
كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة
فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد
الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى ينفعل

الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة بها مالمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق
فعل المقصود بالطريق المذكور واشار الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا الاستدلال
حمل المعرف باللام على الاستغراق والياسناد بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت
اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى
فيه بمجرد الظن لان الاستدلال يطلب فيه اليقين البه يهاني افاد المقام او الفعل ذلك
اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا
للحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وحاصله ان معنى يعطي في يفعل الاعطاء
فالاعطاء المعرف باللام الجنسي يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات
وشمولها مبالغة للملازم ترجيح احد المتساويين على الاخر لانتفاء افادة التعميم
تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا الى من غير اعتبار عموم وخصوص لانا
نقول لانا ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم علم كونه مفادا
من الكلام فالتعميم مفاد عنه مقصود وبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة
لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان حمل الفعل مطلقا كناية عنه مفعلا
بمفعول مخصوص كقول الشاعر في المعتز بالله تعريضا بالمستعينين بالله يجود وحاده
ويحسن عداه ان يرى مبصر ويسمع واع ان تكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الفاضلة على استخفاف الاضافة دون غيرها

فلا يجد ان نصب يحسن على ان المنصوب قبله اى فلا يجد حاسد اعداءه وحساده الذين
يتمنون الاقامة ما نازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة
اللازم اى يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلها كناية عن
الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره باد عاء
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حد يمتنع
خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تكل الآثار ولا يسمع
الواعي الا تكل الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية فيترك
المفعول والاغراض عنه اشعارا بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث
يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يتعلق انه المتجرد بالفضايل ولا يخفى انه
يفوت بهذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند عدم
ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله انبائه لفاعله او نفيه عنه مطلقا
بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين
المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص وانما وجب تقدير المفعول تعيين انه مراد
ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان
بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل

عليه وبيّنه لكنّه انما حذف لما لم يكن تعلّقه به اى بتعلّق فعل المشيّة بالمفعول غريبا
نحو فلو شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع
ان هناك شيئا علّقت المشيّة به لكنه مبهم فاذا اجرى مجرى جواب الشرط صار مبيّنا وهذا الوضع
في النفس بخلاف ما اذا كان تعلّق فعل المشيّة غريبا فانه لا يحذف حتى لا يفوت ذلك
كما في قولك لو شئت ان ابكي بكيت عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلّق فعل المشيّة ببكاء
الدم غريب فذكره ليتقرّر في نفس السامع وقد يأتي به واما قوله فلم يبق مني الشوق
غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول
المشيّة بناء على غرابة تعلّقها على ما ذهب اليه صدر الافاضل في حواشي السعد
ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فالحذف مفعول المشيّة ولم يقل
لو شئت بكيت تفكرا لان تعلّق المشيّة ببكاء التفكر غريب كتعلّقها ببكاء
الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه
المراد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول انتفى التحول فلم يبق
مني غير خواطر تحول بي حتى لو شئت البكاء تموّيت جفوني وعصرت عيني فيسيل منها
دمع احمر وهو منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد اتباع المشيّة عليه
بكاء مطلق مبهم غير معدّى الى التفكر البتة والبكاء الذي هو مقيّد معدّى الى التفكر
فلا يصلح لغير الاول وبيانا كما اذا ملت لو شئت ان اعطي درهما اعطيت

درهمين

درهمين كذا في دلائل الاعجاز وعما ينشأ في هذا المقام من سوء الفهم وتلة التدبر ما قيل
ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا اى لم يبق في مادة الدمع قصرت اقتدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل
ما ذكر فيه مفعول المشيّة لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله ولم يبق
مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر
لا توقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر نافهم واما الوضع تو ثم اراده غير المراد عطف على
اما للبيان ابتداء مسافق بتو ثم كقوله وكم زرت اى دفعت عن من تحامل حادث
يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية مميزها ما حوله من تحامل قالوا واذا
فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن حتى لا يلتبس المفعول
ومحل النصب على انها مفعول ذدت وقبل المميز محذوف اى كم مرة ذدتني
من تحامل زيادة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام
اى شدتها وصولتها حز بمعنى اى قطّعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر
اللحم لترتّم فسيذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحزم بلغة الى العظم وان كان
في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى المفعول ثانيا على وجه
يتضمن اتباع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بشأنه
الى الفعل عليه اى المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله

قد طلبنا فلم نجد لكن في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لكل مثلا فحذف
مثلا اذلو ذكره لكان المناسب مع المجد فيفوت الغرض ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان تكون السببية في حذف مفعول طلبنا تركى
مواجهة المدوح بطلب مثله قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كانه لا يجوز وجود
المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما التعميم في المفعول مع
الاختصار كقولك ندكان مثل بابوم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة
وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن ينبوت
الاختصار حج وعليه اى على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تع
والله يدعوا الى دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة
والثاني تحسنا وامجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فايدة اخرى من التعميم و
غيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وسوف تدرك لما سبق ولا حاجة اليه وما قال
من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان
هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار
نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه اى الحذف لمجرد الاختصار قوله ان ترى انظر البك
اى ذا تأمل وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم تكن فيه قرينة
دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء
حذف ام لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة

نحو تحوله

بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب حين اعتقد انه زيد فرده الى الصواب
ان تقول ما زيدا ضربت ولكن عمرا وانما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان تقدر الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اى
زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالمتقدم عليه كالمتقدم على
المذكور وفائدة الاختصاص كما في بسم الله الرحمن الرحيم فنحو زيدا عرفته محتمل
للمعنيين التخصيص وبمجرد التاكيد والرجوع في التعيين الى القرائن وعند
فيها القرينة على انه للتخصيص يكون او كذلك قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار و
في بعض النسخ واما نحو واما نحو فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان
يقدر الفعل مقدما فانها فهديناهم نحو لان الاصنام وجودها حاصل بنا والقاعدة ان المتقدم
اما نحو فهديناهم فهديناهم متقدم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر
لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءكم زيد وعمرو ثم شككت اكل منهما فعلت
بهما منفعل اما زيدا ضربته واما عمرو انا كرمته فليتامل وكذلك اى مثل زيدا عرفت في
افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك
مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت و
نادبا ضربته وماشيا جئت والتخصيص لازم للمتقدم غالبا اى لا ينفك عن
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا

لان اللزوم الكلي غير محقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك
والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع وفي ذلك قال الله
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
وان عليكم لحافظين وقال ولحم الخنزير فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون فانما غير ذلك مما لا يعتنى فيه باعتبار التخصيص عند
من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين
الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي قال الله تحشرون معناه
اليه عشرون لا الى غيره وتفيد التقديم في الجميع اى جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اى تفيده اما المقدم لانهم يقدمون الذي شانهم وهم ببيانه اعنى ولهذا تقدر
المحذوف في بسم الله مؤخرا اى بسم الله افعل لهذا التفيد الاختصاص الاهتمام لان
المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله به بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرا باسم ربك يعني
لو كان المقدم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوافق الفعل ويقدم باسم
ربك لان كلام الله تعالى حقيق برعاية يليق رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان

كان ذكر اسمه ام في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق
باقرأ الثاني اي مفعول اقرأ الذي بعده وسمي اقرأ الاول وجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح ويتقدم بعض معمولاته اي معمولات
الفعل على بعض لان اصله اي اصل كل البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى
للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان
يلي الفعل واما قولك في نحو ضرب زيدا عمرو لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه كونه
من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر كل البعض الذي يتقدم
اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له
ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وسوى الموافق للمفتاح ولما ذكر الشيخ عبد القاهر
حيث قال انك تجد هم العهد وان في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
لكن ينبغي ان يعلم وجه العناية بشيء وتعرف المعنى وقد تخفى كثيرا من الناس انتهى يمكن ان
يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غيره ان ذكر من ابن كانت تلك العناية وهم كان اهم المراد
الله تعالى بالاهمية ههنا الاهمية الحاصلة بحسب اعتناء المتكلم والسامع بشانه والاهتمام
بحاله لغرض من الاغراض كتوكل المقاتل الخارجي فلانا لان الاهم في تعلق الفعل هو المفعول
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا لابيان المعنى نحو قال رجل

مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه تمامه لواخر قوله من آل فرعون عن قومه يكتم ايمانه لتوهم
انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون نافع بنفسه انه اي فكل الرجل كان منهم اي من
آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه
اشرف ثم الثاني للملابسة خلاف المقصود اولان في التاخير اخلالا بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو ناوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول
على الفاعل لان فواصل الآي على الالف المقصورة وتسمى في اللغة الجيس وفي الاصطلاح
تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء الشيء
اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوز الى غيره اصلا وهو الحقيقي
او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوز الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل
اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه
الى صفة اخرى اصلا وانما قدم المسند اليه على المسند الفعلي لافادة التخصيص
بالمعنى الذي ذكرناه وهذا جواب عن سؤال مقدر وهو
ان التخصيص من قبيل الاضافات فلم لا يكون
بالنسبة الى التقديم فتقديمه اما ان يكون
بحسب الحقيقة او بحسب الاضافة
وهذا باطل فاجاب بقوله فانما هو الى غيره

والفرق بينهما ظاهر فان المعنى
في الاول لا يتجاوز الى غيره
في الصفة المذكورة وفي الثاني يتجاوز

وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل العجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل وما في تو كل ما زيدا لا اقول وما الباب الا سباح وما هذا الا زيد
فمن قصر الموصوف على الصفة سمي ذا اذا المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا
او سباحا او زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيره هنا اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل سياتي ان للصفة المنفية نقيضا
وهو في الصفات التي لا يمكن بينهما ضرورة امتناع ارتفاع المتصفين مثلا اذا علمنا
ما زيدا الا كاتب وارد نا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام وبالمتفقيه
وهو ظاهر والثاني ان قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على ان
الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وتد تقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما يقصد نحو لنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن يحل
زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل
غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى
انه ليس حاصلا لعمرو وان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان
صفة اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون

امر اخر او مكانه ويقوله دون اخر معناه مجاوزا صفة اخرى فان المخاطب يعتقد
اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل
آخذ في مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وغلط حكم الى حكم ولقائل
ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
آخر فقد خرج عن كل ما اذا اعتقد المخاطب اشتراكا في موصوف الاثنين كقولنا ما زيدا الا
كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا او منجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب
زيدا وعمرا او بكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي
وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر فتامل في هذا الكلام ومن استعمال
لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان
الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول
من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص
بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي الشركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيدا الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا
زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع

الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالكاف اعني التخصيص بشيء ما كان شيء من ضروب
كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي يثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا مازيد
الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان
الشاعر عمرو لا زيد وسمي هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب اوشابه عطف
على مولد بصعد العكس على ما ينبغي لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد القلب
والا من يساوي عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وعدمها في قصر الموصوف
واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا مازيد
الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام والمقصود من غيره علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين وسمي هذا القصر قصر
تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء
قصر افراد والتخصيص بشيء ما كان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس فقصر قلب وان
تساويا عنده فقصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء
ما كان الخ فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا مازيد الا قائم لمن تردد
بين القيام والقعود لم يدل الا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين
قصر الافراد والقلب الذي سماه الملخص قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء ما كان شيء
قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افراد اعدم تنافي الوصفين

ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في قولنا
مازيد الا شاعر كونه كاتبا او فقيها لا كونه متفكها اي غير شاعر لان الاتفكه وهو جلان
الرجل غير شاعر بينا في الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا لا عكس
تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا مازيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او الجامع كل ما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان
قولنا مازيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في
المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على
ما ذكره الملخص لا يقال هذا شرط الخ اي حتى قصر القلب او المراد التنافي في اعتقاد
المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه واما الثاني فلان عدم حتى قولنا مازيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما التنافي فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكر
في القصر لا يكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا يصح قول الملخص ان السكاكي لم يشترط
في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون
اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان
يكون الوصفان فيه متنافيين او لا كقول مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر
التعيين من غير عكس والقصر طرفي والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره
فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصر اي قصر الموصوف على الصفة

افراد زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل مثالين اولهما الوصف المثبت
هو المعطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون
مشعرا بانتفاء الغير فما فايدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفايدة
فيه التنبيه على رد الخطاء فيه الذي خاطب اعتقد العكس فان مولنا زيد قائم وان
دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها
اي قصر الصفة على الصفة افراد وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عرد وما زيد شاعرا
بل زيد وجوز ما شاعر عرد وبل زيد ستقدم الخبر لكنه حب ح رفع الاسمين لبطلان العمل
ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في
الافراد وتحقق التنافي في القلب اورد للقلب مثالا ينافي فيه الوصفان بخلاف
قصر الصفة فان صفة الواحد يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح لهما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا للقصر
التعيين ثم شرع في ذكر وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك
في قصر افراد ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا عالم وفي قصرهما افرادا وقلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب
ومنها انما كقولك في قصر افراد انما زيد كاتب وقلبا انما زيد عالم وفي قصرهما افرادا
وقلبا انما عالم زيد وفي دلايل الاعجاز انما وما لا العاطفة انما تستعملان في الكلام المتدبه

لقصر

لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى
ما وإلا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما وإلا حتى كانا لفظان مترادفان اذ
فرق بين ان يكون في الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق فليس كل
كلام يصلح فيه ما وإلا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز وما اختلفوا
في انما دخلها القصر وتضمنه معنى ما وإلا بينة واشار الاول بعطفه بثلثة او هي بقول المفسرين في قوله تع
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو اي هذا المعنى
هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قرآءات
حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة
كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى فانما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي
ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا
يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو
الميتة وبهذا القيد القصر على ما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد
المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما مضمنا لمعنى ما وإلا وكان
معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية و
الا لم تكن مطابقة لها فاذا نفى القصر بمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في

الرفع لاجل ان مرادهما بقراءة الرفع القراءة الاولى والثانية

وانما لم تكن انما متضمنا معنى ما وإلا

لفظا المبتدء رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع المبتدء وجزم مبغيا للمفعول
فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي حرم
عليكم هو الميتة ويرجح هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد
السكاكي والكشاف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فغلطاهما بالتسبيب في اختيار
مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انا لاثبات ما يذكر بعد ونفي ما سواه
اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيام زيد
ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات
قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولقولهم الفصل الضمير بعد اي مع
انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا
بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيضع من الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على
صحة بعد الانتصاب بيت من سبعة استشهد بشعر ولهذا صرح باسمه فقال
قال الفرزدق انا الذابد عن الزوج وسوالطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس
سوا الحامي الذمار اذا حمى قومه بحقه ونفسه من حماه وجزيله وانا بدافع عن احسابهم
انا او مثلي ما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخر اذ لو قال
وانا ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم
وسوليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انا

ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على
المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصر الموصوف تميمي انا كان الاصل
ذكر مثالين لان التعميم والتنبيه ان تناول يصلح لهذا مثالا للقصر الاذاد او قلبا او
بحسب اعتقاد المخاطب والام يصلح للقصر الثلاث ومن قصر بها انا كنت متهيئا فزاد او قلبا
او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وبهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة
القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالنحوي اي المفهوم الكلامي بمعنى انه اذا
تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل في الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما سيذكر النص عليهما
الا كراهية الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو
ويكرم فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اني
لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيدا لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف
اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا التي لا غير ليست عاطفة
بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير لا غيره مثل لا سواء ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل
في الدلالة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث

من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك كلام المصنف لان شرط النفي
بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغير ما من ادوات النفي لانها موضوعة
لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لان بها ابدا النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها النزاع
حتى كأنك قلت هو ليس بقاعد ولا قائم ولا مضطجع وهلم فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا
زيد وقوله بغير ما يعني من ادوات النفي على ما فرع به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما
اذا كان منفيا بنحو الكلام او على المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انا لا نقول
هذا تقييد لجواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو ما الرجل لا النساء لا
لانا نعلم الضرورة لكل المتخصص ان بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع
تنفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل
الكرم ان لا يوذي غيره فان المفهوم منه انه لا يوذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او
غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي ابا والمعدوم فيقال انا ابا تميمي لا قيسي
وهو باق لانه لو لان المنفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون
المنفي بلا العاطفة منفيا بغير ما من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد على المجيء

لانه دائما يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع
المجيء عن زيد فيكون لا لنفي ذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة
ان المعنى الضمني ليس في حكم النفي الصريح لان من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي
الضمني كما في انا ابا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا ضمنا
ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعة اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انا
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انا نجيب الذين يسمعون
فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف
انا نعلم زيد لا نجهل ذاته القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا عن مجامعة
الثالث في الوصف المختص كما يجيء في غير وهذا اقرب الى الصواب فان الدليل على
الامتناع عند قصد التهكم والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف
ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والا
مما يجهله المخاطب وينكر خلاف الثالث اي انا فان اصليه ان تكون الحكم المستعمل هو فيه
مما يجهله المخاطب ولا ينكر كذا في الايضاح تمثلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب
اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء يصح القصر بل الافيد الكلام سوى لازم
الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكر حتى
ان انكاره يتنزل بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقد غيره اى اذا
اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وتنزيل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب يستعمل له اى لكل المعلوم الثانى اى النفى والاستفهام
افراد اى حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اى مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبرى عن الملاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع
بين الرسالة والتبرى عن الملاك لكنهم لما كانوا يفعلون جملا كثيرا امورا عظيما تنزل استعظامهم
ملاكه منزلة انكارهم اياه اى الملاك فاستعمل له النفى والاستفهام والاعتبار المناسب
هو الاستشعار بعظم هذا الامر وتوسيم نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه او قلبا
عطف على قوله افراد اى وان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم المرسل عليهم
السلام انكروا جاهلين بكونهم بشرا والمنكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لانتفاء
القائلين وهم الكفار اذ الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطب على دعوى الرسالة نزلوا
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى بين الرسالة
والبشرية فتلقوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا مقصورون على البشرية ليس لكم
وصف الرسالة التى تدعونها وما كان جوابهم مغلقا سوال وسوال القائلين فداعوا التناقض
بين البشرية والرسالة وقصر المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم

اشار الى

الصلوة والسلم

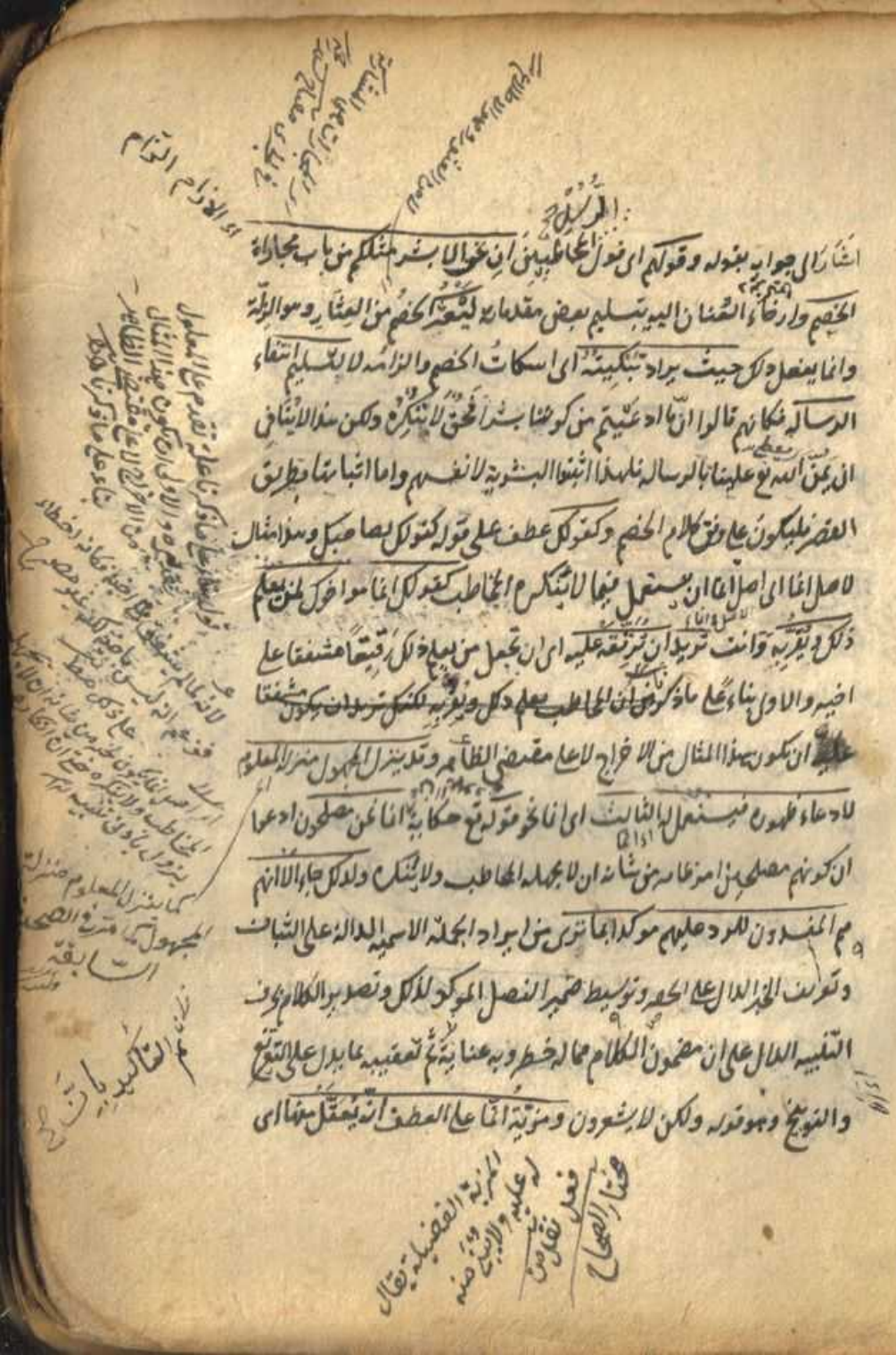

اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة
الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليتعثر الخصم من العثار وهو الزلة
وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا تسليم انتفاء
الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى
ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها فطريق
القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال
لاصل الغاء الى اصل ان يستعمل فيها لا تنكر ايها المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم
ذلك وتقربه وانت تريد ان تربقه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك قريبا مشفقا على
اخيه والاول بناء على ما ذكروا ان المخاطب يعلم ذلك وتقربه لكنك تريد ان يكون مشفقا
عليه ان يكون بهذا المثال من الاخراج لما على مقتضى الظاهر وتنزيل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انا نحو قولهم حكاية انا نحن مصلحون ادعوا
ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الانهم
هم المنكرون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات
وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما ينبغى ان يخطر وبه عناية ثم تعقيبه ما يدل على التوبيخ
والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون وسوية انما على العطف انه يعتد بها اى

عما سواه

من اقسام الحكم اى الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف بل يفهم منه
اولا الاثبات ثم النفي عن المذكور بدلالة قاعدة او بالعكس على ما ذكره بعضهم قاعدة حسنة
مراعاتها اى مواضع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من
غير جنسهم كالبهائم فقطع النظر منهم كلية اى بطريق النظر من البهائم ثم القصر
كما يقع بين المبتدأ والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت
زيدا الا درهما او غيره وكل من المتعلقات فتى الاستثناء بواحد المقصور عليه مع اداة
الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قبل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر
المفعول قيل ما ضرب زيدا الا عمرو او معنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند
الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فحينئذ يرجع الى قصر الصفة على الموصوف او
قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا والاعنى
باعتبار ذلك وكل ان جاز على تلك تقديرها اى بتقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور هل كونهما حالها وسواء بلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيدا في
قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيدا عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما نال عالما
اقتراره عن تقديم ما حق الفاعل ان يتقدم عليه ما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك
في ما ضرب زيدا الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد لانه لا عروض لك بما فيه من اختلال المعنى والتكاس

المقصور

قاله

المقصود وانما قيل بتقديمها على الحالها لاستلزامه قصر الصفة قبل قصرها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا بد من المقصور قبل
ذكر المفعول فلا يحسن قصرت وعلى مثل هذا نظر الى انها في حكم التمام
باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجمع اى السبب في افادة النفي والاستثناء
القصر فيما سوى المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب بما بعد الا بحسب العوامل متوجه الى مقدر وهو
مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره
فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى من جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيدا ضرب
احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا ما جاءني شيء على حال
من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت في زمان من الازمنة وعلى هذا القياس
وفي صفته يعني الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك فاذا كان النفي متوجها الى
هذا المقدر العام المناسب للمستثنى من جنسه وصفته فاذا اوجب منه شيء الى
من ذلك المقدر شيء بالا جاز القصر فصور قبل ما علاه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور
عليه تقول انما ضرب زيد عمرا وانما تكون التبعية الاضيه لحرمة الواقع بعد الا فيكون المقصور
عليه ولا يجوز تقديمه اى بعد المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا
في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس

واعلم ان قد يقع بعد الا في الاستثناء المفرغ الجملة وهي اما خبر مبتدأ نحو ما زيد الا يقوم او صفته نحو ما جاءني رجل الا يقوم او يقعد او حال نحو ما جاءني زيد الا يضحك حسن

فيها اذا المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء تقدم او تاخر وههنا ليس الا مذكورا في
اللفظ بل متضمنا وغير كما لا يخفى واما افادة القصر من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ازادا وتلبا وتعيينا وفي امتناع جامعة لا العاطفة لما سبق بلا يصح ما زيد
غير شاعر لا كاتب ولا شاعر غير زيد لا عمرو الا شاء اخص مطلق اعم من الانشاء المطلق
على نفس الكلام الذي ليس بخبر فتأمل تطابقه او لا تطابقه وتد تقال على ما هو فعل
المتكلم اعني القناء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما
والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا للقطع بان لفظ
ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لهو لنا ليت زيدا قايم فانهم نالوا انشاء ان امكن طلبا
كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب وغير ذلك مما بحث
عنها ههنا لقلة المباحث المتعلقة بها ولان اكثر ما في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية
وتتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمني
بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعل الشباب يعود لكن اذا

كان

كان المتمنى ممكنا عند ان لا يكون كل توقع وطمع في وقوعه والا صار ترجيا وتد يتمنى
بهل نحو هل من شفيع حيث ان لا شفيع لا يمنع حمله على حقيقته الاستفهام لحصول الجزم
بانتفائه والنكتة في التمني بهل العدول عن ليت هو ابراز المتمنى بكمال العناية في صورة الممكن
الذي لا يزال بالتمني وتد يتمنى بلو كقولهم لو تأتي فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان
النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها بل اضمار ان ولتأخير
بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض
هلا والا بتعلب الها، معنى ولولا ولو ما فوجد منها خبر كان اي كانها ما خوذة من هل و
لو اللتين للتمني حال كونها مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنها اياها علة لتنزله مركبتين و
التضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب بابا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك
الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين
معنى التمني ليتولد عنه لتضمنها معنى ان الغرض من تضمنها معنى التمني ليس افادة التمني بل
ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين بهما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا
ولو ما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام
واعلم ذكر في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنها مصدر
مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني منصوب الى الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمنها

على لفظ الفعل وسولا يوافق معنى كلام المفتاح واعاذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع
بذلك وتوهمنى بلعل منبغى حكم ليت وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان نحو
ليت لى مالا وكل بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا الشبه الحالات والممكنا
التى لا طماعية فى وقوعها فيتولد منه معنى التمنى وسموا من انواع الطلب الاستفهام
وسو طلب حصول الصورة فى الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا وقوعها
بحصولها يهو التصديق والا يهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما
ومن وكم وكيف واين واى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اى انتياد
الذهن واذعانه لوقوع نسبة ما من الشائعين كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية
وازيد قائم فى الاسمية او التصور لطلب التصور اى ادراك على النسبة كقولك فى طلب
تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام عسل عالما بحصول شئ فى الاناء طالبا
لتعيينه وفى طلب تصور المسند الى الخابية ادبس ام فى الزق عالما بكون الدبس
فى واحد من الخابية او الزق طالبا للتعيين ذلك ولهذا اى بمجئ الهمزة لطلب التصور
يقبح فى طلب تصور الفاعل ازيد قائم كما قبح هل زيد قائم وهل يقبح فى طلب تصور
ازيد قائم كما قبح هل زيد قائم وكما يقبح فى طلب تصور المفعول اعمرا عنت كما قبح هل
عمرا عنت وذلك لان التقديم يستدعى حصول التصديق بفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وعلم غير عنت لانى زيد قائم فلبتناول والسؤال عنه بها اى بالهمزة

هذا ح

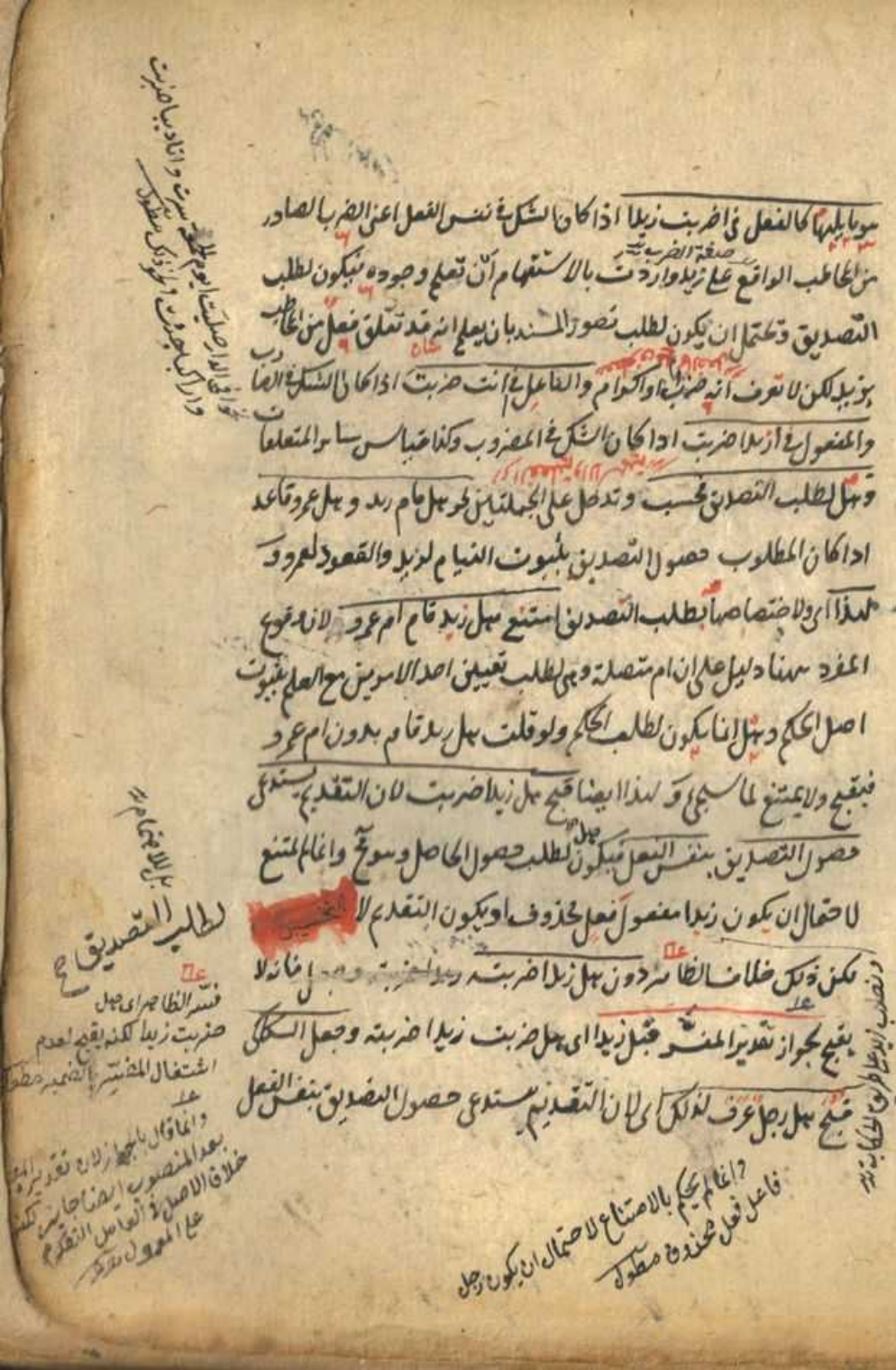

سوا يليها كالفعل فى اضربت زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر
من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب
التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان يعلم انه مما تتعلق فعل من المخاطب
بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل فى انت ضربت اذا كان الشك فى الضارب
والمفعول فى ازيدا ضربت اذا كان الشك فى المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو
لهذا اى ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قائم ام عمرو لان وقوع
المفرد مسندا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت
اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قائم بدون ام عمرو
فيقبح ولا يمتنع لما سبق ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى
حصول التصديق بفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وسوغ واما لم يمتنع
لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص
لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته وهل انما لا
يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى
قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بفعل

واعلم ان الاصل فى هل ان يليها الفعل كما فى الفعلية وفى الهمزة ان يليها غير الفعل
كما فى الاسمية لان الهمزة لطلب التصور والتصور انما يكون بعد التصديق
بالفعل او بما فى معناه وهل لطلب التصديق

لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف ثم
للتخصيص ولم يرد به ان السكاكي ان لا يقبح هل زيدا عرف كان يقدم المظهر المعرفة ليس
للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه يقبح باجماع النحاة
وفيه نظر لان ما ذكر من اللزوم ممنوع كما ان يقبح بعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي
تبعهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيدا عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وعوض
الهمزة منها الكسرة وفرقا في الاستفهام فانهت في مقام الهمزة وتطلقت عليها
في الاستفهام وتدخل خواص الافعال نحو هل ضرب اما بمعنى ما واما بمعنى هل زيد قام لانها
اذا لم تدخل الفعل في حيز ما دخلت عليه وتسلك خلاف ما اذا دخلته فانها تذكر
الفعل وحتى الالف المألوف فلم تعرض بافتراق الاسم بينهما وعلى اي هل يختص
الضارع بالاستقبال حكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان
يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وسوف تخرج كما يصح اتضرب زيدا
وسوف تخرج قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وكل لان
هل يخص المضارع بالاستقبال فلا يصح انكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة
وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه
قرينة على ان المراد انكار الفعل سواء احتمل ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقوله
اتقولون على الله ما لا تعلمون وتوكل انودين اباك واتنعم الامير فلا يصح وقع زيد
هل زيد

هل هذه المواضع ومن العجايب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولا يخفى ان هذه
قرينة ما فيها مزيد فائدة اذ هي تنقل عن اصل من النحاة امتناع مثل سيجيء زيدا راكبا وسيضرب
زيدا وسوف بين يدي الامير كيف وقد قال السعد سيدخلون جهنم داخرين واما
اذا فرغ لهوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف
جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه
لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علامة الاستقبال لتنافي الحال
والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يعجبني زيد سيركب او لن يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح سيقيد
مثل هل يقيد وسيضرب ولن يضرب بالحال وادوره هذا الفهم دليلا على ما
ادعاه وها ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
بالفعل الاستقبال ولاقتضاء التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب
التصديق وعلم مجيئها لغير التصديقين كما ذكر فيما سبق وتخصيص المضارع
بالاستقبال كان ظاهرا مزيد اختصاص بكونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه
مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان
جزء من مدلوله بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يتأول لعروضه له اما اقتضاء

حالا بالنصب حال من فاعل ساغسل الاول وقوله حالا بالرفع فاعل جالبا الاول وقوله ساغسل مع العار بصيغة
المجهول والمعنى ساغسل عني العار بالسيف وقتل الاعداء حال كوني راضيا
بما قضاه الله مع ذلك

تخصيصها المضارع بالاستقبال لم يفد اختصاصها بالفعل فظاهر واما انتفاء
كونها للطلب التصديق فقط لذلك بيان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء
والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي من مدلولات الافعال
لا الى الذوات التي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها هذا اختصاص بالفعل
كان هل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من هل تشكرون وهل انتم تشكرون
مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما يستجد في معرض
الثبات ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل لان هل
في هل تشكرون وهل انتم شاكرون على اصلها للكون داخلة في الفعل تحقيقا
في الاول وتقديرا في الثاني وهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من انتم
شاكرون ايضا وان كانت للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى
للفعل من الهمزة فتركه هنا اي ترك الفعل مع هل ادل على وكل اي على كمال
العناية بحصول ما يستجد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة للحسن
هل زيد منطلق الاسن البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما
يستجد في معرض الوجود وهي اي هل من حيث معناها بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء اولا وجوده كقولنا هل الكرة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي
يطلب بها وجود شيء اولا وجوده كقولنا هل الكرة دائمة اولا دائمة فان

المطلوب

المطلوب وجود الدوام للكرة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة الى الباقية
من الغافل الاستفهام فحسن كل منهما بانها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب
بكل منها تصور بين ما هو مطلوب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا
الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او هيئة المسمى اي حقيقته التي هو
بها هو كقول الكوكبي ما حقيقته مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتيات تقع
هل البسيطة في الترتيب بينها اي بين ما الشرح الاسم والهل لطلب الماهية
يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم ثم نسبه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته
اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين
الماهية انه يتفهم من الحد بالتفصيل غير قليل بان كل من خوطب باسم فهم فهما ما
وقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه
الا المتخصص بصناعة المنطق فالموجودات لها حقايق ومفهومات ولها حدود
حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات ولا حدود لها الا
بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة

حتى ان ما يدفع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم
انما هي حدود اسمية اذا برهن عليها وانبت وجودها صارت بكمال الحدود بعينها
حدودا حقيقية فجميع ذلك مذكور في الشفاء وقد يطلب من العارض المشخص اي الامر الذي
يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فجاب بزيد ونحو ما يفيد
تشخصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس يقال ما عندك اي اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي
اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي البشر هو ام
ملك ام جني وفيه نظر اذ لا يلزم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ملك
بل جوابه ملك مثلا بالوصف كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل بأي عما يميز احد المشتركين
في امر يعمهما وهو معنون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما الخ ام
اصحاب محمد عليه السلام فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب
محمد عليه ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اي كم
آية انعامهم عليكم ام تلتبسون عن اية تميزكم بزيادة من ما وقع من الفصل بفعل
متعد بين كم وتمييزها كما ذكرنا في الخبرية بكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا

السؤال

السؤال هو التقرير والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال ويأتي عن المكان وعن عن
الزمان ماضيا كان او مستقبلا ويأتي عن الزمان المستقبل قليل ويستعمل في مواضع
التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين اي يوم القيمة وقد يستعمل فارغا عن معنى كيف وكيف ان
يكون بعد فعل نحو فانوا حرثكم اني شئتم اي على اي حال وفي اي شق اردتم بعد ان يكون
اتاني موضع الحرث ونحو كيف زيدا بمعنى كيف هو وقد اجرى بعض من ابن عوانة الكيف هذا
من ابن لكيف هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه ابن
الاتاة في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من ابن عشرون لنا من اتى وقدرة
كقولهم آتي لك هذا اي من ابن لك على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا اراني الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام فلما لم يبصره بمكان تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى للاستفهام
العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان اي مكان الهدهد فلم
يبصره فقال ما لي اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لسانا يوبخ او غيره ذلك تم لان
له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول ام هو غايب كانه يسأل عن صحة
ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتبكيت على الضلال نحو ابن تذهبون

والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم أؤدبك فلانا اذا علم المخاطب ذلك وسواء
ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمل على السؤال والتقرير اى
حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه وانما يليه بالمقرر به الهمزة ان يشترطان
يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في صيغة الاستفهام من ايلاء المسؤول
عنه الهمزة تقول اضربت زيدا اى تقرره بالفعل وانت ضربته في نفسك بالفاعل او ازيد
ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال المقرر بمعنى التحقيق والتثبيت يقال
اضربت زيدا بمعنى انكر ضربه البتة والانكار كذلك بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله
أيقتلني والمشرفي مضاجعي والقاعل في قوله ام يقولون رحمة ربك والمفعول
في قوله اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه
التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذلك لم يبحث عنه ومنه اى من مجيء الهمزة للانكار قوله
الليس الله بكاف عبده اى انه كاف لان المكان المنفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى
مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخل النفي وهو
الله كاف لا محالة وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك اثباتا او نفيا وعليه قوله انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يؤدي عيسى عليه
من هذا الحكم لانه تذكر ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صوغ انكار الفعل

فيها
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهو ان يليها ضربت ام عمرا ام بكرا والضرب يقعان
من غير ان يعتقد تعلقه بغيره بما اذا انكرت تعلقه بهما فتدفعه عن اصله لانه لا بد
له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي ان يكون وكل الامر الذي
كان نحو اعصيت ربك ثم ان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير بمعنى التحقيق
والتثبيت او لا ينافي ان يكون اى ان تحدث وتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة
وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك بمعنى ان لا يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي
اى لم يكن نحو انا صنعنا ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او في المستقبل اى لا يكون نحو
انلزمكموها اى انلزمكم تكلف الهداية او الحمل بمعنى انكم على قبولها ونقسركم على الاسلام
والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام والتكلم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع
معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلى لك ما مر وكان ان تترك
ما يفسد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي
تضاحكوا منه وقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك التهكم والتسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتهمز نحو من هذا استفهاما لنفسه مع انكل تهوره والتأويل كقراءة ابن عباس رضي
الله عنهما وقد نجيناكم من آل فرعون مكان من فرعون بلفظ الاستفهام

ان لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون

اى من اين لهم الذكرى ومن اين يتعظون بالايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم واجل في وجوب الاتعاظ به وهو ما ظهر على رسول المعجزات من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره مما يذكرون او اعرضوا عنه وتباعدوا عن قبوله وقالوا في حقه معلم مجنون

ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا والذي يمكن الدلالة عليه مفيدة للقطع بشيء قال الائمة والظاهر ان صيغته من المقترنة بلام الكلام كليضرب زيد وعيناه كالكرم عمرو او رديئة بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند

سماعها

سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وتلك صيغة الامر لغيره اى لغير الله طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين يجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو نوع من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعلموا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا او التعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان جئت بما لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الاذواق اذ التعجيز انما يكون على الاتيان بمثله فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن الاتيان منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المائية قلت احتمال عقل لا يسبق الى الفهم ولا يجد له اصلا في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به وبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاباحة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة

وفي الاباحة لا يحصل اذ المقصود تلك المبالاة بهم والتسوية بخواصهم اولا نصر وافي
الاباحة كان المخاطب يتوهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع علم الحرج
في الترك وفي التسوية كانه يتوهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة
اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايتها الليل الطويل الا تجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الاجلاء من ذاته ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك عالما
عاعرض له في الليل من نياح الجوى والاستطالة تلك الليلة كانه لاطماعيه في اجلائها
فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي
والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي
حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك تلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم
العلو نجوز ان تحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الاشعار الكلامي حقيقة الغير لانه
الظاهر من الطلب عند الانصاف بكاني الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر
بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين واراده التراخي
فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان تقوم اضطجع حتى انه يتبادر الفهم الى
انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع
تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن وسهنا اي من انواع
الطلب انتهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا

الى ره

كقولك

الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل
في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب
البعض كالتهديد كقولك لعبد لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس
وهو ظاهر وهذه الاربعة بمعنى النفي والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير
الشرط بعدها واراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في
النفي ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وفي الاستفهام اين يبتغل ازرك اي ان تعرفني
ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكرمك خيرا لك
اي ان لا تشتمني يكرمك خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب
مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكر الطلب وذكرت بعده ما يصلح لتوقف المطلوب عليه غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لانفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب
هو ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل الغاية الاشياء التي يضمر الشرط بعدها اشياء
المقصد الى ذلك بقوله واما العرض كقولك لا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا
فولد من الاستفهام للعلم بعدم النزول وليس شيئا آخر برأسه لان العين
فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم
بعدم النزول وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه

عن لفظ الا تنزل تصب خيرا به

منه ويجوز تقدير الشرط في غير هذا اي غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى اي ان اتخذوا اولياء بحق فالله الذي يجب
ان يتخذ وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شكل ان قوله ام اتخذوا الانكار
توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة و
فيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشرط حكمه حكم ذلك الشيء والطلب المستفاد شاهد
على صحة قولنا لا تقرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف لا تقرب زيدا فهو اخوك كما تقدم
انكار نا نه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال
على ناب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء
لمعان غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل ينظلم يا مظلوم قصدا الى
اغرائه وحثه على زيادة التظلم وتبكيت الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل مفهوم ايما الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله
عليك ثم جعل عوضا عن طلب الاقبال ونقل الى التخصيص بدلوله من بين اشباهه بما ينسب
اليه او ليس الا داء بأي ووصفه المخاطب بما يدل عليه ضمير المتكلم نائبا مفهوم والرجل
مرفوع والجميع في محل النصب على انه حال ولهذا قال المصنف اي مختصا اي مختصا
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب باللام

والتحسر

والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنادى المطايا وما شبه ذلك ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي للدعاء انه كائن فوقع نحو وقتل الانسان ما اكفره
او لاظهار الحرص في وقوعه كما تقول في بحث الشرط من اطاعك اذا عظمك بغيته في شيء
بكثر تصور اياه فوجا اليه حاصلا فورزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ كقوله رحمه الله يحتمل هما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غيره البليغ فهو
ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاخبار عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر
المولى الى ساعته دون انظرني لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او
حمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يجيب ان يكذب الطالب
اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا تحب تكذيبه لك نائما غدا مقام اثبتي
لحمله بالطف وجعل الاتيان لانه اذا جاء يأكل غدا صرت كاذبا من حيث
الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيها الانشاء كالخبر به كقيه عما ذكر في الابواب
الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل
والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
في تطابق الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما موكدا وعليه موكد والمسند اليه
فيه اما محذوف او مذكور على حسب ذلك الفصل والوصل بأن ذكر الفصل لانه الاصل
والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة المكانة و

الفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدا في التعريف بذكر الوصل فقال

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد

جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون

للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمها اي حكم الاعراب

الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي

على الاولى لبدل العطف على التشريك المذكور كما مر فانه اذا قصد تشريكه لمفرد

قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه

اي كون عطف الثانية على الاولى بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو

زيد يكتب ويشعر اما من الكتابة والشعر من المناسب الظاهر او يعطي ويمنع اما

بين الاعطاء والمنع من التضاد كالاف نحو زيد يكتب ويمنع ويعطي ويشعر وذلك

لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على

التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل

من الفاء وثم وحتى معنى يخصه غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف

وان لم يتوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة

عيب على ابي تمام قوله لاواو الذي هو علم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ

لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل

عطف مفرد على مفرد كما سوا القاصر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي

علم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لانتفى مما ادعته الحنبلية عليه من

انذرا سي هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان لم تقصد تشريك الثانية للاولى

في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لما لزم من العطف التشريك الذي ليس

بمقصود نحو اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ

بهم لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه

له في كونه مقولا قالوا انما يلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال

على انا معكم لان قوله انا نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف

على المتبوع بمنزلة الوصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب

ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى عطف على ما مر عاطف سوى

الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط او آخر

نحو دخل زيد فخرج عمرو اذا التعقيب او المهلة ونحو دخل زيد ثم خرج عمرو

الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك في معنى عطفه مغايرة في معنى ما

عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الغائلة اعني حصول معاني

هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر

فيما له حكم اعرابي واما في غير ذلك فخفاء واشكال وهو السبب في ضعوبة

باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا

اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى

حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التسوية بين ذلك

الحكم وخلافه اعلموا ان الايهام لعطف الله يستهزئ بهم على قالوا النكتة ما ذكره في

الاختصاص بالظرف كما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص

فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان

قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعمل استعمال الشرط

ولو سلم فلا يأتي في اذا كونها لا اتساع حتى ان الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا

معكم بدلالة المعنى واذا تقدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص

الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة النحوي والذوقي والا

عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية

وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن لم يقصد اعطاؤه للثانية

ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون في

الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فذلك

تتعين الفصل لان الوصل يعني مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال

الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الاعلى

وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى

حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني

كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال

الانقطاع مع الايهام السادس المتوسط بين الكمالين فحكم الاخير من الوصل وحكم

الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف يحقق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع

من الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا

ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال الرفيع هو الذي يتقدم القوم للطلب

الماء والكلاء ارسلوا اى ائتمروا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة ترادوها

اى تحاول ذلك الحرب وتعالجها فكل صنف امر تزجى بقدر اى ائتمروا تفاعل فان

موت كل نفس يجري بتقدير الله تع لا الحين يجيء ولا الاقدام يرد فيهم يعطف ترادوها

على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع

بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين

مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب بانه مفعول قال او

لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء

معنى وان كانتا خبرين او انشائين لفظا نحو مات فلان رحمه الله يعطف رحمه الله

على مات لانه انشاء معنى ومات فيه معنى وان كانا جميعا خبرين لفظا او لانه عطف

على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف
في مثل زيد طويل عريض وقام واما كمال الاتصال بين الجملتين بان تكون الثانية موكدة للاولى
تاكيدا معنويا لدفع توهم مجاز او غلط ولا ريب فيه بالنسبة الى ذكل الكتاب اذا جعلت
ال طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذكل الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه بالنة
فانه لما بلغ في وصفه اى وصف الكتاب بما بلغه متعلق بوصفه اى في اذ وصف
بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بلغ تتعلق الباء من قوله بجعل المبتداء
ذكل الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة ولعرف
الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذكل الكتاب انه الكتاب
الكامل الذي ينبغي هل اوينبغي كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص
بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم
السامع فيقول الكامل انه اعني قوله ذكل الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور
عن رؤية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عايدا
لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذكل الكتاب اى جعل لا ريب فيه تابعا
لذكل الكتاب مبنيا لذكل المفهوم فحوى انه اى مؤدى ان لا ريب فيه وذكل الكتاب وزان
نفسه مع زيد في جاني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس بزايد
كما توهم او توكيدا لفظيا كما اشار بقوله وتوكيد اى هو هدى للمتقين الى الضالين

الصابرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب الكامل في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها اى غايتها الا في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية مخصوصة حيث قبل هدى
وهو قليل صادق وهذا معنى ذكل الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله الى الكتاب
كماله في الهداية لان الكتب السماوية تتفاوت فيما بينها في درجات الكمال لاعتبار غير ما
ذكر من الاعتبارات المقصود الاصلي من الانزال فوقه اى وزان
هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاني زيد زيد لكونه مقررا لذكل الكتاب مع انافتهما
في المعنى بخلاف لا ريب لانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى
لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث تكون في الوضوح وقصورها
او ضعفا بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اى
بشان المراد لتكرر كونه مطلوبا في نفسه او مظنيا او عجيبا او لطيفا
فتنزل الثانية من الاولى منزلة البدل البعض او الاشتمال فالاول نحو اطعمكم مما تعلمون
اطعمكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نوع اللبس والمقام يقتضي
اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله اطعمكم بانعام
الى آخره او في بناديه اى بنادية المراد الذي هو التنبيه للدلالة اى الثاني عليها
اى على نوع اللبس بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطب من المعاند من فوزانه
ووزان وجهه في الحسني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل

الاقتضاء وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا تكلمنا في السر والجهر سلمنا ان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا او في بيتنا دليل الاول اي دليل دلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع اللغوي حيث يقال لا تقم عندي ولا تفصل كذا عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنا في الحسن الا ان حسنا لان علم الاقامة مغاير للارتحال بلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه بلا تكون بدل بعض وهاهنا يصير بدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظ وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الكل لانتهائها الى ليس لها محل من الاعراب مع ما عليها اي على علم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما تقدم في ارسوا نشواد لها وانما قال في التلويح ان الثانية او في لان الاولى وانفع مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعلم مطابقة الدلالة فصارت كعين الوقاية او لكون الثانية بيانا للاولى

لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عرفه في قوله اقسم بالله ابو حفص عمرا ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول فظاهر ان ليس

لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما العطف على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجا لم يكن دفعه بنصب قرينة يحصل هذا من كمال الانقطاع وسمي كذلك قطعا مثاله وتظن سلمى اني ابغي بها بديلا ارادها في الضلال تيهي فبين الجملتين مناسبة تامة لاتحاد المسندين لان معنى ارادها اظنها وكون المسند اليه في الاول مجهولا وفي الثانية مجهولا لكن ترك العطف ليتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى فيحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال ارادها تحيرني او دية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضيه فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما ينفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فمنزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى ويدل عليه بالنحوي منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فينقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاعناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيقا له وكراهة لكلامه

من هذا التفصيل قطع قوله تعالى الله يستهزئ بهم عن الشرطية اعني وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فان عطف عليه يستهزئ بهم عطف جملة على جملة فظهر ان قطعه للاحتياج الى الرابط كما في قوله تعالى قالوا وجاءوا عليه بقميص كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل البيت للاتحاد السكاكي لانه لم يبين امتناع عطفه على الشرطية مطولا

الفصل

تمت وارادها على التشبيه

منتهى الى انهم يقدم رعاية (الجمع)

وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني رؤياي
ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بالعليم وقال الذي نجا منهما واذكر بعد امة وقد ذكر يوسف
بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون تأويلها
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل التصدي الى كلتيه المعنى بمقابل اللفظ

وسوغ تدبر السؤال وترك العاطف او غيره ذلك وليس في كلام الملك ان الاولى
تنزل منزلة السؤال وكان المقام يقتضي ان تقطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والا فلا حاجة
الحاجة الى ذلك بل يجوز كون الاولى لمجرد السؤال كاف في ذلك اليه اشير في
الكشاف وبهذا الفصل لذلك اي لكونه جوابا بالسؤال المتضمنة الاولى استينافا
وكذا الجملة الثانية بنفسها يسمى استينافا وتسمى استئنافا وسواء الاستئناف
بلفظه اقرب لان السؤال الذي يتضمنه الاول اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال
لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما الذي جعلك عليلا وما سبب علتك
بقرينة العرف والعادة لانه اذا اقبل فلان متمرض ما يقال عن مرضه وسببه
الا ان يقال هل سبب علته كذا كيفما لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن
السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو ما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء لتؤنسه الناكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد
الحكم كما سيرد في احوال الاستئناف من ان المخاطب اذا كان طالبا متردد احسن بقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة
عند له الواجب واما عن غير سببها اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام

وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اني بربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد

او تقول سبع سنبلات خضر وسبع يابسات فحذف وقد يجيء بالعكس قال
سبع شداد لا يلين ما قد نصبن لهن الا قلبلا
حاكمون فيجيء الامر على ما يعلمون
اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فتقل حال سلام اي صيانهم تحيته احسن لكونها
بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وهو نزع العواذل جمع عاذلة بالمعنى
جماعة عاذلة انثى ذي عذل وشل صدقوا اي الجماعات العواذل التي في زعمهم انني
فاتني غرة ولكن غرتي لا تنجلي ولا تنكشف بملاف اكثر الغرات والشدائد
كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وانضامنه اي من الاستئناف وهذا الشأن
الى تتميم الاول ما يأتي باعادة اسم من استؤنف عنه اي ادفع عنه الاستئناف واصل
الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو
احسنت انت الى زيد زيد حسنت بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما بني على
صفته اي صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث
عليه نحو احسنت الى زيد صادق لتقل القبيح اهل للكرم والسوال المقدر منها كما ذا
احسن اليه وهل هو صادق بالاحسان وهذا الاستئناف المبني على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصلاة التقديرية في المثال المذكور
ما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وسمنا
بحث وسواء السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه
لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله نح قاله اسلاما قال سلام وقوله
زعم العواذل ووجه التنقص عن ذكل مذكور في الشرح وقد تحذف صدر الاستئناف

فيما
فعلا كان او اسما لحوسبج ثة بالعدد والاصال رجال فيمن قرا بها مفتوحة الباء
كانه قيل من سبحه فقيل سبحه رجال اى وعليه مع الرجل او مع رجلا ردا على قول
اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسوال عن فاعل المبهم وقد حذف الاستيناف كله اما مع قيام
شئ مقامه نحو زعيم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف في الرحلتين المعروفتين
في الشتاء رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لهم الاف اى
موالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واتيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه للدلالة عليه
او بدون ذلك اى من قيام مقامه لكفاية عهد القرينة نحو فنعم الماهدون اى نحن
على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا اى هم نحن وما فرع عن بيان
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين
للوصل فقال واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد للكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر كذا فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية دعائية بينهما كمال الانقطاع لكن عطف عليها لان
ترك العطف موهم انه دعاء له بالتائيد فانيا وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام

على المخاطب
بعدم التاييد
مع ان المقصود
الدعاء ع ح

نقل

نقل عن التعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك
الله معطوف على قوله قلت وهو يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت
القول وانه لو جعل الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من
معطوف عليه وانما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى
اما الوصل للتوسط بالجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه
بعضهم واما بكسر الميم فركيب من عيا وخبط خبط عشواء فاذا التقتا اى
الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما صلتهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان
خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشاءان او خبريتان والمتفقتان
معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما
خبريان او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشائيان او الاولى انشاء والثانية خبرا او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف
اورد للقسمين الاولين مثالهما كقولهم لا وايدك الله وسوخا دعهم وقوله
وقولهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما
في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية والفعلية بخلاف الاول وقولهم كلوا
واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى

بجامع

بجامع

بجامع

فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اتمام السنة
واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله مع واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى و
اليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع
اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله مع لا تعبدون اخباري معنى
الانشاء اي لا تعبدوا وقوله مع وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل تاما ان تقدر
خبرا معنى الطلب اي وتحسنون معنى احسنوا فيكون للجملتان خبر الفظا و
انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فللملائمة مع
قوله لا تعبدون واما معنى فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال
فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا تريد الامر اي بقدر من اول الامر
صح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكون الانشائيتان
معنى مع ان لفظ الاول اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسند جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو زيد يكتب ويشعر للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتعارفهما في خيال
اصحابهما ويعطى ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما

زيد

عند

عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لتناسب بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة والصداقة
او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احد مما يناسب الاخر وملابسا
لملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان الحد المسند ان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي
ضيق وخافي ضيق وكذا نحو زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين
زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي اذكر
انه يجب ان يكون بين الجملتين جامع تجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل
وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالي واراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تشاهدها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي يتأدى اليها صور
المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها
من بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن

فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصورهما
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيوده وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور
الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا عبارة المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين
الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يشتمل العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور او تماثل بان العقل يجرد احدهما عن التشخص والجامع يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة
الخارجية ويمنع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه
لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه
به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو ومثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا تتوقف صحة قولنا
زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما لوجود ذلك لانهما متماثلان
لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في
وصف نوعي اخص منهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة و
المعلول فان كل امر تصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه

فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد ثانيا قبل
عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتمل الوهم في
اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان
يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يثبر زهما في عرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك
اي ولان الوهم يبترزهما في عرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة
تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من
نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد
كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان
بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع
ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو حقه التصديق
في المنطق عند المتقدمين مع الاقرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه وقد قال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف الى بالمذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك كل واحد من المتضادين باعتبار

خيال ٤

في الخيال مختلفة وللكل اصلعت الصور الثابتة في الميالات ترتيبا ووضوحا فكم من
صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلاوكم من صور لا تغيب عن خيال
وهي في خيال آخر مما لا يقع قط فلصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لان معظم ابواب الفصل والوصل وسوء مبني على الجامع لا يكفي الجامع الخيالي بان جمعه على
جرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال
وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل
وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه لبسا من المعاني التي
يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي يجمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وتدخيخ بناء على كثير من الناس ناعتبر ضوابان السواد والبياض مثلا من
المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا الآخر
ومعنى جزئي لا يدرك الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد وا ان تضاد هذا
السواد لهذا البياض معنى جزئي تقابل ذلك وتضايفه معه ايضا
معنى جزئي فلا تفاوت بين التقابل والتضايف وشبههما في انهما ان اضيفت الى
الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف
يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي سوى تقارن
الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني حال بلت

كلام المفتاح منع بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد
من مفرد امتها وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو حتى ضيق خناقي
ضيق وغو الشمس ومرآة الارنب والغي باذ بجانة محدثة قلت كلامه ههنا
ليس الا في سان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض
الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيّر الى ما
ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اما فاذ في تصورنا الخ اذ في التصور فوقع الخلل
في قوله الوهمي ان يكون بين تصورهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون
بين تصورهما تغاير لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين
تصورهما اعني العلم بهما وكذا التغاير في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من
تاويل كلام الملخص وحمله على ما ذكره السكاكي بان مراده ما الشيئين الجملتان وبالتصور
مفرد ذوات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وللخلخ الجامع زيادة تفصيل وتحقيق
اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا تكلم حول تحقيقها وتحسينها
الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة ماذا اردت بمجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت
في الاخرى قلت قام زيد وقعد وكذا زيد قام وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في

احديهما

احديهما والثبوت في الاخرى احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام
زيد وعمرو قاعد اذا اريد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام و
عمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقولهم وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قولهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله لا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا
على الجزاء اعني قولنا ما ننزل الا بالحق اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تدبر
هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر تحت الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها
اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لكمال التناسب اصل الكمال المستقلة اي الكثيرة الروابط
فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحرز بالمستقلة عن
المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها
بما قبلها وانما كان الاصل في المستقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدا، فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد
راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجيئه
بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء بهذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف
لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها
على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفيته وهو

هو ان قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها
وهي فاذا جاء اجلهم وفيه
ان عطف غير الشرطية على
الشرطية وبالعكس كثير في
الكلام مثال الثاني الآية
ومثال الثاني الآية

ولو فاجأه انه خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو اذ قل من يتمرن في اساليب اللغة يعرف ان الامام قد اطلب في بحث الجملة الحالية
وهو هذا وجدته في حاشية الخبيصي "اعلم ان الحال قد يكون مفردا كقولك جاء زيد راكبا وقد يكون جملة فعلية كقولك
ان زيدا الحال فاعله او مفعوله حرف او مشكل مخصوص وقد اعلم في النحو بعلم الحال ما يتعلق بهذه العناوين او النعوت به
بعضيتها من كونها حقيقة او حكما وبقولهم وسيرطها انها نكرة ولصاحبها معرفة غالبا على ان نسبة الجملة الحالية
للعقود والوصف ونحو كونها تتضمن لها من حيث مجيء الواو وتركه لا غير وانها لم يحل النعوت عن الافادة والاخصر الاولى
الاوجز ان يقال هي خلاف النعت فانه لا يتقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت

والمضارع المثبت بالضمير وحده وما سواه بالواو والضمير او احدهما ثم الذكر ما يناسب المقام من الاشكال بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي سمي واو توكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق تقصد تتميمه بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم يمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير لدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي يقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي يقع حالا عنه وجب الواو لتحصيل الارتباط فلا يجوز جاء زيد وعلم وانما ذكرت ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو واردت ان بين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز مثال وكل جملة خالية عن ضميرها اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او منصوبا معرفا او منكرا مخصوصا لانكرة محضة او مبتدا او خبره انما فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما

قوله واو صار اختصوا بالشيء يختص به اذا خص وانفرد
قوله موصوفة نحو جاءني رجل ضاحك او مضاف نحو جاءني رجل ضاحك امه او معرفة نحو جاءني رجل
عندك او امامك فانها وان كانت معرفة لفظا فهي نكرة معنى
قوله وقد يقوى كل امر حكيم امر من
قوله او واقعة في غير الاستفهام نحو هل لك
رجل راكبا او بعده الا لفظا للنفي نحو
ما جاءني رجل الا راكبا وانما قلت
انه بعثت امرا حالا من كل امر لانه
اذا جعلته حالا من المستتر في حكيم
فلا يبقى ما يخص فيه

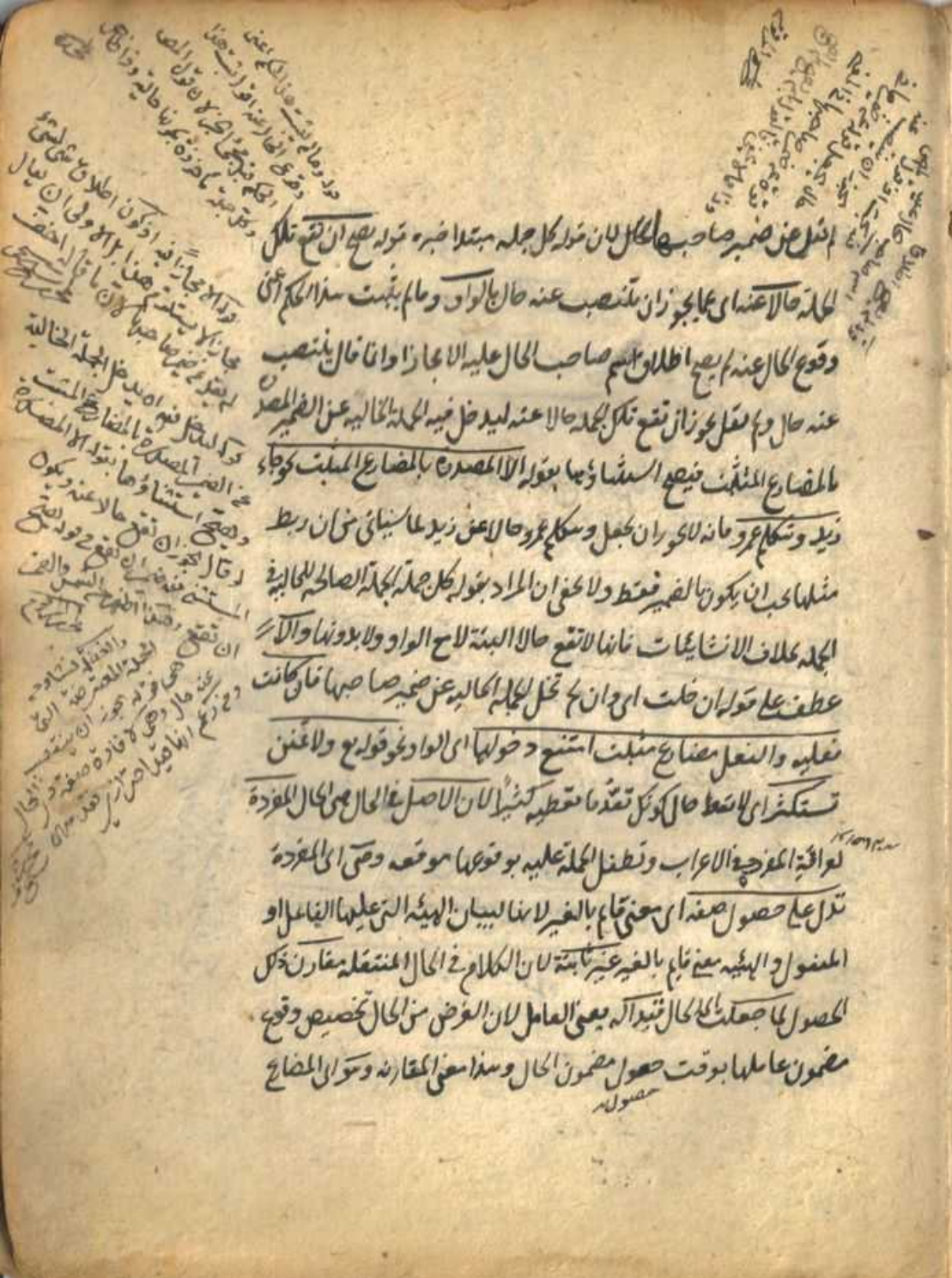

اقول عن ضمير صاحبها الحال لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما يثبت هذا الحكم اعني
وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب
عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدر
بالمضارع المثبت فيصح الاستثناء بها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت كجاء
زيد وتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يحمل وتكلم عمرو حالا عن زيد على ما سيأتي من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في
الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا
عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله ولا غفن
تستكثرا اي لا تسقط حالا كونك تقدما معطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة
لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه ومعنى اي المفردة
تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك
الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع
مضمون عامله بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وسواء المضارع

حصول له

المثبت كذلك اي الى حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفرد
يمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول الى اما دلالة المضارع المثبت على
حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا
فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي تدل عليها المضارع سوء زمان التكلم وحقيقة اجزاء متعاقبة
من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي من بصدد ما يجب ان تكون مقارنا
لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا لا تدخل للمضارع
في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم بجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في
المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اي وانا
اصك وانا ارهنهم كما في قوله ع توذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي انتم قد تعلمون
وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي بجوت وارهنهم ضرورة و
قال عبد القاهر من اي الواو فيها للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه
وبجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت وبجوت ورهنت
عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان ع

الزمان

الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل
مضارعا منفيا فالامران جايزان الواو وتركه كقراءة ابن كثير في قوله تع فما يستطيعون
ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون للنفي دون النهي لثبوت النون التي
هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي موكد معطوف على الامر قبله وكقوله ع وما لنا اي اي
شيء يثبت لنا الا توكلنا على الله حال كونه غير مومنين فالفعل المنفي حال بدخول الواو
واما جاز فيه الامران للدلالة على المقارنة لكونه مضارعا ودون الحصول لكونه منفيا
والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله ع اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله ع او جاءكم
حصرت صدورهم بدون الواو وسواء في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بهم مثالين احدهما
مع الواو والاخر بدونه والمقتضي في المنفي بلما على ما سوا بالواو وكانهم يطلع على
مثال ترك الواو لانه مقتضى القياس فقال وقوله اني يكون لي غلام وهم ليمسسني بشر
وقوله ع ما تقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ع ام حسبتم ان
ندخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اجواز الامرين
في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا

قوله والاعتذار عنه وقد مذكور في الشرح اقول الاعتذار
عندهم بحال انه قد لتقريب الماضي الى الحال التي هي
زمان التكلم اذا لم يكن في التركيب مانع وان
وجد مانع كما هنا وفي قوله في السنة الماضية وقد كتب
خمسة في حالة الماضي بالنسبة اليه مشتملا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
الى زمان عامله ولا حظ
لعدم في التقريب تحرره

على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله ومد ملعنى الكبر او مقدرة
كما في قوله ما حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور
وارد ههنا وسوان الحال التي تجب بصدورها غير الحال التي تقابل الماضي وقد
تقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال التي من زمان التكلم ورعا يصدر
عن الحال التي تجب بصدورها كما في قولنا جاني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح ولما المنع اي اما جواز الامر في الماضي
المنع فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان
لما للاتفاق اي للامتداد النفي من حين الانتهاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما
مثل لم ولا لانتفاء منقدح على ارزمان التكلم مع ان الاصل استمرار النفي الى استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد
امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالمنع او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد لما يدل على انقطاع ذلك
الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افاده التجدد من غير ان يكون
الاصل استمرار فاذا املت ضرب بخلاف كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من
اجزاء الماضي فاذا املت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي

كل لا

والعامل ماضيين
ولفظ الماضي قد
الماضي قد من الحال

لكن لا مقتضى للخلاف لما ورد ذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي
نقيض ولا نمنع ان الاثبات في الجملة انما يفيد النفي دائما ومعتمده اي يحقق
هذا الكلام ان استمرار العدم لاستمرار الى سبب خلاف استمرار الوجود يعني ان
بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجد لانه وجود بعقب
وجود ولا بد للوجود الحادث من سبب خلاف استمرار العدم ما عدم فلا احتياج
الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم
حتى يوجد عليها فنع الجملة لما كان الاصل في المنع الاستمرار حصل من اطلاقه
الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول لكونه منفيا
سواء اذا كانت الجملة منفية وان كانت اسمية ما لم تصدر حوار نزكيا الى الواو
لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مسوقة لاعلى حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فيّ اي مشافها وايضا
المشهور ان دخولها اي الواو واولى من تركها لعدم دلالتها الى الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها نحو زيد قائم وابطه كونه حوله مع ملاحظة الله
انداد وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد الحكيم ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضميرا ذي الحال وجبت الواو
سواء كانت خبرا فعلا نحو جاء زيد وهو يضحك وذلك لان الجملة لا بد ان يتركب فيها
او اسما نحو جاء زيد وهو ضاحك

الواو حتى تدخل في صلة العامل وتقتضي اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في
ان لا يستانف لها الاثبات وبهذا يمتنع في نحو جاني زيد ويسرع او وهو يسرع
لانك اذا اعدت ذكر زيد وجيئت بضمير المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه
صريحا فانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة العامل وتقتضي اليه في الاثبات لان
اعادة ذكره لا يكون حتى يقتضي استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
البدل بمضيعة وجعلته لغوا في البين وفرق بين ان تقول جاني زيد وعمرو يسرع
امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما وهم بتبدئ السرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل
والقياس ان يجيء الجملة الاسمية الواو وما جاز دونه فسبيله سبيل الخارج
عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلام في دلائل الاعجاز
وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع
او مسرع امامه بالطريق الاولى قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كنت فيها
اي في مثل الحال تركتها اي ترك الواو وعلى هذا اذا انكرتني بلدة وانكرتها وجئت
مع الليل الى علي سواد اي بقيته من الليل يعني اذا لم يعرف قدومي اهل بلدة او لم
يعرفهم وجئت منهم مصاحبا للبازي الذي هو اكبر الطيور مشتملا على سواد حال
تتوكل فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا نائبا عن الظرف لاعتماده
على ذي الحال لا مبتدا ولم يسغ ان تقدر معنا خصوصا ان الظرف في تقدير لام الفاعل

دون

الى كلام افرد بالعكس والبناء على امر عرفى اى والا بالبناء على امر يعرف اهل العرف وسيجيء
متعارف الاوساط الذين لهم قوة فى مرتبة البلاغة ولا فى غاية النهاية فى كلامهم
فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات والمحاورات وسوى هذا الكلام
لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة لعدم رعايته مقتضيات الاحوال ولا يذم
ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بالدلالات وضعية والفاظ كيف كانت وبعد
تاليف تخبرها على حكم التعقيد فالاجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف و
الاطناب ادائه باكثر منها ومثل الايضاح لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما يكون
اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا
بالبسط مما ذكر اى من الكلام الذى يكون المتكلم فى توهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الاوساط وسو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد على ما
ان الكلام يوصف بالاجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما
يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه
المقام طاهرا وعند المقام لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قول ربى انى وهن العظم
منى الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يا رب بحيث لو اجاز
بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب وايام المشيب
فبليغ ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فالاجاز معنيان يلتقيان عموما من وجه

وفيه نظر

وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعشر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معانى
الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرها والجواب
انه لا يرد تعسر بيان معناها الان بما ذكره بيان لمعناها بل اراد تعسر التحقيق و
التعيين فى ان هذا القدر اجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف و
البسط الموصوف بان يقال الاجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف
الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار
يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب
المعانى والاوساط الذين لا تقدرون فى تادية المعانى على اختلاف العبارات
والتصرف فى لطايف الاعتبارات لهم حد من الكلام يجرى يفهم فى المحاورات
والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية
اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زايد
عليه لفايدة فالمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والاجاز ان

قوله والعيش رضاه اقول يمكن التعريض على المشايخ من اهل الطريقة الى خلفائهم والمرشدين منهم
يعلمون بروح الوصية فاذا لم يصل احد منهم في السالكين مقاما لم تعرفه اياه اذ كا
يكون مريضا في تحصيله وطالبا اياه لان من اطلع مقاما قبل تحصيله اياه وعلم صعابه
طريقه يرفض المجاهدة او يصعب عليه المجاهدة ولذا قال عم يسروا ولا تعسروا فاذا لم
يصل السالك مقاما من مقامات الكاملين فعشيه الناقص في ظل الجهل ذلك المقام جنوده

يكون ناقصا عنه واما به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفايدة واحترز بقوله
عن الاخلال وسواء يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غيره وافيا كقوله والعيش
خير في ظلال النوك اي لكم والجهالة فمن عاش كذا ان مكدودا مسعوبا الى الناقم
في ظلال العقل يعني اصل المراد ان العيش الناقم في ظلال النوك خير من العيش الشاق
في ظلال العقل ولفظ غيره واف بذلك فيكون غلا ملا يكون مقبولا واحترز بقيد الفايدة
عن التطويل وسواء يزيد اللفظ على اصل المراد لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد
متعينا كقوله ونذبت الادع كراهشيه والقي اي وجل قولها كذبا ومينا او
الكذب والمين واحد قوله نذبت اي قطعت واللهاشان العرقان في باطن
الذراعين والضمير في راهشيه وفي القي بجذيمة الابرش وفي نذبت وفي قولها
للذبا البيت في قصة قتل الذبا بجذيمة ومن معروفه واحترز ايضا بفايدة عن
الحشو وسوء زيادة معينة لفايدة المفسد للمعنى كالنذل في قوله ولا افضل نذلا
اي من الدنيا للشجاعة والندى وصبة الفتى لقلة لقائه بشعوب من علم المنية صرفها
للقدرة وعدم التفضيل على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
ليتيقن الشجاع لعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل
ماله اذا يتيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال لا وغايه اعتذاره باذكره الامام
ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر وعن شدة الى

رضا ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو
غير المفسد للمعنى كقوله لا اعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ
قبله حشو غير مفسد وهذا خلاف ما مال اليه ثم بعيني وسمعه باذني وهو
كقبله يرد في مقام يقتضي التوكيد المساواة مذهبها لانها الاصل المقيس عليه وذكره بلغاء
نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله ناكل عما للبيل الذي هو مدرك وان ظلت
ان المتمنى عمل واسع اي موضع البعد عنك فوسعه شغلته في حال سخطه وهو
هو لي بالتبيل قبيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منهما ايجاز المساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يقتضيه تاديه اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا
وبالجملة لا يلزم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد في الايجاز حتى يكون
ايجاز القصر وسواء ليس بخلاف كما في الخاص جيوة مان معناه كثير في
لفظه يسير ودليل ان معناه ان الانسان اذا علم انه يموت مثل مثل كان كل
داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من
مثل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اذ
ليس فيه حذف شيء مما يودى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق
به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحان

قد رسم الله اقراء وعلى هذا القياس ومنها اى من ادوات تعيين المحذوف الاقتران
كقولهم للمدرس بالوفاء والتبيين فان مقارنة هذا الكلام للاعراس الى الطالب دل على تعيين
المحذوف اى ادرست او مقارنة الى الطالب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والوفاء عبارة
عن الاتيان والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما مالا يضاح بعد الابهام
ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم
واحد او لتمكن فى النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر
مبهما بين كان اوقع عندها او ليكمل لذة العلم به اى المعنى لما لا يخفى من ان
نيل الشئ بعد التشوق والكد الطالب اللذ من ورب اشرح لى صدرى فان اشرح يا سيد
طالب شرح لشئ تأله اى للطالب وصدرى تعيد لتفسير اى تفسير ذكر الشئ
ومنه اى من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدا اذ تواردا على الاختصار اى ترك الاطناب بك نعم رجل وفى هذا اشعار
بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن باب
نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من
جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا وايهما يجمع
بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان
ابهام الجمع بين المتنافيين من المامور المستغرب به التى يستلذ بها النفس والعاقل

ابهام

ولدى اذا قدر قبل المخصوص خبر مبتدا اى
اى جزء مبتدا الذى هو اذى بعض
اصل المراد واما قولنا كذا لان
كون باب نعم فى معرض الاعتدال
كما ذكره من جهة الاطناب والايجاز
والايجاز بحذف المبتدا ولا عبرة
للمحذوف فى باب الايجاز اذا
لم يؤد ترك اصل المراد فالحكم
ان من جعل المخصوص مبتدا
الايجاز عنده فى باب نعم واما
من جعله خبر مبتدا محذوف ففيه ايجاز
ان اذى اصل المراد ومعنى الكلام
هو ذلك المبتدا والافلا يتامل

كلا ردع وتنبيه على ان العاقل يسعى لان لا يحوم حمى هذا ومعظم سعيه للدنيا فاه عاقبة ذكر وبال وحسرة
سوف تعلمون خطاب لكفار اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا فينتهوا عن غفلتهم ثم كلا
تكرير للتاكيد وفى تم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول او الاول عند الموت اوفى القبر والثانى عند النشور

ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع
اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو آ ومنه اى من الايضاح
بعد الابهام التوشيح وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان
يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باسمين تابعين معطوف على الاول عجز بيت ابن
آدم ويثقب بفتحتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف
على نزله اما بالايضاح بعد الابهام واما ادا الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله
اى مزيته الخاص من حيث انه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة
التغاير فى الذات معنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بالمزايا الاوصاف بهذه
الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لا يشتمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل
الاوسط من صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا بالتطويل او
لا لنكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فهو كلا
رد ع عن الانهماك فى الدنيا وتهديد سوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون
عاقبة ما انتم عليه احالة على عاينتم ما قدامكم من اهوال يوم القيامة ومن تكريره تاكيد للردع
والانذار وفيه دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد
الزمان واستعمالا للنظم فى مجرد التدريج فى درج الارتقاء واما بالايغال مثل او فعل

في البلاد اذا ابعد فيها واصله في تنفين تفعيل سوحتم البيت ما تبيد لكنه
بيّن المعنى بلوغها كزيادة المبالغة في قولها اى قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان
صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع في رأسه نار تفعلها كانه علم
واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة
وتحقيق اى وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اى خيامنا و
أرحلنا الجزع الذى لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذى فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحسينا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعين قال الاصمعى النعلى والبقر اذا كانا حسنى العيون انها كلها سود فاذا
ما ثابد بياضها واما ثقبها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما يثقب والمراد كشرع
الصيد يعنى فجاء الظباء كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى
هذا التقدير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل يجيء الكلام عاريا عنه كقوله
بيّن المعنى بلوغها ومثل ذلك في غير الشعر تقوله ما لقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون تمام المعنى بلوغه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو
تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو نوعان من الايغال
من جهة انه يكون في ضمن الكلام وطيه واخص من جهته ان الايغال قد يكون بغير

الجملة

الجملة وغير التأكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب اخرج مخرج المثل بان يستقل
بافادة المراد بل يوقف على ما قبله فيخرج ذلك مخرج تعليلها كقوله
وهل يجازى الا الكفور على
وجه وسوان يراد وهل يجازى كل الجزاء المخصوص فيتصل بما قبله واما على الوجه
الاخر وسوان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافأة ان خيرا
فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة
الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمين
احدهما واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا النحو يسمى تذييلا كالقسم الثاني
منه اما ان يكون لتأكيد منطوق كقوله الا به فان زهوق الباطل منطوق في قوله
وزهق الباطل واما لتأكيد مفهوم كقوله ولست على الخط المخطأ يستقيم فانه
لما كان حال من اخالك مفهوما من ضمير المخاطب في لست على شعث اى تفرق و
ذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على انتفاء الكامل من الرجال وتد اكد بقوله
اى الرجال المهذب استفهام انكارى ليس في الرجال منع الفعال مرض الخصال
واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف
المقصود وسوان يؤتى بكلام يوهم خلاف المقصود مما يدفعه اى يدفع
ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره

من كلامين اوليهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث
لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة
والنكتة في هذا الاعتراض انه رغب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قد تكون
النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام ضن انه قد يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لما يليها جملة متصلة بها وذلك
بان لا يتم الجملة جملة اولى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اولى غير
متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند
هؤلاء ان يؤتى اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان تكون جملة لا محل لها من
الاعراب وان يؤكد كلام المقدمة وبعض صور التكميل وسواء كون جملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد تكون جملة وقد تكون غيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات
اعراب وقد لا تكون كما سيأتي التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب بخلاف التكميل لانه لا يشترط
في التتميم ان تكون جملة كما اشترط في الاعتراض وسيأتي كما سيأتي ان الايغال يأتي من الجملة

لانه ع

وفي هذا ما لا تأمل فيه اولا وجه الثاني الوجوه السابقة ثمانية وهذه الآية ليست من الايضاح بعد الابهام ولا يذكر
الخاص بعد العام ولا من الكمل والكمل ولا من التتميم ولا من الاعتراض على قول من يجوز وقوعه اخر جملة لا يليها
متصلة بها وذلك لا حاجة الى التفصيل فبقي الايغال والتذييل والاعتراض على قول من يجوز وقوعه اخر جملة لا يليها
جملة متصلة بها فقال صاحب الهوادي عليه رحمة الهادي يجوز ان تكون في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الآية
ايغالا وتذييلا واعتراضا على القول بالثالث فيكون من وقوع كونه داخلا في الايغال بما قدمنا ان الايغال ختم الكلام بما

لانه لم يشترط في الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق نافهم وبعضهم اي وجوز
بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة
فالاعتراض عندهم ان يؤتى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى كما هو غيرها
لنكتة ما فيشمل الاعتراض هذا التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بعد فذكر العطف
على قوله اما يأتي لا يضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله ومن الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اقتصر على تذكر الاطناب فان الاقتصاب
قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر فلم يكد ويؤمنون به لان ايمانهم لا
يكمل الى لابهامه من يشبههم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر
قوله ويؤمنون به اظهار الشرف الايمان وترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير
ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي للكلام
في اصل المعنى فعال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصيد اي يعرض
عن الدنيا اذا عن اي ظهر سوداء اي سيادة ولو زيد في زيّ عذراء ناهد
الذي البهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدي في قوله ولست بالضعيف
انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما يؤذيني وحسبك ان

بغير نكتة تتم المعنى بدونها
لان هذا المعنى ما خوذ بكونه
المعنى المراد والمعنى المراد هنا
اخبار بتسبيح الملائكة واتيانهم
واستغفارهم للمؤمنين وكيف
تتم المعنى بدون ذكر ويؤمنون به
ويؤمنون به معطوف على يسبحون
وهو خبر وذا تعقد ولا تتم المعنى المراد
والحق اذا تعقد وكذا الكلام
يا حبذا الاول وذاك وكذا
ذي ويستغفرون للذين امنوا
فانتفى دخول الآية في الايغال
معنى كونه داخلا في التذييل
ايضا بما قلنا ان لا يكون له محل من الاعراب
يجب ان تقول ويؤمنون به
ولو على ان تقول كما سمعت انفا
في محل الرفع كما سيأتي قريبا وعلى
فانتفى كونه تذييلا ايضا على القول بالثالث
كونه اعتراضا ايضا على القول الثاني
لان القائل المخرج فوق الاعتراض
اخرجه ذهب الى ان تلك الجملة

بوضع البعض ولقائل ان يقول لا عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفاوت لكثرة
الممارسة والمؤانسة وقربها بها بخلاف البعض لما يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة
اطول مع كون الالفاظ مستأنسة والسامع عالما بالوضع وهذا مما لا بد منه في انفسنا والجواب
فالجواب ان المراد بالاختلاف في قوله
والخفاء ان يكون ذلك بالنظر الى بعض
الدلالة ودلالة الالتزام كذلك لانا
نحن حيث انا نجد دلالة الالتزام قد تكون
واضحة كما في اللوازم القريبة وقد
تكون خفية كما في اللوازم البعيدة
المفتقرة الى الوسايط بخلاف
المطابقة فان فهم المعنى المطابقي
واجب قطعا عند العلم بالوضع
وممتنع قطعا عند عدم العلم بالوضع
وقد عرفت حصول بعض المعاني المطابقية
في العقل وبوجوه اما عرفت جميعها
سرعة تذكر السامع للوضع وبطئه
وقد اختلف باختلاف الاشخاص
والاوقات

في الوضوح اي مراتب لزوم اللوازم للملزوم
في اللزوم وسلفا في اللزوم ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم كثيرة متفاوتة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسايط فيمكن تاديه الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان
يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تاديه اللازم
في العقل وبوجوه اما عرفت جميعها
بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلا يجوز
ان يكون المعنى جزاء من شيء وجزءا من شيء آخر فدلالة النفس الذي هو كل المعنى جزاء منه
على ذلك المعنى اوضح من دلالة النفس الذي هو لكل المعنى جزءا من جزءه مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن

المراد

المراد بهنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل
من غير التفات الى الاجزاء كما مر وكثيرا ما يشبه الرئيس في الشتاء انه يجوز ان يخطر
النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس في اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء
كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام وان تأخر قرينة على عدم
ارادته الى ارادة ما وضع له مجازا والا كنايته فعند المصنف الاغفال في المجاز
والكنايه كلتيهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للملزوم من حيث انه لازم على اللازم
الا ان ارادة الموضوع له جايزة في الكنايه دون المجاز وتقدم المجاز عليها اي على
الكنايه لان معناه اي المجاز بكرا معناها اي الكنايه لان معنى المجاز هو اللازم فقط
ومعنى الكنايه يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم مجموعا والجزء مقدم على الكل
طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكنايه وضعا وانا قال بكرا معناها ظهور
انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكنايه ليس مجموع اللازم والملزوم بل اللازم
مع جواز ارادة الملزوم منه لان في المجاز ما ينافي على التشبيه وهي الاستعارة التي
كان اصلها التشبيه فيعين التعرض ان للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد
اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه وما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوايد
جمة اهم عمل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود
من علم البيان في العلمة التشبيه والمجاز والكنايه التشبيه اي جعلا باب التشبيه

وصل ان المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومسبوقية الاصل بشئ قد حققنا فقد علما بعين العلم مستفاد من ذلك الشئ واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز فلذلك لجأوا الى المبالغة في وصف الشئ بالظهور والمسك بالطيب فقال الشئ كالمحسوس والمسك كالمعقول فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاء في الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة فتصح التشبيه مطول

والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية للنفس الادراكية ولما الحق انها جهة مطردة الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو مشروط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة ههنا ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او يحملان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية الى الموت عقلا لا عدما الحيوة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة فوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس وقد مر بقية البحث فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك الا بالحس الباطن كالحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي مشتركين فيها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك سواء كان مادته بالحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس

اي ادراكا مخصوصا

فدخل

والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك

والشرق هو السيف المنسوب الى مشارف اليمن وهي قرى قريبة من الريف اذا اريد النسبة الى الجمع يرد الى الواحد وقيل المشرفي اسم لسيف يعمل صوارم السيوف والواو عالية المضاعف اسم الفاعل ويحتمل جمعية المضعف وهو الرقيق ومسنونة اي نصالها محدودة عطف على المشرفي ذرق جمع ازرق صفة مسنونة اي لا وقيها صداء الناب اربعة اسنانه من الجانبين يفترس بها السباع الغول بضم الغين نوع من الجن يغتال الناس

تدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة حرف ما مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان ثغر الشيق سوسن باب اخضر جرد تطيفته والشيق ورد احمر وسطه سواد ينبت في الجبال اذا انصوب الى مال الى اسفل او تعقد اي مال العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والينبع والزبرجد محسوس لكن المركب الذي سمي الاعوج مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما يدرك اذ كل اي ما لا يكون موجودا لا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الموهوم الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه عيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله اينتفلني ذلك الرجل الذي يرعد ويبرق والمال ان مضاعيف ومسنونة زرق كما ياب اعوال الى الغتلي ذلك الرجل الذي يرعد ويبرق والمال ان مضاعيف سيوف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محدودة النصال صائبة مجلوة واياب الاعوال مما لا يدرك بالحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بالبصر وعما يجب ان يتفطن في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا صنعة لها وقد المراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة

طالب

والخيالية تحس بالحسيات لان مبادیها حسية والوهميات بالعقليات وكذا الوجدانيات عطف
كاللذة والالم الحسيين فانه المفهوم من اطلاقها بخلاف اللذة والالم العقليين فانها ليسا من الوجدانيات بل
من العقليات الصرفة كالعلم والحيرة مط
فانها من العقليات الصرفة

وكل منها حسي وعقلي اما الحسي فكادراك
القوة الغضبية او الشهوية ما هو
حسي عندها وكالكيف الذائقة
بالحلو والملموسة باللين والباصرة
بالملاحة والسامعة بالصوت الحسن
والشامة بالرائحة طيبة
والمتوهمة بصورة الشيء الملائم مثل
شيء توهمه وكذلك البواقي
فهذه مشتركة
الحسي

وبالجملة ما تحضره عنه المخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس
كالسبع فاخذت التخيلية تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع
وما يدرك بالوجدان اي داخل ايضا في الحس ما يدرك بالقوى الباطنة وليس وجدانيا
كاللذة وما ادراك وقيل ما سوى عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم
وسواد راك وقيل ما سوى عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك والاولى ان ادراك
هذين المعنيين ليس من الحواس الظاهرة ولها ايضا من العقليات الصرفة لكونها
من الوجدانيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع
والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان
والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه
ما يشترك فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك اذ زيلا والاسكر
يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالجوهرية والجسمية والوجود وغير ذلك من ان
شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك لان اشتراكهما يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل
ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في
قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير راجع الى الليل وروى عوضها
دجاها والضمير للنجوم سلك لاح يلهمن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء متفرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي الى

تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الاعلى طريق التخييل
وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اقصر للشان فما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يخيل صاحبها كمن يمشي في الظلمة ولا يهتدي للطريق ولا يأمن ان يزل ويهوي
شبهت البدعة وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه
ان شبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور
يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل
ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم كالبياض والاشراق بحيث يلتبس بالخنفقية البيضاء
والاول على خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل كالسواد والظلام
كقول كل شامة في سواد الكفر في جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني كالبياض
والاشراق والاول كالسواد والاظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها اي النجوم بيض الشيب في سواد الشباب اي بياضه في السواد
او بالانوار اي الازهار متعلقة بالقاف الى الرابعة من النبات السندس الخضرة ضمن
تقرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمشكوك متلونا ظهر اشتراك النجوم
بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما اشياء بيضا بين شيء ذي سواد
ولا يخفى ان قوله لاح يلهمن ابتداع من باب القلب اي سنن لاح بين الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعل اي وجه التشبيه

والمقدار كم متصل قار الذات ويعني بالكم عرضا يقبل التجزي لذاته بالانقسام ان يكون لاجزائه حد مشترك تلاقي عنده واحد زمخ الصوب وبحركة قار الذات ان يكون اجزاؤه المفروضة ثابتة وبه احترز عن الزمان والمقدار جنس يقبلي ان قبل القسمة في الطول والعرض والعمق وسطح ان قبلها في الطول والعرض وخط ان قبلها في الطول فقط والحركة عند المتكلم حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر عن ما عبارة عن مجموع الحصولين وهذا مختص بالحركة الانتقالية منه

في قول القائل النحوي الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان الشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا معنى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول ونحو هذا ان وجدت في الكلام صار صالحا للفهم المراد وان لم يوجد بقي ذلك فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يحصل في الطعام القدر الصالح منه واقل او اكثر بل وجه التشبيه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وسواء وجه التشبيه اما خارج عن حقيقتها اي حقيقة الظرف بان يكون تمام ماهيتها او جزاها اعني كما يشبه ثوب بارقم نوعيها او صنفيها او فصلها كما يقال هذا القميص مثل ذلك الثوب كونهما كتانا او ثوبا او في التقطن او حارج عن حقيقة الظرف صفة اي معنى قائم بها ضروري الاكتفاء فيه بذلك الصفة اما حقيقة اي هيئة ممكنة في الذات متفرع فيها وهي اما حسية اي مدركة بالحواس كالكيفيات المحسوسة المختصة بالاجسام ما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين ملتقيان فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والهيئة احاطة نهايته واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير مع مقدار وسوا متصل قار الذات كالخط والسطح والجسم الخارج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات نساح

ومما يتصل

وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المختص بهما الشخص باعتبار الحالة التي من مجموع الوان والاشكال والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والبكاء بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات التوبيه والصفير والصرير والصوت يحصل من القرع المعلول للقرع التي هي امساس عنيف او القلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ولمختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على وجه اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الكيفيات والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية حاصلة تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء لذاته او لامر غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والرخاوة وهي كيفية يقتضي بها الجسم ان يحرك الى صوب المحيط لاجل بعقة عارضة والثقل وهي كيفية يقتضي بها الجسم ان يحرك الى صوب المركز لاجل بعقة عارضة وما يتصل بها اي بالمذكورات

وعلى ما يعتقد الجازم المطابق الثابت وعلى ادراك الحاكي وعلى ادراك المدرك وعلى ملكة يقتدر بها على استعمال الموضوعات بما يخرج عن عرض الاعراض
صادر عن البصيرة بحسب ما يكون قولها ويقال لها الصناعة ط

كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية
عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات النفس من
الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو ادراك
المفعل بحصول صورة الشئ عند العقل وقد يقال على معنى الغرض والغضب وهي
حركة النفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة
بحيث لا تحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز
جمع غريزة وهي الطبيعة او على ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والفدامة
والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية وتسمى بالاضافية
ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشئ ما زالة الحجاب
في تشبيه الجنة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الجنة والشمس ولا
في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما قابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا
بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشار الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشئ
بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصوري وهي
محض وايضا لو جه التشبيه تقسيم آخر وسواء اما واحد واما عدة له الواحد لكونه مركبا
من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حسية ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان

يكون جهة انتزاعها العقل من عدة امور وكل منهما اى من الواحد وما هو بمنزلته
حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد
ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها لكن كل منها وضم بعضها
على الاجزاء المركب المنزلة بمنزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك
الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا حسي
او عقلي او يختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان
بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان للاحتراز عما لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحس شيء فان وجه التشبيه امر ما خوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي الغائب درك بالعقل دون الحس اذ
المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من
الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس
وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه
الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان
قيل سواء وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي
ضرورة الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي منطقا ضرورة ان كل

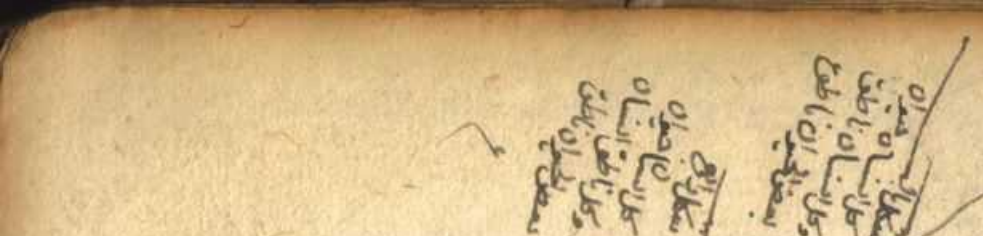

حسي فهو موجود في الخيال حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا
ظرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط فانما المراد بكون وجه التشبيه
حسيا ان افراد اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئيا
الحاصلة في المواد. فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد
وكل واحد من الاقسام الثلثة اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف
تصير تسعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخشونة
جني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم
من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما سيأتي في تشبيه الخد بالورد
والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والدبق بالغرا والجلد الناعم
بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من
المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الغائلة والجراءة على وزن
الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرئ جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء بالعديم النفع
بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وكتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وكتشبيه العلم بالنور فيما المشبه

والمركب الحسي هو الذي يدرك باعتبار جزئية الطرفين وعقليتها فاذا عرفت هذا فان الحسي طرفاه الاحسيين
كما سيقسم باعتبار احد وجهان طرفيه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب وهلم جرا

عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه
بينهما الهداية وكتشبيه العطر بخلق شخص كريم فالمشبه حسي والمشبه به
عقلي ولا حق ما في الكلام من اللف والنشر وما في معناه وعلى بعض الامثلة من
التسامح كالعدول عن الغائبة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه
اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب
ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها
او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بان كلا من
المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان
تعمد الى عدة اوصاف ليتنزع منها هيئة وليس المراد بالمركب هنا ما يكون
حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به الا ترى
قولنا زيد كعمرو في انسانية واحدة لا منزلة الواحد عن المركب الحسي
بيانا في التشبيه الاتي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا
كما تريي كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عذب ابيض في حبة
طوال وتخفيف اللام اكثر حين نور اي تفتح نوره من العيشة بيان لما في
نور الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المعاودة

في المرائي وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اعني
لاجتماعها اجتماع التضاعيف والتلاصق والشديدة الامتزاج منضمة الى الغدد
المخصوص من الطول والعرض متدنطوا الى غاية الشباه ومتصدا الى هيئة حاصلة منها
والعلوفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه
عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سبق في اشتمال اسم
وهيا اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع
من اثار الغبار هيجا فوق رؤوسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه اي تساقط بعضها
اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى
نفع الهباء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة بتناسب المقدار متفرقة في جوانب
شئ مظلم وجه الشبه مركب كما مر وكذا الطرفان لانه يقصد تشبيه الليل
بالنقع والكواكب بالسيوف بل على التشبيه بهيئة السيوف وقد سلت
من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا
وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنفعم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكلا
في جانب المشبه به بان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها
والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما قرئ في تشبيه
المتفرق ياغلام يا فوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام محمرة مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة بالمشبه مفرد
وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعلى تشبيه نهار مشمس شائع زهر
الدنيا بليل مغيم على ما سبق ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجئ في
الهيئات التي يقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من
الاستدارة والاستقامة وغير هما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجئ في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون
والاول هو المخصص عبارة اسرار البلاغة اعلم ان قد يزاد به التشبيه دقة وحسنا ان يجئ
في الهيئات التي يقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد فيه الحركة حتى لا يراد
غيرها فالاول كما في قول الشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان ذلك كما في قوله
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يدرك الشعاع كانه يتم بان يبسط ما يقبض من جوانب الدارين ثم ان قوله
يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا كانه الى
الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا الانسان النظر
اليها لتبين في وجهها وجدها مودية لهذه الهيئة وكذا المرآة في كف الاشل والوجه

الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف ههنا ايضا يعني كما لابد في الاول
من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط وكما
كثير تحرك للجسم الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه
مفردا وسواء كان مركبا فحركة الوجن والسهم لا تركيب فيها لاتحاد جهاتها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قارئ بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا تاما
وانفتاحا اي ينطبق انطباقا تاما مرة وينفتح انفتاحا تاما اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف
يتحرك في حالتي الانفتاح والانطباق الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع الشبه
في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي ان يجلس على اليتين جلوس البدوي
المصطلى بان اصطلاء بالنار من الهيئة الحاصلة من وضع كل عضو منه الى من الكلب
في اتحاده فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موضع خاص وللمجموع صورة خاصة
مؤتلفة من تلك المواقع ولكل صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كما مر الانتفاع بما بلغ مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا يعلمون ما فيها جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة
امور لانه رد في من الحمار مفعول مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان

الحمار

الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد
فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من كل من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من
الشطر الاول من قوله كما ابرقت توما عطاشا في السادس التالي عنه ابرقت لي فلانة
اذا احسنت كل وتعرضت فالكلام ههنا على حذف المجار وايصال الفعل الى ابرقت
لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وجلت اي تفرقت و
انكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت توما عطاشا غمامه
خطاء لوجوب انتزاعه من مجموع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه
الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها
وانكشافها وبقائهم متحيرين بانصال اي باعتبار اتصال الباء ههنا مثلها في قولهم
التشبيه بالوجه العقلي اذا لم يشترك شبه سوا لانفصال ابتدا مطمع بانتهاء موس
وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر
فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف كل البعض
مع بقية حال الباقي من افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل
باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة
بالجمع والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واضفاء اسعاد اي نزو الذكر على
الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه

عقال الحسن الطلعه الذى هو حسنى وبهاء الشان اى شرفه واشتهاره الذى هو
عقال فى تشبيه انسان بالشمس فى المقصد ويقصد اشتراكهما فى كل من الامور
المذكوره ولا يخفى الى ابراء بعضها منها شركى من غيرها واعلم انه قد يترك الشبه اى
التعاقل يقال بينهما تشبيه بالتخييل اى قشابه او المراد بهنا ما به التشابه اعنى وجه
التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد فكون كل منهما متضادا
للاخر هو ترك التضاد منزلة التناسب بواسطة تلميح اى ايهان بما فيه ملاحه وظرافه
يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ مليح قال الامام المرزوقى فى قول الحماسى اخاى من ابى انس وعبد منسل
لغيظه بالتحاكم حسنى ان تامل هذه الابيات قد تضمنت بها التهكم والتمليح واما الاشتراك
فى المضيفة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسبق ذكره فى الخاتمه و
التسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة التبريزى رحمه الله وهو سهو
او تهكم اى سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشجعه يا اسد وللبخيل هو حاتم كل من
المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما حسب المقام فان كان القصد
الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو
التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وليه نظر لانا اذا
قلنا الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما متضادا للآخر لا يكون هذا

من التمليح والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونيه او فى التقابل
ومعلوم انا اذا اردنا التمليح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او
تهكما لم يثبت لنا الا ان نقول فى الشجاعه لكن الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعه
فتبرد التضاد وما منزله التناسب وجعلنا الجبن بمنزله الشجاعه على سبيل التهكم
والهزء او اداته اى اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا فكان زيدا اخوك وكانه
قادم ومثل وما فى معناه مما يشتق من الممائله والتشابه وما يودى بهذا المعنى
والاصل فى هو الكاف اى فى الكاف ونحوها كالفظ نحو ومثل وشبه خلاف كان وعامل
وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو توليع او كضرب
من السماع على تقدير او كمثل ذو صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيرها اى غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوه الدنيا كماء الآيه اذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالماء ولا بمجرد الخبر يحتمل تقدير بل المراد تشبيه حالها فى بهجتها وما
يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا يعجب فتطيره
الرياح كان لم يكن ولا حاجه الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفيه الحاصله من مجموع
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان
تقدير كمثل ماء وان هذا تمثيل الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد

سهو اينبغي لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا
على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة كما في علمت من معنى
التحقيق وصيت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الجبان من الاشعار
بعدم الخبث والتمرين وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من لا دلالة للفعل
التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العايد الى المشبه والطرفين
بيان امكانه اي المشبه ودليل امكانه امر غريب يمكن ان يحالف فيه ويدعى كما في كل
امتناعه كما في قوله فان اتفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه
وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه
الحال بحال المسك الذي هو من الدماء التي لا يعد حل الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ويمكن عنه لاصراح او حاله عطف على
امكانه اي بيان حال المشبه بما عدا ما ذكر من الاوصاف كما في شيبه ثوب
بالحبر في السواد اذا على السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها
اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان

كما في

ظاهر هذه العبارة ان كلام الاربعة
يقتضي ذلك وليس الامر كذلك
لان بيان امكانه انما يقتضي
كون المشبه به وجه الشبه اشهر
ليصح قياس المشبه عليه وحمله
عليه امكانه لكنه لا يقتضي
كونه في المشبه به اتم وكذا بيان حال
لا يقتضي الا كون المشبه به وجه
الشبه اشهر فقط

كما في تشبيه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد
او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع
وتقويته شانه كما في تشبيه من لا حاصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
فانك تجد به من تقدير علم الفائدة وتقويه شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر
بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفور الف النفس بها
هذه الاغراض الاربعة يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر
اي وان يكون المشبه به وجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
بعض الامثلة والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس وبيع الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان
المقدار لا يقتضي الا مثلية بل بعضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا
ازيد ولا انقص ليتمكن مقدار المشبه على ما سوعليه واما تقرير الحال فيقتضي
الامر من جميعا لان النفس الى الاتم اميل فالتشبيه به مزيدة التقرير والتقوية
او حدا او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع
كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلخ جامات قد نثرتها الديكة جمع ديكة او استطرافه اي عد المشبه طريفا
جديدا ابدا تبعا كما في تشبيه محم فيه جمر موقد بحجر من المسك موجه الذهب لابراق

الى انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فخر به جرموقد واما عند حضور المشبه كما
في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زها الرجل
فهو زهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزهت
بين الرياض على الجواليت يعني الازهار والشقائق الحمر كانها فوق تامات
ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
لا يبادر حضورها في الذهن بادرة بخلاف المسك موجه الذهب لكن يبادر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشابهة عناق بنفسجية صورتين
متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان ما اوهم
ايهاما انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل
فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الضوء والضياء
الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بكونه وحيد

الممدوح ومعظم شانه عند الحاضرين بالاضافة اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند السماع للمديح والقرب التالي من الغرض
العايد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجامع وجهها كالبدر
في الاشراق والاستدارة بالدرهيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع
من الغرض اظهار المطلب هذا الذي ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والآخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض
العايد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العايد الى المشبه به بالزايد في وجه الشبه
فان اريد الجمع بين الشيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
والآخر زايدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم يوجدا لا حسن تنزيل
التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل شيء من الشيئين مشتبها ومشتبها به احتراز
من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ودلامض
فمن مثل ما في الكاس يبغي تشكب فوالله ما ادري ابا الخمر اسبلت جفوني ام
اسبل الدمع والمطر اذا بهطل واسبلت اشتباها قالبا في قوله بالخمر للتعدية وليس
بزايد على ما توهمه بعضهم ام من عبرة كمن الشرب لما اعتقد الناوي
بين الدمع والخمر تنزيل التشبيه الى التشابه وكذا عند ارادة الجمع بين متشابهين في
امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه

لجوزله ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لعوض من الاعراض ولسبب
من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير فى نظر اكثر منه اى
من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة فى وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفولة الدلأ لوء وكرد كل اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وسواى التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما مشبه
مفرد بمفرد وهما اى المفرد ان غير مقيدين كنسبة الخد بالورد او مقيدان
كقولهم ثمن الاحصل من سعيه على طايل هو كالرائح على الماء فالمشبه هو السالم
المقيد بان لاحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الرائح المقيد بكونه
على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على
اعتبار هذين القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله
والشمس كالمراة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المراة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف
المشبه اعنى الشمس وعكسه اى تشبيه المراة فى كف الاعزل بالشمس فالمشبه مقيد دون
المشبه به واما شبه مركب بان يكون كل من الطرفين كهيئة حاصلة من
مجموع اشياء متضامة وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى تشبيه مستدير كان
مجرة
منثار النقع على ما سبق بحقه واما شبه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق

وهو مفرد

وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل فتكثير ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته اى
بلغت اقصاه اى اجتهد فى النظر واتبلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور اى تتصور بحذف التاء كما فى قوله صور حسنه منصور تريا
نهارا مشمسا ذا شمس يزينه غيم مذ شابه اى خالطه زهر الربى خصها لانها
انضر واخضر ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى كل النهار المشمس الموصوف
مغمور بالماء لان الازهار اخضر اذا قد نقصت من ضوء الشمس حتى
صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المغمور وايضا تقييم
الاخير للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو
ان يلف او لا المشبهات على طريق العطف وغيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله
فى صفة العقاب بكسرة اصطباد الطيور كان ثلوب الطير طبا بعضها ويابسا
بعضها لدى وكدا العناب والحشف موارة التمر البالى شبه الرطب
الطرى من ثلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ
ليس لاجتماعها بهيئة مخصوصة يعتد بها وبقصد تشبيهها الا انه ذكر
اولا المشبهتين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى

والارض بالفم والعضو جميع ارجوة
وهى الارض المرتفعة حرر ذلك

ولا يخفى ما فى هذا من تسامح منه
وقد بان ان المشبه الله وكيب
وهو قول ذو وقس خالفه سواه
الفيل محرره

بعشبه ومشبه بهم افراد فكقول البشراى الطيب والرائحة مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف ورؤس اطراف البنان عنم سوسنج اصابع ليتي وان تعدد
طرفه الاول نعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدع الجيب وحالي
كلاما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني نعني المشبه به دون الاول فتشبيه
الجمع كقوله بات ندماني في الصباح اغيد محدود الشباب كان الوشاح والسمط
وكل الاغيد الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او
اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه نغر بثلثة اشياء وباعتبار وجهه
عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وسوما الى التشبيه الذي وجهه
وصف منتزع من متعدد اما كلي امر ش او امور كحامر من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع برؤس الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيدنا
اى المنتزع من متعدد بالكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو فان الانتفاع بالبليغ نافع مع الكد والتعب
في الاصحاب منهو وصف مركب من متعدد عاد بالى التوهم واما غير تمثيل وسوملانه
اى علاقة التمثيل بعد ما لا يكون هيئة عارضة من متعدد او لا يكون وهميا او اعتباريا
بل يكون صحيحا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي

وارضا

وايضا التشبيه آخر للشبه باعتبار وجهه وسواء اما مجمل وسوما لا يذكر وجهه
فيه اى في المجمل ما هو ظاهر وجهه او في الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه
كل احد ممن له مدخل في ذلك عو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج و
ذكر جار الله انه قول الامامية فاطمة بنت المنذر شبت ودلك انها سئلت عن
بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لابل فلان لابل فلان ثم قالت فكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل مع كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اى مع متناسبون
في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة
المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مضمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله
منه دون ان يقول وايضا اما كذا او اما كذا اشعارا بان هذا من تقسيمات المجمل
لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
بعني الوصف الذي يكون فيه اياه اى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه
وصف المشبه به وصه اى الوصف المعتبر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما
كقوله صددت عنه اى اعرضت وهم تصدف مواهبه عني وعاودته ظنا

علم يجب كالغيث ان جئته واكل اى اناكل رقيقة تعال فعله فى رقّ شبابه ورقيقة
اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه تحرّق الطلب وصف
المشبه اعنى الممدوح بان عطايا فايضة عليه اعرض لهم بعرض وكذا وصف المشبه
اعنى الغيث بانه يصيب كل جمة او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه
الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه
واما متصل عطف على اما مجمل وهو ماذكر وجهه كقوله وتغور فى صفاء وجادى
كالليالى وقد يتمالى بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه
اى يكون وجه الشبه ما يعاله لازما فى الجملة كتوابع الكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة
فان الجامع فيه لا نفهما اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة فى الجملة وهو مقبول
الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات
وايضا تقييم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما
ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير بذل فى النظر لظهور وجهه فى بادى الراى
اى فى ظاهر اذا جعلته من بدا الامر يبدو اذا ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فخر وجهل
فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه فى بادى الراى يكون واجبا للتفصيل
فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث
انه شئ او جسم او حيوان اسهل وادق من ادراكه من حيث انه جسم حساس

متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه
به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به
لا لكون الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجمر
الصفيح بالكوز فى المقدار والشكل فانه تداعت فى وجه الشبه بتفصيل اعنى
المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجمر او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا يكون
للتكرر اى المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر مخسف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اى كتشبيه
الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه الشبه بتفصيلا ما
لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن مطلقا معارضة كل من
القرب والتكرر التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا للظهور
المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة
فى الصور الاول والتكرر على الحس فى الثانية يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه
الشبه كانه امر مجمل لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف

على الماترتيب مبتذل وهو حلاقته اى مالا ينتقل به من المشبه الى المشبه به الا
بعد فكر وبدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى باديء الراى وذلك اعنى
عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فان وجه
الشبه فيه من حيث سبق وذا لا يقع فى نفس الرائى المراة الا اضطراب
الابعد ان يستانف تاملا ويكون فى نظره منهلا او ندور حضور المشبه به اى او
لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه بعد المناسبة كما مر فى تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون
لكونه وهميا كاذيال اغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى
الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله والشمس
كالمراة فى كف الاشل فان الرجل ربما يقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مراة
فى يد الاشل مائلة فيها اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين اصرحهما
كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون
ندور حضور المشبه سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه يرفع الطرفين
والجامع المشترك بينهما لبعد حضور الطرفين نادا يدر حضور مما ندر التفات
الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان

ينظر فى اكثر من وصف واحد لشىء واحد او اكثر لمعنى ان تعتبر فى الاوصاف
وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد
او امرين او ازيد او اكثر فلهذا قال وقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها اى اكثرها
ان تاخذ بعضها من الاوصاف وتدع بعضها اى تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما فى قوله حملت ردينيا نحو رماحنا منسوبا الى ردينة اسم امراة كان سنانا
لهبا يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال
بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنضم
ماعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان المركب خياليا كان او عقليا
من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان
من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشىء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان كسيه لطف المعنى
ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تال
الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد تصرف فى التشبيه الغريب المبتذل بما
يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله فى خلق هذا الوجه حسن تناسبنا فيه الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء ما فيه

سنة سنا مجمة بالنار التى تعلو رؤس الشعلة تعصر لاغ الرماح ف

اى تتركها

من الدقة والخفاء اخرجها الى الغرابة وقولهم يليق ان كان من تتمة بمعنى
ابصرته فالتشبيه ممكن غير مصح وان كان من تتمة معنى قابلته وعارضته فهو
فصل يلتبس عن التشبيه اى لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله
غرابة مثل النجوم ثواقبا اى لو اسعالوهم يكن للنباتات اقول قد تشبيه الغرض الغريب
مبتذل الا ان اشتراط عدم الاميل اخرجها الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه
المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل
عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اداته اى الوسمه باعتبار اداته
اما موكد وسوا حذفت اداته مثل وهي تمر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه
اى ومن الموكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح
نعبث بالغصون اى غيلها الى الاطراف والجوانب وندبي ذهبت
الاصيل وسو الوقت بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كالتي وصف
وسو لوازمه اصفرار الجو المحلط الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى عاء كاللجين اى الفضة
والبياض والصفاء في الاماني قالبياض والصفاء فهذا تشبيه موكد ومن الناس من لم يعتبر من لجين الماء الكلام
الوجه وجعل اضافة لجين الى الماء وقرينة على ان وجه الشبه البياض والصفاء
استعارة في الكلام كما سيجيء وليس بشيء لان اللجين لا يعرف مجانسة من مجلبته حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين استعارة
والاصل فضة الماء بفتح اللام وكسر الجيم لبعض الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء
واضافة كنيرة شبه الماء في البياض والصفاء
ثم عبر التركيب في الاضافة البيانية للمبالغة
في تجريد الماء حتى كانه اصل الفضة
ومعدنها

وبعضهم

وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر بجر
الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد مذهبي الوصل من غنى عن البيان او مرسل
عطف على الموكد وسو علامته اى ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من
حذف الاداة المشعر بحسب النظام بان المشبه عين المشبه به كما مر من المسئلة المذكورة
فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وسو الوافي بافادته اى
افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف بشان بوجه التشبيه في بيان الحال وكان يكون
المشبه به اتم شبه اى في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه
مسلما الحكم فيه اى في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف
على مقبول وسو علامته اى بان يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط
القبول كما سبق قائمة في تفسير التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة
باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به قطعا
فالمشبه اما مذكورا او محذوف وعلى التقديرين من وجه الشبه اما مذكورا او محذوف
وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة تقييد قائمة واعلم ان مراتب التشبيه في
قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى
اركان التشبيه كلها او بعضها اى بعض الاركان ممثوله باعتبار متعلق بالاصالة
الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما تكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة علا فحة اى ما تشعر به كلام الشارح
هذا اعتبار تعلق بالاصالة
بسياق الكلام وتعلق مراده بيان
تحصل المعنى الاشارة في النظم
قلت لا
حرر

التشبيه على ما وجهه واداته محذوفة والاعلى ما وجهه واداته مذكوران والاوسط

ما حذف احدهما اي الوجه والاداة ٢

الشجاعة

واتما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به كزيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة كزيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فالمتوسط وقد تقوم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة البالغة تاعترض بانه لا قوم مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاولى حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو الاسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد سدة المرتبة حذف واحد منهما اي وجهه واداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوم تغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعني حذف الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبر اعن زيد وبيان ذلك ان القوم اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او اكمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فالمشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوم وما خلا عنهما فلا قوم له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط الحسنة والمجاز سدا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي مذاهب الحسنة المجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اصلاح الطرق

دون

دون الحسنة الا انها ما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له

بالحقيقة

فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميز اعن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين مبناهما الاسناد والاكثر تركه هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل مفعيل بمعنى فاعل من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة

اذا

المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضع في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة بالطرف اعني في الاصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة اعني الكلمة قبل الاستعمال انها لا تسمى حقيقة ولا مجازا بقوله فيما وضعت لها عن الغلط نحو خذ هذا الفرس شيرا اي كتاب وعن مجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن مجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذي بالمخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت

على ما توهمه البعض فاحترز بالمستعملة

له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالمعنى
كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وبهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معاني
الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بأوضاعها الآن معانيها ليست تامة في
انفسها بل يحتاج الى الغير كالاسم والفعل فهو لا يكون هذا الا كون شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط
في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
عدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء
مثلا عين مثلا للدلالة على الطهر بنفسه ووضع اخر للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو
سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز فرق
ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان تم يستعمل
فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي فساده
ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لانتقال معنى قوله بنفسه من غير
اي ح

قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غيره قرينة لتدل عليه فعلى هذا يخرج من الوضع
المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر
القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه
خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا صنعة على ما صرح به صاحب
المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأي المحقق لان الكناية قد استعمل معها وضع له
بل انما استعمل في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة
تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته طاهر فاسد مبني على مذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لاجل الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المحقق وجمع المحققين الى ان هذا
القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا الان دلالة اللفظ على المعنى
لو كانت لذاته كدلالته على الالفاظ لوجبان لا تختلف اللغات باختلاف
الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع
ان تجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني وقد تأول له اي القول بدلالة اللفظ لذاته الشكاكي اي صرفه
عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ايمة علم الاشتقاق والتصريف من ان

للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط
بينهما وغير ذلك ولكل الحواص يقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين
شيء ركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينها فيضاء بحق الحكمة كالفصح بالفاء الذي
هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبقى والقصع بالقاف الذي هو شديد لكسر الشيء
حتى تبقى وان لبيات تركيب الحروف ايضا خواص كالنعلان والفعلى مالكل
لما فيه كالكثرة والجيدي وكذا باب فعل بالفتح مثل شرف وكرم للافعال
الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوز اذا تعداه نقل
الى الكلمة التي يتعدى بها مكانها الاصلي او يجوز بها على معنى لهم جازوا بها و
عدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر الامام ان الظاهر انه من قولهم
جعلت كذا مجازا الي حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز
طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد وتركيب وهما مصطلحان مغرضوا كلا على
حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بهذا عن الكلمة قبل الاستعمال انها
ليست مجازا ولا حقيقة في غير ما وضعت له اخبر به عن الحقيقة سواء كان
منقولا او عدها وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد به لكي
لا يدخل المجاز المستعمل فيما وضع في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله
المخاطب يعرف الشرع في الدعاء مجازا مانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة

ملبس مستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع
ويخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل
المجاز في حسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضع
له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب والشرع
على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي اراده الموضوع له لانه
بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح
واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا
الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع قرينة علم
ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت
له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وعام يتعين
ناقله كالنحوي والصرفي للمتقدم
وغيره ذلك او
عرفي عام لا
يتعين

وفعل اللفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترنا باحد الازمنة الثلثة
والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز لغوي في الحدث ودابة
للذي الاربع والانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني و
المجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل بما شبه بمعناه الاصلي

والمراد بالمشابهة ما يعم المشابهة في الكيف والكم والوضع والاضافة والاطلاق والاستعارة مقيدة بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والا سمي مطلقا وغير المفيد مطلق

لعلاقة المشابهة كما سبق في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق نحو استعار زيد كذا من عمرو فهو مستعير والشيء مستعار منه
اللفظ اي لفظ المشبه به مستعار كانه ممتار له اللباس الذي استعير من احد فالبس
غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد المستعملة في الجارحة
المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها منزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة
منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون
من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والعين الباصرة التي هي في الاصل
اسم للبعير الذي يحمل الزاد اذا استعملت في الزاد اي المزود الذي يحمل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للمسافرة العلاقة كون البصر حاملا لها وتسمية العلة
باسم المعلول كثير

وقد يكون المتكلم مستعيرا ولفظ المشبه به مستعارا منه والمعنى المشبه به مستعارا له والاعتبار
يعود فيها الى المشبه والمشبه به مستعار ومستعار له

الاصوليون يطلقون الاستعارة على كل مجاز فلا تغفل عن مخالفة
الاصطلاحين لئلا تقع في الغلط
اذا رايت مجازا مرسلا اطلق
عليه الاستعارة خطأ على
المشهور

الآخر من انواع العلاقات فعال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه
في هذه العبارة نوع من المسامحة والمعنى ان في هذا التسمية مجازا مرسلا وهو
اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة
المخصوصة في الديباجة وهي الشخص الرتيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء
الذي يطلق على الكل مما لا يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصابع على الديباجة وعكسه اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي جزء
من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث وتسمية السبب
باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد
في ان يصاب في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم ونحو هو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب اذا كان
عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه
الآن نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه ذلك الشيء في الزمان المستقبل نحو اراني اعصر
خمرا اي عنبا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه

والغرض منه المبالغة كانه جعل
جميع الاصابع في الاذن لئلا
يسمع شيأ ومن الغاية نحو فغسلوا

الذي يا

رتب حب الحكما والعلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحضى بالصالحين ووفقني الكمال
في العمل لاستظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيره واجعل لي لسان
صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم القيمة ولذكرها امة الا وهم محبون له مثنون

عليه او صاد قائم ذرتني
يجدد اصل دين ويدعوا
الناس الى ما كانت ادعوهم
اليه وهو محمد ص وقائمي

وقوله يبقى اثره الى يوم الدين لان الاجر في الآخرة
لا يستعرف وقوله وذكرها اي لسان
وذكر وقوله وهم محبون له فيحصل
الجناس وقوله مثنون له فيحصل
حسن الصوت وقوله اوصاد وقائمي
اي انسانا صادقا على ان يطلق
اللسان وبراد الانسان بعلاقة
الكلية والجزئية او على اضمار
المضاف سقطت

وقد تطلق اسم السبب وبراد المسبب قوله ص
واذا عرض سريا في الجنة قاموا
قيل يا رسول الله ما رياض الجنة قال
المساجد قلت وما الرتع يا رسول
الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فوضع رياض الجنة
موضع المساجد لان العبادة
فيها سبب للوصول الى رياض
الجنة ووضع الرتع موضع هذا القول لانه سبب لنيل الثواب وغاية المناسبة من الرياض والرتع عنايته

تام

125

وله لا الى

وهو ثلثة تصريحية ومكنية وتخييلية فالتصريحية
ما كان لفظ مذكورا والشيء بتحقيقية لتحقق معناها
حسا وعقلا نحو رايت اسدا في الحمام ناظرا الى
تحقق المستعار لها حسا والهدنا الصراط المستقيم
ناظرا الى تحققه عقلا

تمام السلاح متذف اى رجل شجاع اى تذف به كثيرا الى الوقايع وقيل تذف
باللج ورمى به فصار له جسامة وبنا له نا الاسد بهنا مستعار للرجل الشجاع وهو
امر تحقق حسا وهو رأى والعقل كمورتع اسدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق
وسوله الاسلام وهذا امر تحقق عقلا قال المصنف ما الاستعارة ما وضع شيء بعناه
بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فيما هذا احتراز عن تفسير
الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ورايت بزا اشدا مما يكون
اللفظ مستعملا فيما وضع له وان يضمن شبه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه
عين المعنى الموضوع له لم يصح شبه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه
الشيء بنفسه على ان مافي قولنا ما وضع عبارة عن المجاز بقرينة تصريح المجاز الى الاستعارة
وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه
بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة
كما في رايت اسدا يرمي يعرنه محمد على زيد ولا دليل لهم على ان هذا عن اصل اداة
التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه مذاوع الاسد
على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوصل المصير الى التشبيه بحذف
اداته فصدا الى المبالغة فاسد لان المصير اى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا
مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد

الاستعارة مشتقة من الشعار
المستعار والمستعار له
لفظ
والمستعار منه والمشبه
شكل محرر
وما يقع به استعارة
هذا الاصل
صورة ونوع

الاصل

صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما تعلق به الجار
والمجرور كقولهم اسد على وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل على وكقولهم والطير اغربة
عليه اي باكية وهذا ستوفيناه حقه في الشرح واعلم انهم هذا اصلحوا في ان الاستعارة
مجاز لغوي او عقلي ما هو مشهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له
لعلاقة التشابه وقيل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا
للمشبه ولا للجامع بينهما اي من المشبه والمشبه به فالسند في قولنا رايت اسدا هو في موضوع
للسبع الشجاع المخصوص للرجل الشجاع ولا بعض منهما من السبع والرجل كالحيوان المجترئ
مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا
معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع
له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فتكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على
ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من
المجاز في شيء كما اذا قيل رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ هو
استعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان
التصرف في امر عقلي لا للغوي لانها اي الاستعارة تطلق على الابعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها
اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضع له وانما قلنا انها يطلق

على المبعد الابعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا
عن معناه ولا صح ان يقال لمن قال رايت اسدا يرمي واراد زيدا انه جعله اسدا
كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد
اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به اي المشبه تبعا للنقل
معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد
كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا تكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس من الواقع واقعا مجاز عقلي
ولهذا اي ولان اطلاق الاسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله تمامت تظللني اي توهم الظل علي من
الشمس نفس اعرف عما من نفسي تمامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في
الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى دخول الغلام معنى الشمس الحقيقي
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب ان يظلل انسان حسن
الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
من شعار يلبس تحت الثوب وكت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول

زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازرار عليه فلو لا انه جعله قرا
حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتمان انما يدعو اليه السبب بالاستعارة
الفرح المجتمع لا ملابسة انسان كالفرح الحسن لا تعال ابن الفرح والست لبس بالاستعارة
لان المشبه مذكور وهو الفرح في غلالته وازراره لانا نقول لا نم ان الذكر على هذا
الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف ريد في يد اسد فان تعريف الاستعارة
صادق عليه ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لا يقتضي كونه اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري
بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص
وكيف وذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد
بطريق التاويل صنفين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة في مثل ناكل الجثة
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له مثل الجراة لكن لا في مثل الجثة والهيكل
المخصوص وليط الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعلق المعنى
الغير المتعارف وبهذا اندفع ما قيل ان الاصرار على ادعاء دخول الاسد في الرجل
الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه فضاء لحق المبالغة ودلالة

على ان المشبه بحيث لا تتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على
المشبه به من التعجب والنهي عنه المتعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بالدهين بالبناء على التاويل بدعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بان يجعل افراد المشبه به صنفين متعارفا وغير متعارف كما مر والتاويل
في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة على ارادته خلاف الظاهر في الاستعارة
لما عرفت ان لا بد في المجاز من قرينة مانعة عن ارادة ما الموضوع له بخلاف الكذب
فان قائله لا ينصب قرينة على ارادته فلا خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترجيح
ظاهر ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها بعد دخول المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده صنفين متعارفا وغير متعارف ولا تمكن ذلك
في العلم لما فاته الجنسية لانه يقتضي التخصص ومنع الاشتراك والجنسية يقتضي
العموم وتناول الافراد الا ترى ان العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره
بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود وناد رجل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحق ان يقال ان شبه شخص لحاتم في الجود وتناول
في حاتم بجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره
كما مر في الاسد فهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد
الغير المتعارف ويكون اطلاق على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى
غيره مجازا فانه رجل من هلال بن عامر بن صعصعة جد سمي بذلك لانه سمى ماء وردوه
ماء قليلا فسلح فيه وسمي الحوض به لحلمه ان سمي حوضه واما باقل فهو اسم رجل من العرب وكان يضرب
طيبا احمر وهو ما فعيل لانه اشتراه فغبن فيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى الاحمر
فاعتلت الصبي فضرب به المثل في العي

غيره ممن ينصف بالجود استعار لحوانيت اليوم حاتما وقرينتها بعد
ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع
له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور
يكون كل واحد منها بحيث لو ذكر وحده لكان قرينة مانعة اي ذكر هو العدل والايمان فان في العاصفا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران متعلق بقوله تعاقبوا اي تعاقبوا بكل من العدل والايمان
قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط محذوف يدل
وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتبسة بسيوف مربوط بعضها ببعض يكون
الجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل
لقوله امران فلا حاجة جعله مقابلا له وشجاعا كقوله وصاعقة من نصلها اي نصل سيف
الممدوح تنكفئ بها من انكفأ اي انقلب والباء للتعدية والمعنى ترد ناس من حد
سيفه يقلبها على ادبارهم خمس عشرة اي اغاملة الخ التي هي في الجود
وعموم العطايا كالسحائب على اكفائه في الوهب فيهلكهم بها استعار السحائب
لانامل الممدوح وكون منشأ صاعقة وبث امدادا من نصل سيفه ثم قال الاقرس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل مظهر من جميع ذلك
ان اراد بالسحاب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار
منه والمستعار له مشتمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن

نحو

نحو احييناه في قوله او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار
الاحياء من الاضاءة الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل
الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول
العامة ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا
الحيوة والعامل نحو احييناه لان الظرفين في استعارة الميت للضال مما يمكن
اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال والمصنف الاستعارة التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء وتمانعية لما من الظرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما
ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع الى الاسفاء
النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء
ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بتبيت اثار الجميل
التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه والمصنف الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها
في شيء عنادية لتعاند الظرفين وامتناع اجتماعهما وهما اي من العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهي ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في
ضد معناها الحقيقي او نقيضه كما مر اي لتعذر التضاد والتناقض منه لمناسبة
بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق بحسبه في باب التشبيه كقوله فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم استعير البشارة التي من الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار

قوله وانما قال فما ظرف متعلق بمحذوف اي يعلم ويعرف ونحوه مما يدل على العلم
والمعرفة لقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاتى بالفاء الدالة على
التعقيب بلا مهلة وتراخ ولا يخفى ما فيه على الكوفيين حيث جوزوا
تقدم معمول الفعل الشرط عليه

قرينة ع

واما عدم حمل النيران على الاطلاق فلقيام العرف وعلى الاستعارة
في السيوف

وصاعقة مبتدأ وتنكفئ خبرها والضمير المجرور راجع الى صاعقة وهي
موصوف محذوف تقديره وصاعقة كائنة من نصلها وهي صاعقة على ان في الكلام
تنكفئ محذوفا ولازم ابن عزة فعلت باء وعوض بالباء هو الذي

العزلة بكسر القاف وكسرها الوجه في
الشجاعة هو الذي

والفرق بين الضدين والنقيضين
ان الضدين لا يجتمعان ولكن يجوز
ارتفاعهما كالسواد والبياض
والنقيضين لا يجتمعان ولا
يرتفعان كالحيوة والموت

سح

الذي هو ضده وبعد قال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقول
رايت اسدا وانت تريد حيانا على سبيل التفاؤل والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع
التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار
الجامع اي بالقصد الى اشتراك الطرفين فيه مشتمل لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين
المستعار منه والمستعار له كقوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه
سمع بهيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى يأتيه الموت حال جار الله البيعة
الصيحة التي يفزع منها واصلها من بياع يبيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل و
المعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل
الناس وسكن في بعض رؤوس الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر
معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت نقض استعارة الطيران للعدو والجامع داخل
في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر
ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لانه لمن لا كثرة له داخل في
مفهومه فالاولى ان علل باستلزام التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين
اجزاء المتصلة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في
قوله وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومها

شعفة بفتح الشين وفتح العين طائي باشي

ومن التقطيع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل
من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة يتوان
خصوص الوصف الكائن في التقطيع المراعى في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف الوصف المخصوص
في المرسن والحاصل ان التشبيه منظور ههنا بخلافه ثمة فان قلت قد يقرر في عبد
هذا الشق ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع
يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم للاجناب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيتصور كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب
من السواد والمحل مع اصالته بالشدة والضعف واما غير داخل عطف
على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل
وجود كل لظهور ان الشجاعة عارض الاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس
وايضا للاستعارة تفنن او باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع بها كرأيت اسدا يرمي او خاصية وهي التي لا يطلع عليها
الا الخاصة الذين أنست ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون
في نفس التشبيه بان يكون شبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه

خصوص وصف

مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه
الى ان يعود اليه واذا اعتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى
انصراف النواحر الشكيم والشكيمة من الحديد المعترضة فى فم الفرس واراد
بالنواحر نفسه شبه بهيبة وقوع العنان فى موضعه من قربوس السرج ممثلا الى
جانبى فم الفرس بهيبة وقوع الثوب فى موضعه من ركبتى الجنبى ممثلا الى جانبى
ظهره ثم استعار الاعتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان فى قربوس السرج لمجاورة الاستعارة غريبه لغرابة شبه وقد تحصل
الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله فاخذنا ما طراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو سيل الماء فيه دقاق
الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا
فى غاية السرعة المشتمل على لين وسلاسة وشبه فيه ظاهر عامى لكن قد تقف
فيه على ما افاده اللطف والغرابة اذا اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون
المطى واعناقها فهى افادة انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله واشتعل الرأس
شيبا واد خل الاعناق فى السير لان اسرعه والبطوء فى سير الابل يظهران غالبا
فى الاعناق وتبين ام مما فى الهوادى وسائر الاعضاء تستند اليها فى الحركة وتتبعها
فى التثاقل والخفة والاستعارة باعتبار الملائمة المستعار منه والمستعار له والجامع

سته اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او
المستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس بتغيير اربعه والجامع فى الثلثة الاخيرة
عقلى لاغير كما سبق فى بحث التشبيه لكنه فى القسم الاول اما حسى او عقلى او مختلف فيه
سته والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى صاغه السامرى
من حلى القبط التى سبكتها نار السامرى عند القائه فى بطن الحلى السريبة التى احدثها
من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان شكل الحيوان كان على شكل ولد البقرة
والجميع فى المستعار منه والمستعار له والجامع حسى مدرك بالبصر واما عقلى نحو رأيته
لم الليل يسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو
الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع الشاة ظاهر ومما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اى حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب
ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلى وسيأتى ان الظلمة هى الاصل والنور طارئ عليها بسبب ما يضيئ فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اى كشط وازيل كما ينكشف عن الشئ الشئ
الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وهو صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب ذهاب

الضوء عن مكان الليل سواء ظلام واما على ما ذكره في المفتاح ان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل فغير اشكال لان الرائع بعد انما سواد الابصار دون الاظلام و
حاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على التلبس اي ظهور
ظلمة الليل من النهار او بيان المراد من الظهور التميز او بيان الظهور بمعنى الزوال كما في
قول العباسي وذلك عار يا ابن رئيطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتكل شكاة ظاهر
عنك عارها اي زايل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع نحو
الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصحح قوله سلخت الاهاب
فانهم مظلمون بالفاء لان الراعي وغلمانه مما يخالف باصطلاف الامور والعادات
وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام بعد اضاءة
النهار لكن لقطع شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان يحصل
الا في اضعاف دقائق الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار
من الليل فغاجاءه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء فغاجاءه الظلام لم يستقم او يحسن على ما اذا علمنا كسرة الكوز فغاجاءه
الانكسار واما مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد
انسانا كالشمس في الظلمة وسوسي ونباهة الشان ومن عقليه والاعطف

على قوله

على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين مهما اي الطرفان اما
عقليان كموتى بمعنى من مرد نانان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المراد قد مصدرا يكون الاستعارة اصلية او انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات
لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق
في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل
عدم ظهور الافعال فالمستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في
المستعار منه اقوى حاكم ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى
لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما محسوسان اي احد الطرفين حسي والآخر
عقلي والحسي سواء المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو
حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر بانه لا
تخش كما لا يتخشى صدع الزجاجة واما عكسه اي كل من الطرفين محسوسا كما في
قولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في الظلمة فالمستعار له كشرب الماء وسوسي والمستعار منه
الكثير والجامع الاستعلاء المفهوم منهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار متسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا

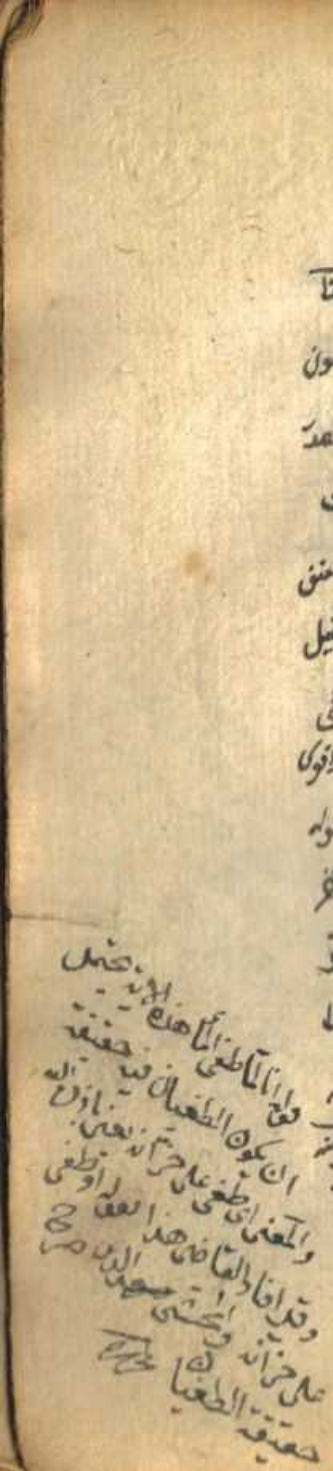

كما في الاعلام المشهرة بنوع وصفيه خاصليه اى حال الاستعارة اصليه كاسدا ذا
الاستعير للرجل الشجاع ومثل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني معنى
والا فتبعيه اى وان لم تكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل
وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وعد ذلك والحرف واما كانت
تبعيه لان الاستعارة لعمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه
الشبه او يكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقايق
اى الامور المتقررة الثابتة كعوكل جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة لكونها مجردة عن متقرر بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال
وعروضه للصفات ودون الحرف وسوابعه كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا
الدليل يعلا استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية
ومع ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات سوى الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة يجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصليه بان تعذر التشبيه فيه
فيه لانه مصدر وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي
قد يقتل فيه باشد يدا و مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه القرب بالقتل
والموت بالرقاد وان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون
القصد بها الى المعاني القايمة بالذوات تبعيه لان المصدر الدال على المعنى

القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ
الدالة على انفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاوليين اى
الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب
المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تغير معانيها مثل
قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذا ليست
معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل انما للاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى
وانما متعلقات لمعانيها اى اذا اعادت هذه الحروف معاني رجع تلك المعاني الى
هذا بنوع استلزام مفعول العلة في فعل متعلق معنى الحرف كما في ورد في زيد في فعل ليس
بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف تيقدر التشبيه في نطقت
الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اى بجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
بشبهاية ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصال الذهن استعار للدلالة لفظ
النطق يشتق من النطق المستعار للفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر
اصليه وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه
بل باعتبار ان الدلالة لازم له لم يكن مجازا مرسلا وعدوه منه انه لا امتناع في ان
يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين وتقدير التشبيه في لام التعليل نحو قوله ع فالتقطه اى موسى آل فرعون

ليكون لهم عداوا وحزنا للعداوة اى لعدم رشحة العداوة والحزن بعد الالتقاط
بعلة اى علة الالتقاط الغائية كالحب والتبنى فى الترتب على الالتقاط والحصول
فيكون ثم استعمل فى العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل فى العلة الغائية
فتكون الاستعارة منها تبعا للاستعارة فى الجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو الجرور على ما سبق كلمة غير مستقيم على
مذهب المصنف فى الاستعارة المقررة لان المدار حينئذ ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن
مذكور لائمة وكل يلائم الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعنى يرتب علة الالتقاط الغائية عليه بجزء الاستعارة او لانى العلية
والغرضية وتلبسها فى اللام كما مر فى بطعنت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما شبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا الجرور
على ما ذكره المصنف ههنا وفى هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها فى الشرح وملاءمة ظاهرا
اى ومنه الاستعارة التبعية فى الاولين اى الفعل وما اشتق منه على الفاعل نحو
فطعنت الحال بكذا امان المطعوم الجامع لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحى لنافى
تمام تمثيل النخل واحى السماء امان القتل والاحياء الحقيقيان لا يتعلقان بالجعل

والجود ونحو تؤتهم لهذميات تقديمها ما كان خاطا عليهم كل زراد اللهذم من
الاسنة القاطع مادادا بهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
اوادا دقيق الاسنة والنسبة للمبالغة كحرى والقد القطع وزرد الدرع
وسردها نسجها فالمفعول الثانى اعنى لهذميات قرينة على ان تؤتهم استعارة
اوالجود ونحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة
بتبعيته تهكمية وانما حال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد
يكون حالية كقولك متلمظا رجلا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة
باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجمع واللفظ بلغة اقسام لانها اما ان لم تقرن
بشئ يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار
له او المستعار منه الاول مطلقة وهى ما لم تقرن بصفة ولا توجيه بما يلائم المستعار
له او المستعار منه نحو عندى اسد والمراد بالصفة المعنوية التى بمعنى قائم
بالغير لا النعت النحوى الذى هو احد التوابع والباقى مجردة وهى ما قرن بما يلائم
المستعار له كقولهم غمر الرداء اى كثير العطاء لان الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلبس عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء
تجريدا للاستعارة والدال سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا فى
الضحك آخذا فيه وتمامه علقت لضحكه رقاب المال اى اذا تبسم علقت رقاب

وليس هذا تحريفا لانه وصفه بسنة على ان قرينة الاستعارة حالية او في البيت السابق والا فسنا في السلاح قرينة تبعية بتحريف

استبدلوا الكفر بالايمان معالجة اختاروها عليه واستبدلوها واصل بذل الشيء لتحصيل ما يطلب من الاعيان قاله

فارجحنجاها وهو ترشيح للمجاز لما استعمل الاستواء في معانقتهم اتبعه بما يناسبه من عتاد الحرب قاله

معنى الترشيح عندهم ان يقترن بمجاز صفة او تفريع كلام بما يلائم المعنى الحقيقي وأكثر ما يكون في الاستعارة وقد يكون في التورية نحو والسماء بنيناها بايد وشبهي تفريع ترشيح

امواله في ايدي السائلين تعال علق الدين في يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه والعالف مرشحه وسيوافق ما يلائم المستعار منه نحو ولكل الدين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والخسران وقد تحققان ان التحويل والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مذاكير لانه وصف بملائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقدر له لبد اظفاره لم تقلم مذاكير ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلع وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتحويل ومن جمع التحويل والترشيح لاشتماله على تحقق المبالغة في الشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقق لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء مشبه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي استعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله وتصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا مما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء

لانصافه

لاتصافه لسائر الكمالات وهذا المعنى مما فرغ على بعضهم فتوهم ان في البيت قصورا اذ وصف علي حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء وليس كذلك اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زار وان على القياس لوجوب تناسي التشبيه وان كان لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق اشار الى ما يدفع به هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله ومن الشمس مكنها في السماء فقرا او لمن عزاه حمله على الفؤاد وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزول العامل في الشمس واليك هو المصدر بعدها ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسر الظاهر منقوله من الشمس تشبيه لاستعانة دل التشبيه اعتراف بالمشبه به ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح نقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع هذا اي مجرد الاصل كما في الاستعانة على الفرع اولى بالجواز لانه مذهوب فيه ذكر المشبه اصلا وجعل

البناء

ولو عرى الشمس مكنها فان قلت اذا استشهدوا على ما ذكره بهذا البيت لا يصح فجوابه ان يحمل الضمير المتصل اعني هي على ضمير العقيدة فكأنه قيل فعزا الفؤاد عزاء جميلا يدل على الضمير راجع الى العقيدة واقتضاء سوق الكلام ان يكون ما بعد من البيت مشكوكا فيه لم يحمد حتى يعيد الناظر ويكون الشمس الحقيقي في السماء حال لكل احد

الكلام خلوا عنه ويصل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعارهم النهي
عن التعجب مع التصريح بادات التشبيه وحاصله لا تعجبوا مني قصرة وابيضاضها
كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة و
الملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة بتشبيه التمثيل وسوما يكون منتزعا من
متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة المفردة للمبالغة في التشبيه كما مثل للممدود في ا
الى اراكل يعدم رجلا وتوخوا في شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردده من
قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخرها فاستعمل في الصورة الاولى
فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وبهذا المجاز المركب يسمى
التمثيل لكون وجه الشبه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به
واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا
على سبيل الاستعارة وعبارة عن التشبيه بانه تعالى التشبيه تمثيلا او مشبه تمثيلا و
في خصائص المجاز المركب بالاستعارة فقط لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب
الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له
فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير

استعارة وموكيدة في الكلام كالجمل الخبرية التي تستعمل في الاخبار وحتى تسمى
استعارة على سبيل الاستعارة التمثيلية لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غيب المثل بالكاف لفظ المشبه به فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لم يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل اعتبر فيها حال موارديها كما قال للرجل بالصيف ضيعت
اللبن بكسر تاء الخطاب بانه في الاصل لامراة فصل في بيان الاستعارة بالكناية و
الاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف اوعين معنويين غيرداخلين في تعريف
المجاز اوردهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة
فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصح
بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك المضمر
في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون بينهما امر مختص حسا
او عقلا مطلق عليه اسم ذلك الامر فليس التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
او مكنيا عنها اما الكناية فلانها لم يصرح به بل اعتمد عليه بوكر خواصه ولوازمه
واما الاستعارة فوجود تسمية وتسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخييلية كانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به كما

اذا شرطية وانت مضارع لفعل مضارع دخل عليه
اذا تقديرا والتقيت جزاء الشرط

والمنية في الاصل مصدر منى الشيء قول الهذلي وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه التخييل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة
لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخالبه في شيء لسبب
به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر
والغلبة من غير رفة بمن يفاجئ وصرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا تكمل دلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فشبهه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا بلساني
حالا بالكناية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو الاستعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي هو خواصها اي خواص الدلالة فيه اي في
الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا اكل من لفظي الاظفار
والمنية صفة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز بخلاف الاول استعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية متعلقان من افعال المتكلم مثلا زمان اذا التخييل يجب
ان يكون قرينة للكنية البتة والكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة لتمثل مو
اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا تشبيها للتشبيه كما ان الطوكن
في قوله علهاسه عكن لحوقا بي اطوكن بلا اي فعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تغيير

الاستعارة بالكناية عما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني
على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف سواء لا يصرح بذكر المستعار
بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه والمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع
للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه ليتنقل منه الى المقصود كما شان الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية
قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ويرموز اليه بذكر شيء من روادفه فتتبهوا بذلك الروادف على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو المشبه به
المذكور صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي و
كلا قول فيه صحا اي سلما مجازا من النقض خلافا للسكاكي التلب عن سلمى واقصر باطلة تعال
اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه حاله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زعيم ان يقول انه ترك ما كان يركبه من الجهل
للجهل والغي به واعرض عن معاودته فبطلت الآلة الغضبة في معاودته والآلة ما
كان يركبه فشبه زعيم في نفسه الصبى بجهة من جهات السير كالحج والنجاح وفضى منها
اي من تلك الجهة الوطر بانجلت الامتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك

الصبوة فيه عبر مبال بهلكه ولا محترز عن معركه وهذا التشبيه المعنى في النفس
الاستعارة بالكناية فاثبت للصبي بعض ما يخص بتلك البهيمة اعني الافراس
والرواحل التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
الاستعارة التخييلية فالصبي على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل و
السفه يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اذا مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح
لا من الصبا بالفتح يقال صبأ صبأ مثل سمع سماعا اذا رعى الصبيان و
لحمل انه اذا مر اراد بان فراسي والرواحل دواعي النفوس وشهواتها
والغوي لكاصله لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي تلائم
تناصد في اتباع الغي الاقران الصبي وعنوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فيكون الاسعاد اي اسعاد الافراس والرواحل حقيقيه لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعي وما اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل
المقدمة بثلاثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني
ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية
فصل في مباحث من الكشف والمجاز والاستعارة والكناية والاستعارة التخييلية
وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره السكاكي والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة
اللغوية اي عبر العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع

واحترز بالقيد الاول الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح
القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له لعلاقة
مصحب الاحتراز واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه الحقيقي
فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وضع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة
فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
فصاعدا متعارفا عليه معارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في
غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير
للعهد اي المستعمل في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة اداشرع الى الوضع
غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة
قد استعملت في غير معناها اللغوي فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس وما
كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احترازا عما اذا استعملت في اصطلاح به التخاطب
فانه حينئذ يكون موضوعا دالا على المقصود اما لغة تعامل اخذا بما حاصل من كلام السكاكي
فعال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بعبد التحقيق حتى تدخل
موضوعة له بالتحقيق ليدخل فيه نحو المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر

هل مستعمل فيما وضع له بالتاويل

من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم يدخل في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان المجاز الاسنادي فظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم دخوله وجوابه ان يكون لازما له او يكون المعنى احتراز للمجاز الاستعارة وقد ذكر السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق للتناول الوضع بتاويل لان السكاكي لما فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه ومال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد كل الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لما قصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكر يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيدناه بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي مستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يحصل الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم

لا يحتاج الى التقييد بتاويل في تعريف الحقيقة

تناول

تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع متناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة وورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف العبارات والاضافات والحق ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد ويخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء هو من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفي بذكره في تعريف المجاز لكون التجوز عن الحقيقة غير

مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به الخطاب
فلا حاجه الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول
الغلط لان المرسل في عرف المرسل مشيرا الى كتاب بان يده مستعمل في غير ما وضع له
والاشارة الى الكتاب قرينة على انه يريد بالمرسل معناه الحقيقي وقسم السكاكي
المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه
ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان
تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي الطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا
دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول رايت اسدا وانت تريد به الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فاثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه
وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فاثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو
المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به
مستعارا له وقسمها الى الاستعارة المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان
يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح
بها تحقيقية وتخييلية والملاك في قسمها اليهما الان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق و

هذا قول من

التخيل

139

والتخييل كما ذكر في بيت زعيم وقسمه التحقيقية عامة اي بان يكون المشبه
المتروك محققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في
قولك لمن يأكل ويقدم رجلا ويؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن امثلة الاستعارة وصف
احدى صورتي منتزعتين من امور بوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي
التمثيل مستلزم للتركيب المعاني للافراد فلا يصح عد من الاستعارة التي
هي من اقسام المجاز المفرد لان تعاني اللوازم يدل على تعاني الملزومات والا
لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب
انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسمه المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل
استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى
اقسام ليس سوى المجاز في المفرد المفتقر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي
قسمان راجع الى معنى الكلمة ولا جزء الحكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
قال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير الاستعارة

وظاهره ان المجاز العقلي والراجع الاحكام للكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور
فيجب ان يريد بالراجع اعم من الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه اوفى الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو
كلمة الله التالي لانم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه
العقلي وهو قد يكون ظرفا مفردين كما في قولهم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية
الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها بما ليس شيء لا يخرجها عن ان
يكون كلمة فالاستعارة في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو المفرد المضاف الى
الرجل المقترن بما اوفر من والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بالا عتقاد لمعناه حاولا عتقادا بل هو اي معناه صورة ومتية مخصوصة لا يشوبها
شيء من الحس العقلي او المتخيل كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اظفارها فالفت كل تميمة لا تنفع فانه لما شبه المنية في الاغتيال اضطر الوهم في تصويرها الى المنية بصورة
اي بصورة السبع واضطر لتوابعها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون
قوام اغتيال السبع للنفوس بها فجمع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحددة
ثم اطلق عليها اي على تلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار
فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحددة على المشبه

وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحددة والقرينة اضافتها الى المنية
والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بها بخو اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير
استعارة بالكناية في المنية وقال الصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من
كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا يتسق اليها حاجة وقد يقال ان
التعسف غير بين انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذا الاستعارة تخييلية لا
تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون
كل الوهم تخييلا ذكره الشفاء وان الغوه المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة على
الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييلية وخالف تفسير التخييلية بما ذكره
تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل
الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك
لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه
شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم في هذا
المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يجب ان يقال ان صاحب المفتاح
في هذا الفن غواص في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد

بالجمع
لوازم بيان
140

يعترض عليه بان ما ذكره هو خلاف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييليه ان يكون التشبيه استعارة تخييليه للزوم ما ذكر اي
السكاكي في التخييليه من اثبات صورة ومهية فيه اي في التشبيه لان في كل من
التخييليه والتشبيه اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت المهية
التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء للجميع
من البيع والتجارة فكما اعتبر هناك صورة ومهية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا
ايضا معنى ومهية شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالبيع يكون البيع والتجارة بالنسبه
اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه
الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمهية مثلا في التخييليه بلفظ الموضوع
له كلفظ المهية وفي التشبيه بغيره كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا
الفرق لا يوجب اعتبار المعنى الملتزم في التخييليه وعدم اعتباره في التشبيه
فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص
المشبه به لما قرن في التخييليه بالمشبه كالمهية مثلا جعلناه مجازا عن امر ملتزم
يمكن اثباته للمشبه وفي التشبيه لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ان يكل

لان

لان المشبه به جعل كانه هو وهذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه
به في قولنا رايت اسدا يرمي اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الجميع
من غير احتياج الى توجيه صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا
رايت شجاعا يرمي اقرانه فانه يحتاج الى ان ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل في
الكلام دقة وعنى بالمكنى عنها التي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد المشبه به على ان المراد
بالمهية في مثل اسبلت المهية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية كما هو
انكار ان يكون شيئا غير السبع لتزيينه اضافة الاظفار اليه التي هي من خواص السبع
اليها اي المهية متذكرا المشبه وهو المهية واراد به المشبه به وهو السبع وهو
قال الاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييليه بمعنى انه لا يوجد الاستعارة بالكناية
بدون الاستعارة التخييليه لان في اضافة خواص المشبه به الى الاستعارة تخييلية
ورد ما ذكر من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في
الاستعارة بالكناية كلفظ المهية مثلا استعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان
المراد بالمهية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسر بها بان يذكر
احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لم اريد
بالمهية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافه

لحوالاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس معنى تشبيه الموت بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد اجاب عنه بانه وان صح
لفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا
اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان يدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل افراد السبع نوعين متعارفا وغير متعارف ثم يجيء ان الواضع كيف يصح منه
ان يضع اسمين كلفظ المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتاتى
لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره
لا ينفي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا
للفظ السبع بالتاويل المذكور لا ينفي ان يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد يسبق ان قيد الحقيقة مراد في تعريف الحقيقة اي من الكلمة
المستعملة فيما هي موضوع له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق و
لا شك ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له
بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا وقعت منية فلان
بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل
وبهذا الجواب وان كان مرجحا على كونه حقيقة الا ان تحقق كونه مجازا مرادا

به الظرف الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون
في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها
اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي
قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها فيما قولنا نطقت
الحال بكذا جعل النطق تخييلا استعارة عرفت بقرينة الحال والحال حقيقة
فهو بجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة
وبكذا في قوله تعريضهم لمذمتي بجعل المذمتين استعارة بالكناية
عن المطعونات الشهيرة على سبيل التهكم ونسبة العرض اليها قرينة وعلى هذا
القياس وانما اختار ذلك ايثارا للاضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره
السكاكي بانه قد ترد التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها
معناها الحقيقي ثم تكون التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عقلي
اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المقسمة بكون
المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا يحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل وهميا فتكون مستعملة فيما وضعت له بالتحقيق
فتكون مجازا وادعاء تكون التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها منتزعة

للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التحسلية وكذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون
التحسلية في مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام المكنى
عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التحسلية هل تستلزم المكنى عنها
فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا الاظفار المنية الشبيهة بالسبع وهذا ظهر فساد ما
قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التحسلية ان التحسلية تستلزم
للمكنى عنها لا على العكس كما فهم المصنف نعم يمكن ان يناقش في الاتفاق على استلزام المكنى
عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار
المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز
العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا
فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع ووجود التحسلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن
التخييلية والاولى في دفع التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
ان يقال قد يكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز
علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه

السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مقتضيا عما ذكره وغيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها بانه اضطراب الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب
بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون الاستعارة لجواز ان يكون
له علاقة اخرى باعتبار ما وقع الاستعمال بحسبه النطق والدلالة فانها لازمة
للنطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة و
قصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا
امر مقدر وهي كاظفار المنية المستعارة للصور الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية
وقد كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع
الامثلة وتسليم وجود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التحسلية
ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التحسلية
لا وجودها بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون
التحسلية فشايع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله ع ينقصون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تحسلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون
استعارة تحقيقية تحملي ما ذكره في قوله ع بارض ابلغ ما كل ان البلغ استعارة عن

غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغداء وقد يكون حقيقة كما
في انبت الربيع فصل في شرايط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون
وجه الشبه شاملا للطرفين والمشبه وانيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو
ذلك وان لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة
التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه
الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان
يكون الشبه اي بالمشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرفية
اصطلاح خاص ليلا تصير الاستعارة الغازا وتقييده ان روعي شرايط الحسن
ولم يشم رائحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن قال الرضي في كلامه اذا اعيى قراده
ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا
واريد انسان اجرف في الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب
من الناس في غاية وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان

التشبيه اعم محلا اذ كل ما يبنى فيه الاستعارة يبنى فيه التشبيه من غير عكس
نحو ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن
جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلاء في الاستعارة
ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما تقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي باذكرنا من
انه اذا رفع التشبيه يحسن الاستعارة وتعيين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين
الطرفين حسن نحو كالعلم والنور والشبهة والظلمة يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة نقول حصل في قلبي
نور ولا نقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة نقول وقعت في ظلمة
ولا نقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها
بحسب حسن المكنى عنها لانها لا يكون الا تابعة للمكنى عنها وليس بينها في نفسها تشبيه
بل بين حسنة محسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان حسن ما يطلق عليه
لفظ المجاز على سبيل الاكثر اكل والتشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها
اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع

لا نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله مع وجاء ربك واسال القرية
والثاني مثل قوله ليس كمثله شئ اى جاء امر ربك لاستحالة المجئ على الله واسال
اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان حملت القرية مجازا
عن اصلها لم تكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفى ان يكون شئ
مثل الله مع لا نفى ان يكون شئ مثل مثله حالكم الاصل لربك والقرية هو الحجر وقد
نقيض الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والى الاصلى
فى مثله هو النصب بسبب حذف المضاف لانه خبر ليس وتدعيرا الجر
بسبب زيادة الكاف بكما وصف الكلمة ما مجازا باعتبار نقلها عن معناها
الاصلى كل وصف به باعتبار نقلها من اعرابها الاصلى وعامة علماء المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف فى قوله مع ليس كمثله شئ اخذا بالظاهر ويحتمل ان لا
يكون زايدة بل يكون منفيا للمثل بطريق الكناية التى هى ابلغ لان اسم موجود خاذا
نفى مثل مثله لزم منه مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل
مثله فلم يصح نفى مثل مثله فلم يصح نفى مثل كما تقول ليس لاخ زيد اخ اى لزيد
اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه الكناية فى اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت
اذا تركت التصريح به وفى الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز

ارادته معه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد اريد به طول
القامة مع جواز ان يراد معه طول النجاد ايضا فظهر انها حال المجاز
من جهة ارادة المعنى الحقيقى للقطع مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى
للزوم القرينة المانعة من ارادة المعنى الحقيقى وهو له من جهة ارادة المعنى المجازى
من جهة جواز ارادة المعنى الحقيقى لموافقة ما ذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما
تخلو عن ارادة المعنى الحقيقى للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان
الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا فى الكلام
اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافى ذلك بخلاف المجاز فانه
لكن قد يمنع وجود ذلك فى الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله
تع ليس كمثله شئ انه من باب الكناية كما فى مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوا عن غير الله و
عمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوا عنه كما يقولون بلغت اترابه ويريدون
بلوغه سنه لنا ليس كالله شئ وهو ليس كمثله عبارتان متفقتان على معنى واحد
وهو نفى المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلا اخص اوصافه وفوق

اقرب مع قرب ان اقرا

الى الكناية وانما زيد الانتقال فيها ليخرج الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في الجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم
كالانتقال من الغيث الى النبات ومن الاسد الى الشجاع وردّ هذا الفرق بان اللازم
ما لم يكن ملزوما نفسه او ما نضم قرينة اليه لا ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم غير ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وفيه اي اذا كان
اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في الجاز فلا يحقق الفرق و
السكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما قال ان
مراده ان الملزوم من خواص الكناية دون الجاز وشرط الشيء دونه مما لا دليل عليه وقد
عاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد النابع لطول
القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضحك بالنسبة الى الانسان فالكناية ان يذكر من
الملازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوعه ومردوفه والجاز بالعكس
وفيه نظر ولانه سلمنا ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وعنى ان الكناية
بذلك تنافي الاولى لان فيها ما يعتبر كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة منها اي عن الاولى بما مر معنى واحدا مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين مذكور بذلك الصفة فيتوصل بها الى ذكر الموصوف كقول البعض
بكل ابيض خذم والطاعنين بجامع الاصفاق الخذم القاطع والضفن الحقد

جامع الاصفاق معنى واحدا كناية عن القلوب ومنها ما في مجموع معان بان يتوصل
صفة فيضم الى لازم آخر وآخر ليصير جملتها مختصة بموصوف فتتوصل بذكر ما اليه كقولنا
كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى سذاجة خاصة وكبيرة و
سنذكرها الى شرط بها تمايز الكنايات عن الاختصاص بالمكنى عنه لتحصل الانتقال
وجعل السكاكي الاول منهما اعني ما في معنى واحد قريبة بمعنى سهولة الماخذ والانتقال
فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلتبس بينها والثانية بعيدة
بخلاف ذلك ومنه البعيدة بالمعنى الذي سبق والثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم وجود كل ومن ضربان قريبة وبعيدة فان
لم يكن الانتقال من الكناية الى الملزوم بواسطة فقريبة والقرينة قسمان واضحة
تحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد
والاول اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التعريض وفي الثاني اي
طويل النجاد تعريض لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة
احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تعريض بثبوت الطول له والدليل
على تضمن الضمير انك تقول مسند طويله النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف

بهند طويل نجاد بها والزندان طويل نجاد اهما والرندون طويل نجاد هم واعلم
حملنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح وهو بجعلها تصريحا للتقطع
بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وضمنها بان يتوقف
الانتقال عنها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابلة عريض القفا بالقصر
دون الممدود فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فيتلازمون
لما بحسب الاعتياد لكن في الانتقال عنه الى البلاهة نوع خفا لا يطلع عليه كل احد
وليس الكناية بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان
الانتقال في الكناية الى الملزم بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه منتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب لكثرة القدور ومنها اي من كثرة
الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط
وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام
الكناية الملزم بها نسبة اي اثبات امر لامر اونفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقولنا ان السماحة والمروءة من كمال الرجولية والندى في كف

على ابن الخشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الخشرج بهذه الصفات
اي يثبتها له لانه كل التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او وجه جر وعطفا
على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الخشرج
او السماحة لابن الخشرج او سمح ابن الخشرج او حصل السماحة له او ابن الخشرج
سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية
اي بل كل التصريح الى الكناية بان جعلها اي بكل الصفات في قبة تنبيها على ان محلها
ذو قبة ومن يكون فوق الخيمة تتخذ بها الوصاة مضروبة عليه اي على ابن الخشرج
فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الاوصاف مكان الرجل وحيزه
فقد اثبت له ولكونه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تحمل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين بردية والكرم بين بردية
حسن يصح بثبوت المجد والكرم له بل كف به عن ان كل يكونهما بين بردية وثوبيه
فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المكنى بها صفة ونسبة مما كقولنا كثير
الرماد في ساحة زيد قلت ليس ههذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المكنى
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافة والثانية المكنى بها نسبة المضيافة
الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له والموصوف في مذهبي القسمين الباقيين
يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور كما سبق في عرض من يوصي المسلمين المسلم

من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن الموذي
وسوغه مذكور في الكلام واما القسم الاول وسوما يكون المنطق بالكناية ينفي الصفة
ويكون النسبة مصرحا بها والخفي ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا
او تقديرا وقوله على عرض من يوذي معناه في التعريض به تعالى نظرت اليه من
عرض بالضم اي من جانب وناحية وقال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض و
تلويح ورمز واياء واشارة واما مال يتفاوت وهو اصل منقسم لان التعريض و
امثاله كما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل مراتع كذا في شرح المفتاح وفيه نظر
والاقرب انه انما مال ذكل لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب للتعريض
التعريض اي الكناية اذا كانت عرضيه موقه لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه اضافة الكلام الى عرض يدل
على الغير تعالى عرض فلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك
اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب بغيرها اي بغير التعريضية
ان كثرت الوسايط من اللازم والملزوم كما في كثرة الرماد وجبان الكليب
مهزول الفصيل التلويح للان التلويح سوان تشير الى غيرك من بعد والمناسب
بغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم كتعريض التفتازاني وعرض الوساده
والمحاجي لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم كتعريض التفتازاني وعرض الوساده
فيختص باللفظ المركب كقوله من يتوقع صلة والثاني محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وانما فهم منه المعنى من
عرض اللفظ اي جانبه مطول

الروم

البرمز لان الرمز ان تشير الى قريب متكل على السهل الخفية لان حقيقة الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما في قوله
اياما ابيت اللعن لعله في الك طلحة ثم يتحول الاياء والاشارة قال السكاكي
والتعريض قد يكون مجازا كقولك لاذيتني فستعرف وانت تريد انسانا
مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كما كان
كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى
الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى
هو الانسان الذي مع المخاطب وصل ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا
ليكون كناية ومحصل ذلك ان مولكل اذيتني فستعرف كلام دال على تهديد
المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته
واردت به تهديد المخاطب وغيره من الموذين كان كناية وان اردت به
تهديد غير المخاطب فسبيب الايذاء لعلاقة الاشتراك للمخاطب في الايذاء اما
حقيقتا واما وضعا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل اطبق الفاضل ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال منهما من الملزوم الى اللازم مهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم

يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيأ منهما يوجب ان يحصل في الواقع
زيادة في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حدا لكمال كما في المشبه به وليس
بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لاتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة
ابلغ وبهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا
على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول لما زاد زيادة
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفده الثاني بل الفضيلة من ان الاول افاد
تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم بكمال العبد الدعا
والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على سيد محمد وآله **الفن الثالث علم**
البديع وسوعلم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي تصور معانيها ويعلم
اعدادها وما صيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها
وجوه اخر تورث الكلام هنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما
تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق

بقوله

بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى
تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا وتحسين
لفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود الاصلي
والعرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى
الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في
الجملة اي يكون بينهما تقابل وتقاوت ولو في بعض الصور سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او
تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيأ من ذلك ويكون ذلك
الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها
غيرها او من نوعين نحو اومن كان ميتا فاحييناه فانه تمثيل اعتبر في الاحياء
معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني
بالفعل وسواء الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو
ان يجمع بين فعل مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر
نهي نحو الاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا و

او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يبق فتكون الاستغنا
مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فتكون سلما من قتيل فولع اشتار
على الكفار رحماء بينهم وزاد الكاشي في توضيح المقابلة قيدا اذ حيث قال
من ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدهما واذا شرط سهنا اي فيما
بين المتوافقين او المتوافقات او شرطه اي فيما بين ضديهما او اضدادهما
ضد اي ضد ذلك الامر كما بين الايتين فانه لما جعلت اللينة مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضد اي ضد التيسير وهو التعبير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها ومن البخل والاستغنا، والتكذيب
فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه الشرط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنى المراعاة
النظير وهي التناسب والتوفيق والايتلاف والتطبيق ايضا ومن جمع
امرو ما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر
وبهذا التعريف يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر
بحسبان جمعا بينهما بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالعتي جمع توكن
المتطفات المخبآت بل الاسهم جمع سهم بمعنى منحوتة بل الاوتار جمع
وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف

التيسير بيانه

والشمس والقمر بحسبان اي
معلوم يجريان في بروجهما
ومنازلهما مستقر

المخبآت بيانه

قوله في صفة الابل وقيل
لصفة الماء حال اختبائها
عند الشرب وحال استقائها
بلا اختباء املا وفي حاله
معا لان الامر يعظم
ليستقيم حكم

وسوان

وسوان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى بحيث لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف مناسب كونه غير مدرك بالابصار
والخبير مناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما به ولكن
بهذا لا يحصل مراعاة النظير ان يجمع التطبير بين معنيين غير متناسبين للتطبير يكون
بهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين بهذا والشمس والقمر بحسبان
والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كما يقول والشجر
الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله بما فيهما فالنجم بهذا المعنى وان لم
يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بعض الكوكب وهو مناسب لهما
ويتم ايهام التناسب مثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي
الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق وتسميه بعضهم التسهيم وبرد
مسهم فيه خطوطا مستوية وسوان جعل قبل البحر من الفقرة من في التنزيلة بمنزلة
البين من النظم فقوله سوان يطبع الاجاج بكوامن لطفه فنون ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل خرزة يصاغ على شكل فقرة الظهر
او من البيت ما يدل عليه اي على البحر وسواخر كلمة من الفقرة او البيت
اذا عرف الروي فقوله ما يدل ما على يعمل وقوله اذا عرف متعلق بقوله
يدل والروي الحرف الذي بنى عليه اواخر الابيات والنفر ووجب تكريره

قوله فان اللطيف مناسب كونه غير مدرك للابصار
قيد به لان المناسب هو اللطيف المنفي عنه الادراك
وهو يناسب ادراكه ايضا فلا يظهر المنفي
اللهم الا ان يقال هنا مناسبة ولا يضر
الكشف بالانتفاء بالمناسبة حتى
فيها وهو القدر المشترك في المناسبة حتى

اذا عرف الروي اي انما يجب فهم العجز في الارصاد بالنسبة الى ما يعرف الروي وهو الحرف الذي يبتنى عليه اواخر الابيات
او الفقرة ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كقولهم
وما كان الناس الا به مقتول

في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يوقف به العجز
لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تع وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف ان
حرف الروي هو النون لم يمكن ان يعلم ان العجز بما يتم به فيما فيه اختلفوا او فيما اختلفوا
فيه والارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وفي البيت نحو قول ادام لست مطمع من ذا فدعه وجاوز الى ما تستطيع ومنه
اي من المعنوي المشكلة وسوء كر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته
اي وكل الغير محققا او مقدرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقولك اكلوا
اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته
على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على
ما لا يخفى ولذا حرم على الله جواب الامر من الاجادة وهو مخصص الشيء لكل طبخة
ملت الطبخ الى جبه وقبيصا اي خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبته بلح الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة
الغير تقديرا نحو قوله تع قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن
احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وسواء قوله صبغة مصدر لان فعلة
قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي
موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم
به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله

من صبغ كما لجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكدا
لامنا بالله اي تطهير الله لانا بالايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على
تطهير الله للنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله موكدا
لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يقع عنه بالصبغ
تذييرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وسوء كر التطهير بلفظ الصبغ
ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن
صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا
الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا بهذا اذا
كان الخطاب في قولوا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايتها النصارى
فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله لان الكلام لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غسل النصارى اولادهم في الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع
المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف يعني قوله من معينا
في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معينا وامعانا في الشرط والجزاء موجودين

فائدة الوقف على المشدد ضرورة

الاما يعلم الشاعر انه سيقف عليه

١٢ واو الى اللغة آخر الكلمة

١٣ ياء الى آخر الكلمة

ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عنها ملني الهوا وان نهتني عاصفات الى الواشي اسمعت الى التمام الذي يشفي
حليته وتزينه مقصدة منه فيما افترس على قلبي بها الهجر ناد ج بين نهي الناهي واصاخته
الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان يترتب عليهما الجاح شيء وقد يفهم من
ظاهر العبارة ان المراد جمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء
كما جمع في الشرط بين نهي الناهي وجماح الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى
الواشي وجماح الهجر وهو فاسد لان قيل في الوجه في مثل قولنا اذا جاء زيد
فلم يعلم اجلسته فانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء
آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة القديمة ما ذكره بعضهم
وهو ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس متقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر
عبارة المصنف صادق على عادات السادات اشرف العادات وليس
من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين اطراف جملة وما اضيف
اليه كذلك الطراف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
اطراف الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها

اي من

اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت و
يخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدمها ولا الحي على الميت و
ثانيهما الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين المعطيين في طرفي جملتين نحو
لا يبن لهم ولا هم يعلمون لهذا قدم اولا بين على هم وثانيا هم على بين و
هما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه
اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بقصد
ابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يعفها طول الزمان
وتعاقب العهد ثم عاد الى ذكر الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم
اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتوله كانه اخبر اولا بالاطلال ثم اتاه
بعض الاضافة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفتها القدم وغيرها الارواح
والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية ومن ضربان الاول مجردة
عن الترشيح وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى
معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو و
السماء بنيناها بايد واراد بالايد هنا معناها البعيد وهو القدرة وقد

الغضا شجر سريع الاحتراق يأكل البعير والضبان في الساكنة وشبوة له اريد بالاول مكانه بعلاقة المحلية
وبالثاني النار بعلاقة المجاورة والسببية لشدة اشتعالها شبوا وقدوه معترضة دخول الوصلية
الحال من الساكنة والجوانح جمع جانحة وهي الضلع الذي تحت عظام الصدر كني بين الجوانح والاطلاع
عن العقب واستعارة النار في الهوى ولهيج الشديد مرادكم

التجهيل

قول وهو ان يراد بلفظ واحد له معنيان المراد من المعنى اعم من الحقيقي والمجازي حق تأمل

اراد بالسماء المطر بعلاقة المجاورة وبضميه النبات بعلاقة السببية مرادكم

ملخص

جامع

اي وقد وابين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا

ط

فرق بها ما بلام المصنف الترتيب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بلغنا ما
اذا البناء بلام اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل النظام من المقدمين
والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير
ان يتحمل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما يراد بضميره اي بالضمير العايد الى ذلك اللفظ
معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر
اي بضميره الاخر معناه الاخر وفي كليهما جواز ان يكون المعنيان حقيقيين
او مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره رعيناه النبات وكلا
المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير
الاخر معناه الاخر كقوله فسيقا الغضا والساكنيه وان هم شبوا بين جوانحي
وضلوعي اراد باحد ضميريه اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي
فيه نبوع الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوا النار التي صلة من نبوع
الغضا وكلا المجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على
التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة

اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرد اليه اي يرد كل ما
لا يليق به لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر
المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا
الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل علم التعليل من الآية ممنوع
فان المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود
الى كل من الليل والنهار يتحقق علم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف
سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اشكو وانت حقف وهو التقاء
من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا ورمانا وخدا كتوكل موشحي واسد
وبجر جرادا وبهار وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال
نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقين على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين اجمالا لعدم

فالحفظ للتحرير
والنقد للفحص
والدرق للتحقيق

الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل قرين او قول مقوله للعلم بتفصيل
كل قرين صاحبه واعتقاده ان داخل الحنة هو لا صاحبه ولا يتصور في
هذا القرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كما
تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سدت من ابوابها ما كان منفتحا
وفتحت من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وسوان جمع بين
متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو
قول الاعشى بنته علمت يا مشرح بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة
اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي
التفريق وهو ايتاع بين متعاقرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وصلة الالف
درهم ونوال الغمام قطرة ماء او قع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي التقسيم
وسوذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر
وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم يشمل اللف والنشر واقول ذكر
الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر
فيه ما لكل من يضيفه السامع اليه وبرده كقوله ولا يغيم عما تضمر اي ظلم يراد به

النوال العطاء كالنول والنائل والغمام السحاب جمع غمامة كما هو جمع سحابة الربيع يطلق على الاول الفصل الذي بدرك فيه الانوار والازهار والثاني الفصل الذي يدرك فيه الاثمار البدرة عشرة الاف درهم قرن بين النوالين ليجعل احدهما بدرة والاخر قطرة هذا

وطوع في الحنف

الضمير عايد الى المستفى منه العام المقدر الا الاذى لان في الظاهر ما علم لا يغيم وفي
التحقيق يدل على لا يغيم احد عما علم بقصده الا بهذا الذى غير الحي وهو الحمار والوتد
بهذا اى غير الحي على الخسف اى الذل مربوط برمته وهي قطعة حبل بالية وذا
اى الوتد يشيح اى يدق ويشق راسه فلا يتوقى اى لا يتحرق ولا يرحم له احد كر
العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشيح على النخ
التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القرب فكل منهما
محتمل ان يكون اشارة الى العير والوتد فالبلت من اللف والنشر دون
التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب في
الاول بحيث حاجة الى التنبيه بخلاف الثاني فهذا للقرب اعني العير وذا للاقرب
اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء
بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع التفريق
وهو ان يدخل شيأ ان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار
في ضوئها وتلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم
فرق بان وجه المحبة في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الاحراق
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وسوجمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله

حتى اقام اى المدعو وليتضمن الاقامة معنى التسليط عداه بعلى فقال على ارباض
جمع ربض وهو ما حول المدينة عرشتة ومن بلاد الروم تشيع به الروم والصلبان
جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل فى
البلد السابق اعنى اقتاد المقاتب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقا الروم
بالمدح ثم شتم فقال لسبحانه لو اعطوا القتل ما ولدوا ذكورا ما دون من اهانه وقلة مبالاة
تهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثانى الى التتميم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع فى اشياعهم وانصارهم نفعوا اى غرسة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة اى المبتدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة المدوحين الى اضدهم
الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية ومنه اى من المعنوى
الجمع مع البنين والتتميم وتنكير ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله يوما بأى
يعنى بأى اللهم اى امس او بأى اليوم اى بقوله والظرف منصوب باضمار اذكروا او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه منهم اى من اهل الموقف شقى
مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير اخراج
النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى سموات

الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك
الا وقت مشية الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالعصاة واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى نهاية ومعنى الاستثناء فى
الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان
وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون فى الجنة بل تبقى فوقها ابتداء يعنى ايام
عذابهم كالعصاة من المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد من عبدا
معين كما ينقض باعتبار الانتهاء تذكر لكل باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس
فى قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد
ثم تمم بان اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء مالهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد تطلق التتميم على امر من آخرين احدهما ان يذكر
احوال التى مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقى بالقنا
ومشايخ كانهم من طول ما التثموا امرد نقال اى لبدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا ما
اى حاربوا فخاف اى مرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع
ملم كنية اذا شدوا والقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا اذكر احوال المشايخ
واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال

الدعاء وكذا الى الاخر والسابق استيفاء اقسام النفي كقوله يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكرانا واناثا وقد استوفى
في الآية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وسواء ينتزع من اوفى صفة
او اخص مثله بها اي مماثل له في كل الاوفى الصفة في كل الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة
وذكل لكمالها اي بكل الصفة فيه اي في ذكل الاوفى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وسواء التجريد اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب بهم
لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذكل الحد ان يستخلص منه اي
من فلان صديق اخر مثله بها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء المعية
في المنتزع نحو قوله وسنوهبا اي فرسي قبيح المنظر لسعة اشداقهما ولما اصابها
من شدائد الحرب فلا وتسع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب يستغيث
اي لابس لامته من الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل التفت وسواء النخل المكرم
امر حل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي وهي من نعتي يستعد

للحرب

للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول
في نحو المنتزع منه نحو قوله لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع
منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في
اتصافها بالشر ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت
لارحلن بغرة نحوي اي نحو الغنيمة او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت
كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من
قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا بناء التجريد على ما ذكرنا وقيل لقد سن
او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون متسما
آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون
بطريق الكناية نحو قوله يا خيبة من ركب فلا ولا يشرب كاسا بكف من تجلى اي
يشرب بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لان اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم وهو معلوم
انه يشرب بكفه فهو ذكل الكريم وتدفع هذا على بعضهم نحو ان الخطاب ان كان
لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء كناية عن كون الممدوح غير بخيل
واصل الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن متسما
بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وسواء التجريد في ذكل انه

ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي يسوق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الفرض انتزع

من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة

المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على

من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا انه

ليست مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة

مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا

وانما يدعى ذلك ليدل على انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف

وذكر الضمير باعتبار عوده الى احد الامرين وتحصر المبالغة في التبليغ

والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا

عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادتي سخاء بالنفوس عداء بين الموالاة بين الصيدين

يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد من ثور يعني الذكر من بقر الوحش

وبجه تعني الانثى منها دراكا اي متتابعا لم ينضح بما يغسل عزوم معطوف

على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا وبجه بسهم واحد

ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق

كقوله وذكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث

مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع

عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا

ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن

عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله اي قول الطيب واضعف اهل الشرك حين انه

الضعيف اللسان لتحامل النطف التي لم تخلق ثمان فوق النطفة الغير المخلوقة يمنع

عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه با

يقربه الى الصحة كقوله يكاد في مكارمها يضيع وكم تمسسه نار ومنها ما حسن

نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني

فوق رادسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطايف العلامة في شرح المفتاح

العثير الغبار ولا تفتح فيه العين واللطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين

كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضا حاضرا فرآه

فضرب البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بالحية العدل بكسر العين يعني اصل شيء

الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور اضع العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل

ما وقع لي في قصيدة غلا فاصبح يدعوه الورى ملكا ويثمانتي اعينا غدا ملكا

وتما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن غلب عليهم الفالب على العجم اما لتملي كان

نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون

منظر آل كما تعرف بسبب ضحكهم المسترسل بطرائق الصواب فورمز الى بغض
الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تطلبو
على الجياد عتقا وهو نوع من السير عليه اى على ذلك العتير لامكننا الى العنق
ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها حيث صار رضا على
سير جا عليها وهذا مستبع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجمعا اى
ادخال ما يقرب الى الصحة وتضمن التخييل الخ فى قوله يخيل الى ان سير الشهب
بالدجى وشدت بابهلا الليل اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب بحكمة
بالعامية لاتنزل عن سمكانها وان اجفانى عنى قد شدت بابهدابها الى
الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظ تخيل
يزين حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى من المعنوى المذهب
الكلامى وهو ايراد حجج للمطلوب على طريقة اهل الكلام وسواء كان بعد تسليم
المقدمات مستلزمة للمطلوب كقولك لو كان معهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم
وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى
هما عليه كذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذا الملازمة من المشهورات
الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى

البرهانيات وقوله خلقت بلا اتوكل لتفعل ربية اى شكا وليس وراء
الله للمرء مطلب فكيف بخلق به كاذبا لئن كنت اللام للتوطئة القسم قد بلغت
غاية ضيانة فتليفل اللام جواب القسم الواشى اغتش من غش اذا خان والكذب
ولكنى كنت امرأ فى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع
طلب الرزق من رد الكلاء ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك
اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا مادحتهم حكم فى امورهم اى تصرف فيها
كيف شئت وأقرب عندهم واحبه رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت
فى قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذ بنوا اى
لاتعاتبنى على مدح آل صفته الحسنين اياك المتممين عليك كما لاتعاتب قوما احسنت
اليهم تحول وهذا الحمد على طريقة التخييل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن
رده الى صون قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح
ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر ان يشتمل
على لطف ودقة غير حقيقى اى لايكون مما يعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع
كما اذا قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لايكون

الآخر حقيقي فغلط منشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري
على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجبان يكون جميع اعتبارات العقل
غير مطابق للواقع وهذا اربعة اضرب لان الصفة الموادع لها علة مناسبة
اما ثابتة فقصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاول اما ان لا يظهر لها
في العادة علة وان كانت لها في الواقع عن علة كقولهم كل آتٍ يثاب ياكل
اي عطاء السحاب وانما حمت اي صارت محمومة بسبب ياكل وتقوقع عليها
فصيلها الرحضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فتزول المطر من
السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة
بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لشكل الصفة علة غير العلة المذكورة فيكون المذكور
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يبقى اخلاق ما
ترجوا الذئاب فان مثل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن
منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء
الراجين بقتله على مثل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب
ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة
العلة الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته

بخ حذا ذكر اي حذار ايها الواشي اياك اساءتي الى انسان عيني من الغرف فان لحسان
اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس
عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذار منه اي من الواشي
بغي انسانه من الغرف في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله
لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد
النطاق وحول الجوزاء كواكب تقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح
صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني لرؤية
الجوزاء بكونها بانتطاق المنتطق كما تقال لوما تجنبني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هي الجفاء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب
الاول وما قيل انه اراد بالانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وعلل انتفاءها
الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح مفهومه انه مخالف لصريح كلام المصنف
في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة المشبهة
بذلك ثابت بل محسوس والاولى ان يجعل لو سنا مثلها في قوله ولو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول
فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة

الاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهو ما يراه النائم ثم وسع فاطلق على العقل ملازمة لحصر الحلم الذي هو من ملازمة ما قيل اذا احلم الصبي فعد وهو ههنا على اطلاقه الموسع وسفاهم الجهال

من باب لجين الماء كناية عن كونهم ملوكا والكلب بفتحتين داء يشبه الجنون قلما يخلص المبتلى به منه بل غالبا يعرضه الموت فكثيرا يحدث في الكلاب ومن الانسان ومن عض كلب من تلك الكلاب ولا دواء

للعلم بانه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على التخيل وهو ان يجعل منه لان فيه ادعاء واضرارا والتخيل ما فيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد المطر الغزيرة الماء غنيت بها اي نحن الوبل حيثما نزلت حيثما ترقى الاصل ترقيا بالهمز مختصا اي ما تمكن فيه مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غنيت حيثما نحن تلك البرى فهي تبكي عليها وهو منه اي من المعنوي المفرع وسوان يثبت لمتعلق ام الحكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفرع والترتيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله اجلالك السقام لم يهل شافيه كاد ما لم يشف من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك كما قال الحماسي ثناة مكارم واساة كلم ودماء من الكلب الشفاء نزع على وصفهم بشفاء اصلا منهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة وهم اي من المصنوع تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان

فلول

فلول السيف عيبا فانث شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب ح لانه من كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير نفي للعيب باوجز كما يقال حتى بيض القمل ودمي بلح الجمل ثم الخياط والتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب باوجز والمعلق بامر ح مفقود العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز وان كان الاصل في الاستثناء الاتصال فلذكر اداته قبل ذكر ما بعدها معنى المستثنى يوم اي اعلم شيء وهو المستثنى منها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاداد ليها اي الاداة صفة مدح وحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد عاريه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يليقها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يليث الشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي بذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء

فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول
منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لانه فى كون الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يتعذر متصلا
كما تعذر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة
المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا تفيد التاكيد
الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر
بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كالعوى
التى بلهنية لانه مبنى على التعاطين بالمبنى على تقدير الاستثناء متصلا وليس اى
لكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كما ان الضرب الاول المفيد
للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربا
وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح بعد الفعل فيه معنى الذم او ما يتم
منا الا ان آمنا بايات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
هو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة
التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا انه البحر او اسوى
وهو خير الاعمال واجل المناقب وهذا كالضرب الاول فى البلاغة
وفيه مجال التخييل للقائم على نعمة حيث اكثر من طغيان جملة ما جمعه من كمال الرضى

انه

ومنه اى ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم
الاستثناء المفرغ وكذا غير المفرغ
حتى بالاول لان الدوران عليه فيها
فى الفاعل ذم وفى المستثنى مدح
نحو ولو تراهم حكاية قول الذين امنوا
من العجوة لغرعون حين اوعدهم
بالقطع والصلب وما تنقم منا
تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا

الطرف الكبير العطيف

ليس لبيع الزمان الجدان
فى الجود الطويل ولا البداه
الاستثناء منقطع ولكن
وهو استدراك
وكلمة صح فيه الزاى
والكسائى والفراء الاستثناء
بالجحد ثم دخول الخفض
فى البيت ثم كرر الجحد
الذم فى البيت

انه الضرغام لكنه الوتيل فضله الا وسوى الاستثناء مثل بيد الا اى من وحش وقوله
لكنه استدراك لتفيد تاييد الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما شبه المدح وهو ضربان
احدهما ان استثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بعد ورود حرف النفى
صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك فلان لا فيه فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه
وثانيهما ان تثبت للشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى
له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثانى
من وجه واحد وتخصيصهما على ما يلوح بامر سنذ كره تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه
اى من المعنوى الاستثناء وهو المدح المبنى على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقوله
تعالى من الاعمار ما لو حويته لهنيتك الدنيا بانك قاتل يريد به النهاية فى التعجب
صيت جعل قتلا عجيب خلد وارث اعمارهم على وجه الاستتباع مدحه بكونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد بشئ لا تاييد له فيه قال على
بن عيسى الربعى ومنه اى فى البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه رتب
الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار
بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان الذهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك فى
المحاورات والخطابات وان لم يصرح باهمية الاصول والثانى انه لم يكن ظالما

الطرف الكبير العطيف

في قتلهم والاسى كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج
نحو اوجع النبي في ثوبه اذا لكمه فيه وسوان يتضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان
او غيره معنى هو منصوب مفعول ثان ليتضمن وقد السند الى المفعول الاول
وهو كتضمنه المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اثلبت فيه
اى في ذلك الليل اجفاني كما تعهدها الدهر الزنوبا فانه تضمن وصف الليل
بالطول الكناية من الدهر ومنه اى من المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لامرأة ليت عينيك سواء
يحتمل صحة العين العوراء فتكون دعاء له والعكس فتكون دعاء عليه قال الكمال
ومنه اى من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين
ومفارقه باعتبار اخر وموعدم الاستواء الاحتمالين لان احد المعنيين في
المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر الكمال نقلا من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والابهام ولا يجوز ان يكون وجه المفارقة سوان المعنيين
في المتشابهات لا يجب تفاوتهما ومنه اى من المعنوى الخيال الذي يراد به غير
الحمد كقوله اذا ما تلقى اناملك مفاوزا اقل عديدا من ذاكيف كالكل للاصبع ومنه اى
من المعنوى عما يهل العارف وهو كما سماه الكمالي سوق المعلوم مساق غيره

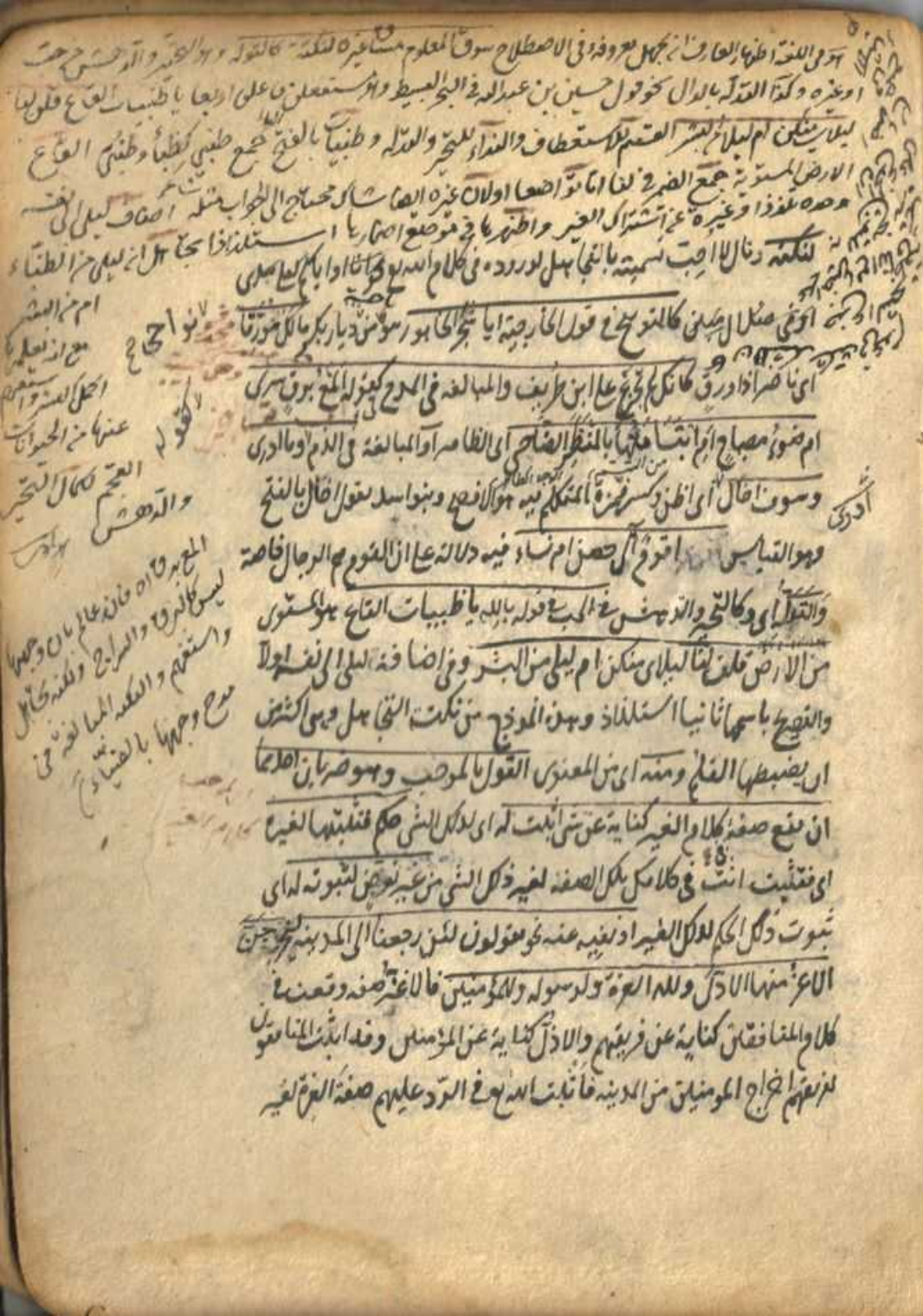

هو في اللغة اظهار العارف ان مجهل معروف في الاصطلاح سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ والتحسر والتحسر وغيره وكذا التذلل بالدال كقول حسين بن عبد الله في البحر البسيط وهو مستعمل على الجمع يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاي منكن ام ليلى من البشر العقم للاستعطاف والتذلل للبحر والذلل وظبيات بالفتح جمع ظبي كظبا وظبي القاع
الارض المستوية جمع القرع فلنا انا نواصعا اولان غيره العاشق محتاج الى الجواب مثله اضاف ليلى الى نفسه
وحده تلذذا وغيره عن اشتراك الغير واظهرها في موضع اضمارها استلذاذا بجعل ليلى حزا نطقا
لنكتة وقال الاحب تسمية بالنجا هل ورد في كلام الله او رسوله او اباحه اصلي
او في صلال صلى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا
اى ناضرا ادورق كالتوبيخ في قول ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المنع بوفي سيري
ام ضوء مصباح ام ابتسامها بالمنظر الضاحي اى الظاهر او المبالغة في الذم او ما ادري
وسوف اقال اى اظن وكسر فتحة المتكلم فيه هو الفصيح وبنو اسد يقول اقال بالفتح
وهو القياس اقرؤ الى حصن ام نساء فيه دلالة على ان القروء من الرجال خاصة
والتقول اى وكالتوبيخ والتهكم في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوى
من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا
والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وبهذا اندفع ما نكت التجاهل وهي اكثر
ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما
ان يمنع صفة كلام الغير كناية عن ثبت له اى لكل الشيء حكم فتثبتها الغير
اى فتثبت انت في كلامك بكل الصفة لغيره ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اى
ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير اذ ليغيه عنه نحو معقولون لكن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وتعنت
كلام المنافقين كناية عن فريتهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لزعمهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله لهم في الرد عليهم صفة العزة لغيره

فرقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخبار
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله دلالة اللفظ
بلا كونه متعلقة اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله
قلت لقلت اذا ايئست مرارا قال لقلت كما يهل بالاياد ي فلفظ تقلت وقع
في كلام الغير بمعنى حالتك المونة فحمله على تثقيل عائقة بالاياد ي وذلك بان ذكر
متعلقه اعني قوله كما يهل بالاياد ي ومنه اي من المعنوي الالغاز وهو ان يات ي
باسماء الممدوح او غيره واسما ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
كقوله ان يقتلوك فقد تللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال
للقوم اذا ذهب عزهم هدملك وتضعضع حالهم فقد تل عروشهم يعني ان
بني عتيبة قتلوك وقوله فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا نعني ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه فلم ولطف والبيت
من هذا القبيل كقولهم علم الكريم ابن الكريم لحديث هذا من غلام ما ذكر من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس نحو سلبي الغيظ
وسوءاتهما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج المتشابه في المعنى نحو اسد وسبع

الكاهل بابن الكتفين
الاياد جمع يد ي
بمعنى نعمة اراد المتكلم
بتثقيله كونه ثقيلا
ومشقة على المخاطب
بكونه اتيانه عليه وحمله
المخاطب على تثقيل كاهله
بذكر متعلقه الاياد ي
وتثقيل الكاهل بالاياد ي
كناية عن اسداء النعم
وامتنانه)

او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه
اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة
والعشرين نوع وبهذا الحرف نحو تفرح وتمرح وفي اعداد ما وبه كرح في الساق
والساق وفي صيانتها وبه كرح نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة
لها ما عتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول ما نهما على هيئتين مع اتحاد
الحروف وفي ترتيبها اي بعلم بعض الحروف على بعض وتاخره عنه وبه كرح نحو
المنح والمحنف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من
انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي متماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
من ان امثاله من الاقسام في النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم و
حرف او فعل و حرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه سمي كل من
عبد الله لانه كريم يحيي اسم الكرم وايضا للجناس التام تقيم اخو وسواته اي الجان
احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناسا لتركيب وحد فان اتفقا اي اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المشابه لان
اللفظين في الكتابة كشيء واحد ملك لا ملك ذا هيبة اي صاحب هيبة وعطاء فذعه

ای اتركه لدلالته ذا بهيئة غير بائنة والا لم يتفق اللفظان المفرد والمركب
في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المعروف لاقتران اللفظين
في صورة الكتابة كقوله كلكم غداة الجام ولا جام لنا ما الا الذي ضر تدبير الجام لو جاملنا
اي عاملنا يا جميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب وكبا من كلمة وبعض كلمة والا فخص
باسم المرقوم كقولك لما هذا مصاب من صابا المطوشيه ام طبع صاب وان اختلفا
عطف على قولك التام منه ان يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلفا
اي وان اصلف لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط اي اتفقا في النوع
والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لان احد اللفظين عدل عن هيئة الاخر
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جبة البرد يعني لفظي البرد
والبرد بالفتح والضم وقد يكون في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل
اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف
واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس تاما لاختلاف هيئة الاولى في الهيئة فقط
ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب على الخفف واختلاف الهيئة في مفرط
ومفرط باعتبار ان الفاء من اخذ ما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون
الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شر من البدعة قال الشين
من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها

ای اعداد

اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل
الجناس التام سمي الجناس ناقصا كقصان احد اللفظين عن الاخر وذكل الاخلال
اما بحرف واحد في الاول نحو التفت الساق بالساق الى ربك يوم ساق المساق بزيادة
الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم
المخفف او في الاخر كقوله بيدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم والاعتبار
للتنوين قوله من ايد في موضع مفعول بيدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش
او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة
محذوف اي بيدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه
بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه قامه تقول باسيافي قواضي قواضب
اي بيدون ايد يا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمه بالعدل قاطعة وربما سمي بهذا القسم الذي يكون الزيادة في الاخر
مطرفا وباكثر من حرف واحد وسوعطف على قوله اما في وهو يكون من
بهذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر كقولهم اي الخنا، ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما
سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف
فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه وهو

في كلا المصراعين متساويين
في عدد الحروف لكنه غير
معتبر في باب التجنيس كما تقدم

اي يعدون للحرب ايديا ضاربات للاعداء حاميات
للاولياء اه

حيث جوز زيادة من في الاثبات
خلافا للجمهور حرر

وقيل من العصا اي عاصية اعدائهم
عاصمة لاصدقائهم

الجوانح جمع جانحة وهي
الضلع الذي تحت عظام
الصدر كذا يبين الجوانح
عن القلب هامش

فالافراط في التقديم والتاخير
المجانسة وزين في الحدة
والتفريط في المدح والذم
المجانسة وزين في الحدة

اشكل فتحتين معطم الطريق
وحالة الصايد والشرك
بفتح السين وسكون الراء
الكفر هامش

ومن الثاني مكسور والراء
من الاول مفتوح

بين التجانس كلفظي نصر ونكل نحر الرحمان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان
كانا متقاربين في الاعجم سمي هذا الجناس مضارعا وهو بذلك اضرب بان الحرف
الاجنبي اما في الاول كحربي وبيل كبيل دابس وطربي طامس او في الوسط كما
حوم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر كالخيل معقود بنواصيها الخير والخير
تقارب الطاء والدال وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والالف اي وان لم يكن
الحرفان متقاربين سمي لاحقا وسواء كان في الاول كحود بل للكل او همزة كهمزة
الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة
يدل على الاعتياد او في الوسط كحوذكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وما كنتم تحولون
وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان
يكونا بحيث تلتقي اصل كما في الاخر كالهاء والهمزة ليس كذلك او في الاخر كحو اذا
جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا التجانسين في ترتيب الحروف
بان تتحد النوع والعدد والهيئة لكن تقدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في
اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس القلب كحمامة منح لاوليائه صنف
لاعدائه وسمي قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها وكحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا وسمي قلب بعض اذا لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف
الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول

البيت واللفظ الاخر في آخره سمي تجنيس القلب آخر مقلوبا بحسب الان
اللفظين عنده لهما جانبين للبيت كقوله لاح انوار الذي من كفه في كل حال
واذا وقع احدهما في اثناء احد اللفظين المتجانسين كان وللاذكر ما سمي الظامئ التجانس
الاخر يسمى المذيل ما ردد جاء وكرا ومردادا حود وجشل من كساء بنبا بين
هذا التجنيس اللاحق واشباهه الاتم الاخر ظامئ مما سيق ويلحق بالجناس
شيآن احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام
يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه
الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظه ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها
مصدرية اي الشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا
فلانه جعل الضمير المفرد في شبيهه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد بل لا يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان لا شبهان الاشتقاق بل توافقهما فما يشبه الاشتقاق
بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف اذا كثر صالكن لا يرجحان
على اصل واحد كما في الاشتقاق نحو مال الى يميله كما سيأتي من القائلين بالاول من القول و
الثاني من الفعل وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون

الزينب مثل الخزامى والرند والعرفج والشيح والقيصوم وقد مثلوا في هذا المقام بقولهم انما يملأ الاناء الارض ارضين بالجبين الانبياء ولا يخفى ان الارض مع ارضين ليس كذلك

ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المشتبهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين نحو الذين يحبهم الاشتباق او شبهه اي الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناهما واللفظ الاخر في اواخرها اي اواخر الفقر فيكون من الاقسام اربعة نحو وحشي الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ود معه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل المزن عليكم مدرارا ويمدكم في الملحقين شبهة السفاح وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمئة اورد بلبلة عشر مثالا واهمل بلبلة كقوله لسريع الابن الم يلطم وجهه وليس الى داعي العدا بسريع بما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع

الاول من السؤل والثاني من السبأ

اخر البيت

حرف على الذنب مضيع بدينه وليس لما في بيته بمضيع

ومعنى البيت ظاهر وهو ان الشاعر ما طلب من ابن عمه شيئا ممنعه فاشتكى الفوت فلطم ابن عمه فاستوى حقه بهذا البيت

بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نقدمه اذا المسبينا نخذ جنا من ارض نجد ومنا بنة وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود ومنه قولهم مولعا فما زلت بالبيض التواصب اي السيوف القواطع معرفا فيما يكون المكرر الاخر حشو المصراع الاول وقوله وان يكن الامعز ساعة يهوخير كان واسمه ضمير يعود الى الانعام المدلول عليه في البيت السابق وهو المتاع الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة موكد لكونه من اضافة المشبه به الى المشبه اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني وينفي غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اثر كاني من ملامكما سفاها اي خفة وتلة عقل نداء الشوق قبلكما دعاني من الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبال وهو طاير معروف اضفت بلبالها فاعل البلابل جمع بلبال وهو الحزن بالضم وسوابين فيه النح وبهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله فمشعوف بايات المثاني اي القرآن ومفتون بترنات المغاني

اول المتجانسين تشتد اخر يريح وثانيهما ماض معرف في الدعوة سفاها نصب على الملام فداعي الشوق منهما يجيب المأ ومنهما اخلاق شباب والغا لتعليل الامر بترك الملام قبلكما ظرف لدعاني بعده اي اثر كاني في ملامكما اياي في حب ليلى وهواها اذ داعي الشوق الى جنابها دعاني فتلكما الى ذلك الجناب مجيب ودعوة الشوق امر لمفرد له هو ذي

اى بنعات اونار المرامية التى ضم طاق منها الى طاق سواء يكون المحاسن
الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله املكتهم تاملتهم فلاح اى ظهر
اى فوز وغاية بهذا يكون المحاسن الاخر صدرا المصراع الثانى وقوله ضرائب
جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها اى السماح
فلسنا نرى لكل فعل ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا يكون
الملحق الاخر المذيل بالاشتقاق فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يحرن
عليه لسانه فليس على شئ سواه بحزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه
وتما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره فعالا ضرر له فيه وهذا مما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله لو اختصر من الاحسان ذرة
والعذب من الماء نهر للاواطى الخضر اى البرودة بعض ان يعد عنكم لكثرة
انعامكم علينا وقد نوهم بعضهم هذا المثال بكرا صح كان اللفظ الاخر فى نحو
المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق
تما جمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت لم يجمعهما شبهة الاشتقاق والله
اعلم وليس من هذا القبيل الا هذا المثال والمثل الثلاثة الباقية وقد اورد تاقى
الشرح وقوله منع الوعيد مما وعيدكم ضاريا طنين اجنحة الذباب يغير
هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضاريا فى اخر المصراع الاول و

قوله

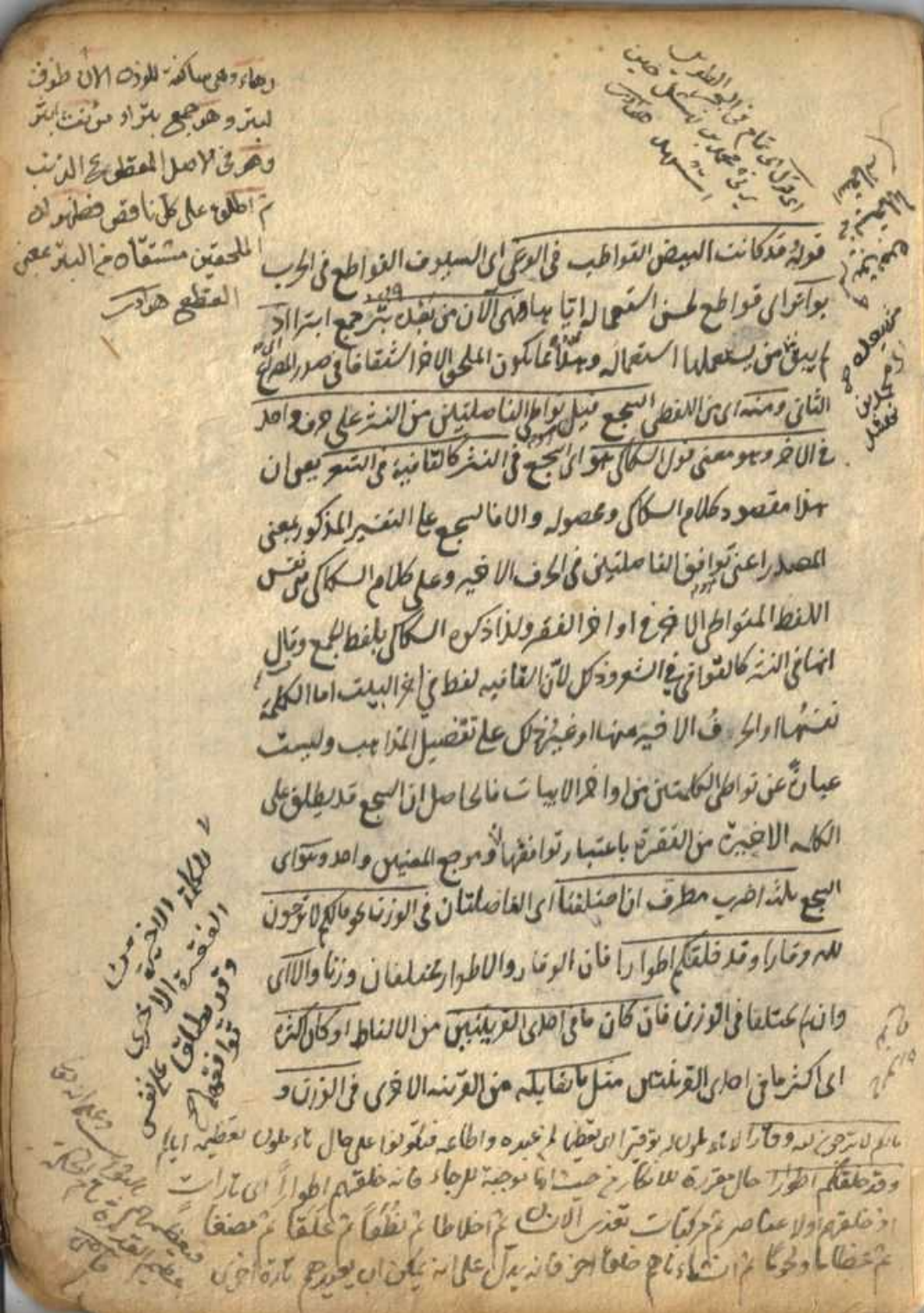

وهاء وهى ساكنة للوقف الان طوف
البتر وهو جمع بتراء من نعت البتر
وهو فى الاصل المقطوع الذنب
ثم اطلق على كل ناقص فضلوه
المحققين مشتقا من البتر بمعنى
القطع هو در

قوله وقد كانت البيض القواطب فى الوغى اى السيوف القواطع فى الحرب
بواتر اى قواطع لمس الشعر له اتيا بها فهى الان من بعد بتر جمع ابتر اذ
لا يليق من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع
الثانى ومنه اى من اللفظى السجع مثل بواطل الناصلتين من النثر على حرف واحد
فى الاخر وهو معنى قول السكاكى هو اى السجع فى النثر كالقافية فى الشعر يعنى ان
هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى
المصدر اعنى توافق الناصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى من نفس
اللفظ المتواطئ الاخر فى اواخر الفقر ولذا ذكر السكاكى بلفظ الجمع وقال
انهائى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى اخر البيت اما الكلمة
نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطئ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على
الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها فى موجب المضيين واحد وسواء
السجع بلفظ اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى الوزن نحو مالكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار يختلفان وزنا والا اى
وان لم يختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ اوكان اكثر
اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن و

مالكم لا ترجون لله وقارا لا تعلمون لله توقيرا اى تعظيما لرسوله واطاعته فعلموا على حال تارة تعظيم ايام
وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اى تارات
اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تعذر الان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ولحوما ثم انشاه خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا
اعتذارا وانذارا او الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة وعصفن عصف الرياح في امتثال امره
او طوائف من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة وعصفن عصف الرياح في امتثال امره
ونشرن النشر الرابح في الارض او نشرن الصحف الحوي ما يجمل بما اوحين من العلم فرقن بين الحق
والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين قافية

التقفية اى التوافق على حرف الاخير فهو صحيح وهو ما يطبع الاسماع بجوامع لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وجميع ما في القرينة الثانية موافق لما قابلها في القرينة
الاولى واما لفظة هو فلا تقابلها شئ من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان
كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما قابله والا فهو متوازى وان لم يكن
جميع ما في القرينة ولا اكثر مثل ما قابله من الاخرى فهو السجع المتوازى كحديثنا سهر
موضوعة والاكواب موضوعة لا اختلاف سهر والاكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن
فقط كالمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا
مصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت فصل واحسن السجع ما
تساوت قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية كالحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة
او قرينته الثالثة كحدوده مغلولة بالحق صلوح من التصلية فالاحسن الذي يلي
قرينته اى يتلى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السمع قد استوفى
املا في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يعين الانسان عند سماعه كمن
يريد الانتهاء الى غاية فيعقد دونها وانما قال كثيرا احترازا عن كقوله تعالى الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز
اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطي والتناوي في جميع الصور الا بالوقف
وظل ممدود منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت قافية قلص الشئ ارتفع وبابه جلس ولذا قلص ظليصا

والسكون كقولهم ما بعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون
لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قبل والايقال
في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام
وغوغ وقيل صدع الاذن الشرعي وفيه نظر اذ قد يقع احد بتوقف امتثال هذا
على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله ع بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة
الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثال النظم
قوله علي به رشدي واخرت اى صارت ذات قرون به بلدي وفاض به
ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد بهما المال واوري اى صار ذا اوراء
به زندي واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اورى الزند اذا خرج
نارا فتصحيف وقع ذكل ناياه الطبع ومن السجع على هذا العدول اى العدول عن
اختصاص بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة كقوله
لان الشطر نفسه ليس بسجعة وهو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تعالى بديع معتصم
بالله منتقم لله مرتغب في الله اى راغب فيما يرضيه من رضوانه مرتقب اى منتظر
ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول بجعه مبنية على الجيم والثاني بجعه مبنية
على الباء ومنه اى من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين

من اللفظين او من المصراعين في الوزن دون القفيه نحو وعارض مصفوفه
وزرابي مبثوثه فان مصفوفه ومبثوثه متساويان في الوزن لا في القفيه
اذ الاول على الفاء والياء على التاء ولا عبرة ببناء الثانث في القافيه على ما يتبين
في موضعه وظاهر قوله دون القفيه انه يجب في الموازنه عدم التساوي في القفيه
حتى لا يكون نحو بحور مرفوعه واكواب موضوعه من الموازنه ويكون بين الموازنه
والسجع مباينه الاعلا راى ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن و
الحرف الاخير وفي الموازنه التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فالاخير نحو شديد
وقريب من الموازنه دون السجع وهو اخص من الموازنه من وجه واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون القفيه فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثر مثل ما يقابله من القرينه الاخرى في الوزن سواء كان مماثله في القفيه
او لا خص هذا النوع من الموازنه باسم المماثله وهي لا تختص بالنثر كما توهمه
البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل ترى في القبيلتين تلك اورد مثالين نحو ابلينا مما الكتاب المستبين
وسدينا مما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش مع مهاة وفي البقرة الوحشيه
الا ان ههنا اي في هذه الشواهد وانت قد علمت الحظ الا ان تكل القضاء ذوابل وسمر
الشعراء نواهر والمثالان تما يكون اكثر مما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من

الاخرى لعدم تماثل اثنيناها وسدسناها وزنا وكونا جانا وتلك ومثال الجميع قول
ابي تمام فاتج لنا ما يجد نيل مطمعا واندم لعالم يجد عنك مهربا واكثر مما في ابي الفتح البوريني
من شعراء البديع على المماثله وقد اطلق الانوري اسم السجع على ما يشمل ذلك ومنه اي من اللفظ
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكست كلماته دلالات رجعه الى الاول
كان الحاصل بعينه هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقول مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون في المصراعين كقوله الرأي الا له
سلالا انار ادمى النثر يل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتباين القلب بهذا المعنى للجنس الغالب ظاهر
فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر خلاف ثمه وحكمه
ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح
وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على
كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف
على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بيتين او ضربين من بحر واحد فمتى اتى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما
قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت
بحيث يصح الوزن وتحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاول

قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة انها مشرك
الردى اى حبالة الهلاك وقوائم الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على
الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل المقطوع وان وقفت على الاكدار
فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول
ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ
الردى مع حركة الكاف من مشرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار
الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو نادر متكلف ومن لطيف ذى
القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد
القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اى من اللغطى
لزوم مالا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتذييل والاعنات وهو ان يجئ
على حرف قبل حرف الروى وهو الذى يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه يقال
قصيدة لامية او ميمية مثلا من روبن الجبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات
كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اى شددت عليه الرواء
وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او هو فى معناه اى قبل الحرف الذى سوى معنى حرف
الروى من الفاصلة هى الحرف الذى وقع فى فواصل القصر موقع حرف الروى فى
قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله مالبس بلازم فى السجع يعنى الذى قبله شئ

لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يجئ الى الاتيان بذلك الشئ ويقع السجع
بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول مالبس بلازم فى السجع او القافية ليوافق
قوله قبل حرف الروى او هو فى معناه فهو يريد بمعنى هذا الكلام ان الخفى
ان المراد بقوله يجئ قبل كذا مالبس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى البيتين
او اكثر وفاصلتين او اكثر والا فكل بيت وفاصلته يجئ قبل حرف الروى
او هو فى معناه مالبس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى او هو فى معناه اشارة
الى انه يجرى فى النظم والنثر نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالواو
بمنزلة حرف الروى ويجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم مالا يلزم لصحة
السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تنهر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى
ايادى جمع بدل من عمرا ثمن وان هى جلت اى تقطع ودم مخلط بمنة وان عظمت
وكثرت منى اى سوء من غير محوجوب الغض عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا الفعل
زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة دان جلى الى فعرى
من حيث يخفى مكانها لانى كنت استرها بالتحمل مكانت اى خلى قلبى عينيه
حتى جلبت اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادية يعنى من حسن اهتمامه
جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروى
هو النون وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة

(ع) اى لا يظهر الشكاية اذا نزل به البلايا واستر بالسترة بل يصبر على ما نزل به من حوادث الزمان حفظ

السجع بدونها وجلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل
العكس في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة
للمعاني دون العكس اي لا ان يكون المعاني توابع للالفاظ بان تؤتى بالفاظ متكلفة
مصنوعة فتتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف
باير اد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعنى بعضه كعقد من ذهب على سيف من خشب بل
الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب الفاظها تليق بها وعند
هذا يظهر البلاغة والبراعة وتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال
فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب صور جمل لمقامات ودكل لكان يكتب
كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختار من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتاب ابوبه في قضيته وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضي القضاة حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقي قد عرفناك فقم
والله ما عرفتني الا من السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك
مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث

دون

دون ان نجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان
المقصد قال في اخر كتب المحسنات اللفظية تمت ما تيسر لي باذن الله جمعه وغرضه من
اصول الفن الثالث وتبعيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وسوقهما احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام
او لعدم الفايدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني لا باس
بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية
وما يتصل بها اتفاق الناظمين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة
ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرر اي تقرر هذا الغرض
العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والابكم والشاعر والمفحم وان
كان اتفاق الناظمين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وكذكر بيات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص
تلك البيات بمن ثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالمنديل عند ورود العفاة
اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان
اشتراك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقرار فيها اي في العقول و

والزم بعضها الجبن والبخل

وهو الذي لا يصح

بخلاف ما ذكره في الخاتمة

كالجود والبخل وفضل
وجهل كالمنديل للسائلين
فانه يستتبع صفة الجواد
والعبوس نحوهم فانه

يستتبع صفة البخل والشح
عند المباحثة فانه يستتبع صفة
الفضل والاغتباط بالنفس فافهم

يستتبع صفة البخيل

العادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق
في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا
اخذا والا اى وان لم يشتركا الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اى في هذا النوع من
وجه الدلالة السبق والزيادة بان يكون بين الناثرين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس
في معرفته من وجه الدلالة على الغرض صنفان احدهما خاص في نفسه غريب لا
ينال الا بفكر الاخر عام تصرف فيه بما فوجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاص والمبتذل العامي
الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما
يتهيأ بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى
كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وصل من غير اخذ شئ من
اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اى الكيفية الترتيب والتاليف الواقع
بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد
الله بن زبير انه قال لمعن بن اوس اذا انت انتصفت اخال اى اظنك
المنصفة وهو توفيه حقوقه وجدته على طرفي النقيض اى جاحدا لكل مبتدا بالبر متوكل
ان كان يعقل ويركب هذا السيف اى يحمل شدايد تؤثر فيه تاثير السيوف

وتقطعه تعظيمها من ان تضيمه اى بدلا من ان تضيمه اذا ظلمه يكنى عن
شعر السيف اى عن ركوب هذا السيف وتحمل المشاق فرحل اى ابعد
فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فاشار يعذ بن البيتين
فقال له معاوية لقد شقوت بعدى يا ابا بكر وهم يغارت عبد الله المجلس صنى احل
معن بن اوس المزني بخاتم فصيله ان اراد تها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل
على اينا تعد والمثبة اول صنفى اقسامها وفيها بان البيتان فاقبل معاوية على
عبد الله بن الزبير وقال له انك لخير منى تهاكل فقال اللفظ له اى بعد فهو
اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى بمعنا ما يعبر فيه النظم ان
يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة
محضة كما تقال في قول الخطيئة ذع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسى فزرا ما ترك لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس وذى
قال ام الحسن ومتوبا بها على مطلبهم تقولون لا تهلك اسى وتجمل
فاورد مطرفة في دائيته الا انه اتام مجلد مقام تجمل وان كان احد اللفظ
كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى سلخا الاخذ اغارة
ومسخا ولاح اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار

او الاصلاح او زيادة معنى ممدوح والثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس
اى حاذر منهم بتطفيجاضه وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى النجاح القتال الاريب
على الفتل وقول سلم بفتل من راقب الناس مات غما اى فرحا وهو مفعول
له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة منبيت سلم اجود سبكا و
اخصر لفظا وان كان الثاني دونه اى دون الاول في البلاغة لغوات فضيلة
توجد في الاول نحو اى الثاني مذموم كقول ابى تمام في مرثية محمد بن حميد بهمات
لا يابى الزمان عند له ان الزمان بخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاء
يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان فسخا به اى اخرجه من
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا و
استبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد لان
سخاء غير موجود لا يوصف بالتعدى وانما المراد سخا به على وكان به بخيلا على
واسعدنى بقضيه اليه وبهذا يتبين لهذا اعدا سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالاصلاح
الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابى تمام على كل تقدير من ابن جنى وابن فورجه اذ
لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ علم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض
والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل الذى
وابو الطيب بنفس الممدوح بعدا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى

ولقد يكون للفظ المضارع موقعه اذا المعنى على المضى فان مثل المراد
لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح
العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناءه بان
بعد فى تصرفه قلنا بهذا تقدير بل اوتينه عليه وبعد صحته فمضارع اى تمام
اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثانى مثله اى مثل الاول
فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لو حاد اى تحيز فى التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية عما انها اضافه بيان اى يجد
الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب لولا مفارقه الاحباب
ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير لها للمنية وهو حال من
سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى بدل المنايا فقد اخذ المعنى كله لفظ
المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى
وحده لسمى هذا الاخذ اما من اتى اذا قصد واصله من اتى بالمنزل اذا
نزل به وسكنى وهو كنشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى
جلدا والبسه جلدا اى فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو نلته اتم
كذلك اى مثل ياسى اعم وسمى لان الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله
اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول ابى تمام وهو

ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان
يعجل يخير وان يرث اى تبطو فللرئيث فى بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون
هو عايدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا، خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام
وهذا كقول العلاء هو الجد حتى تاتل خيال وبعض صدور الزايدين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يفطن له الا ذو فضل الرياضة من ائمة الاعراب
وقوله الى الطيب ومن الخير بطوء تنيل اى تاخر عطائك عنى السحب فى
المسير الهمام اى السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا لثقيل
المشى نكذا حال العطاء ثم بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول
كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى المجلس كلام المصقول المنمق
ظننت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول الطيب كان السنهم
فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن غرصانا جمع غرص بالضم والكسر
وهو السنان يعنى ان السنهم عند النطق فى المضاء والنفاذ قنابه السنتهم عند الطعن
فكان السنتهم جعلت السنة على رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظ تالق
والمصقول من الاستعارة التخييلية بان التالق والصقالة للكلام بعد الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ودنانها اى

ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك
اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحيب الباع
والذراع اى سخى وقول البحترى وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم نفسا
للمعروف فى العفى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان مختلفان هذا ولكنى
لا اعجبنى معروفه اوسع واما غير الظاهر منه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت
الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يبعدن من ارب اى حاجة لحائم
جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال
منهم والنساء سواء فى الضعف وقول الطيب ومن فى كفه منهم قناة
كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه لا يوجد فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين
نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا وكذلك فان الشاعر اذا قصد الى
المعنى المختلس ليتنظمه اختال فى اخفائه فعبر عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته
والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول
البحترى سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم تخرج نكاتهم يسلبوا
لان الدماء المشرقة كانت عنده كالثياب لهم وقول الطيب يسقى الخيل
عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو منعمد لان الدم اليابس
منه كغمده فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر

ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو
تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو
اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير التمام التغليب سواء يكون معنى الثاني
نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص الملامة في هواك لذيذة حبذا الواشي الذي
اللوم وقول ابي الطيب الاحبة الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي
سوى الحال اعني قوله واحببت فيه ملامة كما لو قال اتصالا وانت محدث على تجويز واو
الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احببت
ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته و
محبة الملامة فيه اي الملامة فيه من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون
مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر و
لهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير التمام
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يجيئه كقول الاقوه وترى الطير على
اثارنا رأي عين يعني عيانا ثقة بحال اي واثقة او معلول له مما يتضمنه قوله
على اثارنا اي كائنة على اثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطع من لحوم من تقتلهم
وقول ابي تمام وقد ظللت اي ألفى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان
جمع عقاب

اعلامه

اي مشهور

احدهم

من القتل

اعلامه ضمن يعقبان طيرها الدما نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش
انامت اي عقبان الطير مع الرايات الاعلام وثوتا بانها ستقطع لحوم
القتلى حتى كانها من الجيش الا انها تقاتل فان ابا تمام يكني بها عن معنى
قول الاقوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا احتمالا
وهذا مما يؤكد شجاعتهم ومتلهم الاعادي ولا شيء من معنى قوله ثقة ان ستمار
الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود
فيسل ان قول ابي تمام ظللت الخ بمعنى قوله راي عين لا موضوع الظل على
الرايات مشعر بها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية
وسوني جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
الخ بمعنى قوله راي عين فانما انها تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا
بهم فيبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الاقوه زيادة حسنة
لما خود من الاقوه اعني تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها تقاتل وبقوله
في الدما نواهل وبانا منها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذا اي بانا منها
مع الرايات حتى كانها من الجيش تم حسن الاول يعني قوله الا انها تقاتل لانه
للجيش الاستدراك الذي هو قوله الا انها تقاتل ذلك الجيش الا بعد ان يحيل الطير
عليه مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة

الميرة

اي مشهور

صور الطيور المعلوم ان الاعلام
وفيه عادة ان الاعلام والعصبة
فانها تعقبان الاعلام

هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اى بهذه الزيادات الثلث
يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها
مقبولة لما فيها من نوع تصرف وبعضها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف
من قبيل الابتداع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد ضناء بحيث لا يعرف كونه
ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن
الابتداع وادخل فى الابتداع بهذا الذى ذكرنى الظاهر وغيره من ادعاء سبق
احدهما واخذ الاخر منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة فيما ذكر
كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول
حين نظم او بان يخبر هو عنه انه اخذ منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك
لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده من قبيل
توارد الخاطر اى شبيه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما حكى عن
ابن ميادة انه انشد لنفر مقيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز
اهتزاز المهند فقيل له ايش تذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اى
شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاخبر بعلم ان الثانى اخذ من الاول قيل فلان
فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا ليتفطن بذلك فضيلة الصدق وسلم من
دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير وقد يحصل بهذا اى بالقول فى

الم قالت القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح سقدم اللمم
على الميم من لمحه اذا ابصره وذكل لان فى كل منهما اخذ شئ من الآخر اما الاقتباس فهو
ان يتضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى
لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار
بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله كذا وقال النبى عليه السلام كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس بارعة امثله لانه اما من القرآن
او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب ضمن اشد واغرب والثانى مثل قول الآخر ان كنت لا تعلم
اى عرضت على همى ما من غير ما جرح فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحبنا اليه
ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى فلما شاهت الوجوه اى قبحت وهو
لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا
من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وبنى على المبنى للمفعول
اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير اللمع اى اللمع وهى بر وجوه والرابع
مثل قول ابن عباد قال اى الحبيب لى ان رقيبى بتى الكلف ثلاث من المداراة
وهى الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهل الجنة حفت
بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

اى أحيطت يعنى لابد لطالب جنة وجهل من تحمل مكاره الرقيب كما
لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى المتقدم من الامثلة والثانى خلافه
اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقول ابن الرومى لئن اخطأت فى مدحك ما اخطأت فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع هذا مقتبس من
قوله ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن واد
لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومى الى جناب لا خير فيه ولا نفع فيه
بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله ان كان ما قيل عنى
كان يكونا اناة الى الله راجعونا وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
وهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى عجبا لمن يعجبه
عرضه ابو زيد للبيع على انى سأنشد بيتى اضاعونى واى فتى اضاعوا اللام
الثانى للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام فى ليوم لام التوقيت
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين بالخيل والرجال والبعير
الثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى وقت الحرب وزمان سداد

(قوله اضاعونى الواحد
مفعول ما انشد وهذا
هو التنبيه ١٢ منه)

الثغور يراعوا حتى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تلميح وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما اطلعت وضنائنه حول الشقيق الغض روضة آنس اعذاره
السارى العجول توقفا ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لاقتضاء
واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكته
لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتنبيه فى قوله اذا الوهم ابدى لى محاسنها
اى سمح تشبيها وتغر تذكرنى ما بين العذيب وبارق ويذكرنى
من الاذكار من قدمها وما بقى عجز عروض البيت ومجرى السوابق انتصب
مجرى على انه مفعول ثان لتذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرنى ما بين
العذيب وبارق مجرى عروض البيت ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابى الطيب
والعذيب والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للجرى والجرى اتباعى
تنازع الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجرى بدل منه
والمعنى انهم كانوا يثورون لا بين هذين الموضعين وكانوا يحثون الرماح عند
مطاردة الوحشان وسابقون على الخيل فالشاعر الثانى اراد بالعذيب
تصغير العذب يعنى شفتا حبيبته وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما
ريقها وهذا توريه وشبه تثنى قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان

(الاطلاع خروج المطلع
من الشجر والوجنة اطراف
الخد والشقيق النور الاحمر
المعروف بشقائق النعمان
الغض الطرى والانس
المعروف والروضة بفتح
الخاء المعجمة وضم الضاد
والعلة فى اعذاره للنداء
والسارى والعجول صفتان
للعذار شرح ايضا)

(اراد بالعذيب وبارق معنيهما البعيد
اعنى الثغة الاحمر والثغر الابيض
الغرضيتين وهما المرادان
المعروفان فكأنه اراد بهما الثغر
مجازا تخفى جيدة)

الخيل السابق ولا يفرق في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر فيهودي يهودي ذي داء الثعلب اقول لشعر غلطوا وغضوا
من الشيخ الوشيد وانكروه هجوا ابن جلا وطلاع الثنايا أي يضع العمامة على
فالبيت لشيخ بن وثيل وهجوا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة
ليدخل في المقصود وربما يبقى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
ويضمن المصراع فما دونه ابداعا كانه او دع شعره شيئا قليلا من شعر الغير
وان كانه وما فوق شعره شيئا من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثرا قرآنا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس بمعنى ان كان النثر
قرآنا او حديثا فنظمه اما ان يكون عقدا اذا غير يسيرا كثيرا او اشيرا الى انه من
القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ
لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره بعد الجملة حال
اي ما باله متخايرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر اوله نطفة
وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم واما يكون منثورا اذا كان سبكه مختارا
لا يتفاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه
ما تبختر فعلانه وضحكت مسلمانه صارت بخلانه كالحنظل في الزقوم مالانه
ينزل سوء الظن بعباده اي يعوده اي تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة و

بصل

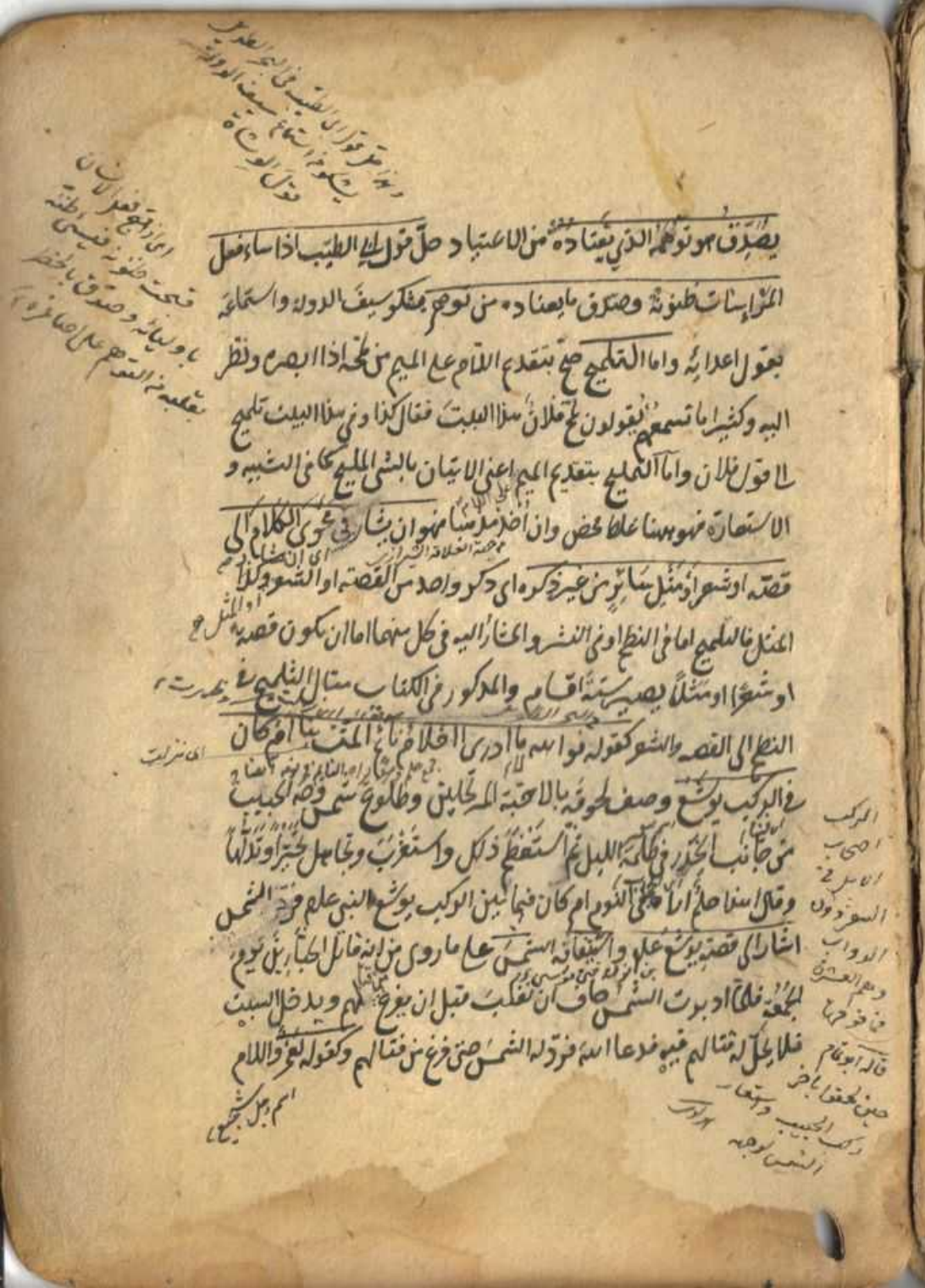

يصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم بمثل سيف الدولة والسماءة
بقول اعدائه واما التليح صح بتقديم اللام على الميم من لحه اذا ابصره ونظر
اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تليح
لا قول فلان واما التلميح بتقديم الميم اعني الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه و
الاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ ملمحا منها فهو ان يشار في خلال الكلام الى
قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر وكذا
المثل فالتليح اما في النظم او في النثر واشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او
او شعرا او مثلا يصير بسببه اقام والمذكور في الكتاب مثال التليح في
النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري الاحلام نامت ام كان
في التركيب يوشع وصف الحوته بالاحمة المرتجلين وطلوع شمس وصف الحبيب
من جانب الخدر في طلعة البدر ثم استغفر ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتذللا
وقال استاحلم ام على الصحو ام كان فما بين الوكب يوشع النبي علم فرد الشمس
اشارة الى قصة يوشع عليه والصافات استمسى على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم
الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغلب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لغو واللام

للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اى
تحترق حال من الضمير في ادق والنار مرفوع معطوف عليه وواو مجرور معطوف
على الرمضاء تلتظي حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار
التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ازق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحنى
من حنى عليه تلطف وتشفق منكب ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور
وهو قوله المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو ابن
مرثد وذلك لانه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اعتنى
بشربة ماء فاجهز عليه فعمل المستجير بعمرو البيت فصل من الحماسة في حسن
الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى
يتتبع الآنق الاحسن فيقال تأنق في الروضة اذا وقع متتبعا لما يونقه اى
يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب
لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون
في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة
في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة للالفاظ من غير
ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى الخسيف او على العكس بل يضاعف ضياعة مناسب

ونلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ويجوز كل احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح
المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية
الحسن كالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل سقط منقطع الرمل حيث رق اللوى
رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى على اجراء الدخول وحومل
الدار كقوله فصبر عليه تجنبة وسلام خلقت عليه جمالها الايام خلع عليه اى ثوب
ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به اى يتشاءم كقوله موعد
احبابك بالغوطة عند مطلع سهيل لان مقاتل الضربة اندبها الداعي العلوي
فقال له الداعي موعد احبابك يا ابا علي وكل المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى حسن
الابتداء مناسبا للمقصود بواعثه الاستهلال من برح اذا فاق اصحابه في العلم
او غيره كقوله في التهنية بشرى مقدم اقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى
صعدا مطلع قصيد لابي عبد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في
المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اى احذر من بطشي اى افذني الشديد
وفتكي اى قتلي فجاءة مطلع قصيد لابي الفرج الساوي يرثي البدلة وتاليها اى تالي

وكان مولد المعتصم بالله بالبليد
بغداد قصر عاليا
وجلس فيه وشده اسحاق
الموصلي يا دار غيرك البلى وعفا
يا ليت شعري عنك الدهر ما صنعا
فتطير به المعتصم فامر بهدم القصر

اعتراض الدعاء
اى تقدير خلعت عليه
الايام جمالها

المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص الى الخروج مما شبب الكلام به
اي ابتدى وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء القصايد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم
يكن في ذكر الشباب مثل تشبيب اي وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار و
الشكاية وغرض كل الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي ما شبب به الكلام
وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي
والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما ابتدئ به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون متهيأ للانتقال من
الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلاقي الطرفين جاء كل من شاطره
واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم التخلص الحسن كقوله يقول في فرس
اسم موضع قوي وقد اصدت منا السير اي اثر فينا السير بالليل ونقص
من قوانا وحطي المهرية عطف على السرى لاعلى الجور وفي مناكب سبق اي بعض
الاوظباء وهي جمع ظبي وارادبالمهرية الابل المنسوبة الى مهرين حيدان ابي
قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا مزاولة السرى
ومباينة المطايا بالحط وتقول يقول هو قوله مطلع الشمس يبدو اي تطلع آل
نؤوم اي تنصدع بنا تفلق كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد

ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما يليه وسمي ذلك الانتقال اقتضابا
وهو في اللغة الاقتطاع والارتحال وسمي الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل ليبد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
للذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله
لو دام لي انه في الشيب ضر اجاورته الابوار في الخلد شيبا جمع اشيب و
هو حال من الابوار ثم استدل من هذا الكلام الى ما يليه فقال كل يوم مبدي اي تظهر
صروف الليالي خلقا في اثر خلق اي بعد غير ما كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اي دأبهم وطريقهم لا يشاء في ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين
المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا
المعنى مع وضوحه متدفع عما بعضهم ضن اعنة ظن على المقر بانا بانا تمام لم يدرك
الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما عرف من
التخلص وانه ينقسم الى ما فيه مناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا
وكذا فهو اقتضاب من جهة الاسفال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة
لكنه يسمى التخلص حيث يؤتى بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعليق
بما قبله بل يقصد نوع من الربط على معنى ما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا

وكذا قيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يتخلص
بكلامه فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب بمعناه الفاعل
من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل
المفصول من الخطاب وهو الذى يتبين من يخاطب به اى يعلم قضايا لا يلتبس عليه
فهو بمعنى المفصول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى فى الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله ثم بعد ذكر اهل الجنة هذا وان
للطاغين لشر مآب جهنم فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال و
لفظه هذا اما خبر مبتدإ محذوف اى الامر هذا او الحال كذا او مبتدأ محذوف
الخبر اى هذا كما ذكر وقوله ثم بعد ما ذكر جملا من الانبياء عليهم السلام اراد ان
يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر
اعنى قوله ذكر وهذا شعر بانه فى مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدأ المحذوف الخبر
قال ابن الاثير لفظة هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى
علاقة وكيفية بين الخروج من الكلام الى كلام اخر ومنه اى من الاقتضاب القريب
من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر

هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة وثالثها
اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يقرع السمع ويرسخ
فى النفس فان كان حسنا مختارا لاقتناء السمع والاستلذاذ حتى جبر ما وقع فيما سبقه
من التقصير والا كان على العكس حتى ربما اساء المآخذين المورد فيما سبق
فالانتهاء الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتنى بالبنى اى جدير بالفوز
بالامانى وانت بما انكتّ منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله
اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر انال وتشكر لما صدر عنك من
الاصغاء الى المديح او من العطايا السالفة واحسنه اى احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء
الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما ورد كقوله بتبيت بقاء الدهر يا كهف اهله ودعاء
دعاء للبرية شامل لان بقاء سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذا المواضع
الثلثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد ملئت عنايتهم
بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة
على ما بينها من التفاوت وانواع الاشارع وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ و
تحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عن كنه وصفه
العباد وكيف لا وكلامه سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى
من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان عما فى بعض

النواح والحوائم من ذكر الابهال والافراع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى الاول
بهذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب
فانه يظهر بتذكارها ان كلا من كل وضع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال و
ان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف النظم و منظومه
على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بحق النبي والآل
الاكرمين الطيبين الطاهرين قد وقع الفراغ
عن تبييض هذا الكتاب بتوفيق الملك الوهاب
على يد العبد الضعيف المفتقر الى الله
ناصر عبد الله في يوم السبت
غرة ذي القعدة سنة سبعة
ثمن وثمانماية في مدرسة
ابي عمر الكائنة بصالحية
دمشق حرسها الله
عن البليات و
النكبات
آمين

بحر الكتاب

الا الاطيب وصححنا على الاصل في احرف المد

فرغ من تسويد هذا الكتاب في ليلة الثلثاء من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
وكتبه من مسودته الى الاوراق الاخيرة منه في ليلة الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة
تسع وخمسين وثمانمائة